کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب	اکمال الدین — عربی
مصنف	شیخ صدوق
مولف	
خطی	نسخ ۲۲ سطری
چاپی	
سال چاپ یا تحریر	عدد اوراق ۲۱۹
جزء کتب	اخبار — شماره
شمارهٔ عمومی	۹۱۱۴ — شمارهٔ قبض
واقف	جویداری — تاریخ وقف دیماه ۱۳۴۱
طول	۲۶ — عرض ۱۹ — گنجه

ع ۴ ح



٣٤

ف.م ح ۲

اخبار

اکمال الدین ج۲

مؤلف: شیخ صدوق. سه صدر او ورق ندارد ناقص. آغاز موجود (فثبت ان خلافة)

انجام موجود (فبذلک یکون) خط — سطر — دارای — ورق

اهدائی — در — مهرماه آقای وردی ۱۳۴۱



ح ۴ ع

هو الواقف

این کتاب کمال الدین و تمام النعمه

از جمله ... جلد کتب موقوفه علامه ... مرحوم حاجی ... خان

... مصطفی ... میرزا محمد ... خان را و اولاد

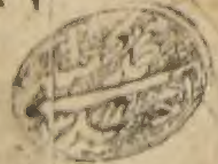
و اعقاب ... از طلاب ... مطالعه نمایند

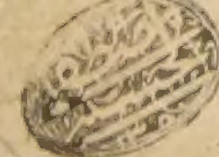
... ۱۳۰۱



فثبت ان خلافة الله توجب العصمة ولا يكون الخليفة الا معصوما ... ا
ادم فى الارض وجبت على اهل السموات الطاعة فكيف الظن باهل ... ولما اوجب الله عز وجل
على الخلق الايمان بملائكة الله واوجب على الملائكة السجود لخليفة الله ثم لما امتنع ممتنع من الجن عن السجود
له احل الله به الذل والصغار والدمار واخزاه ولعنه الى يوم القيمة علمنا بذلك رتبة الامام وفضله
وان الله تبارك وتعالى لما اعلم الملائكة انه جاعل فى الارض خليفة اشهدهم على ذلك لان العلم شهادة
فلزم من ادعى ان الخلق يختار الخليفة ان يشهد ملائكة الله كلهم عن اخرهم عليه والشهادة العظيم
تدل على الخطب العظيم كما جرت به العادة فى الشاهد فكيف وانى ينجو صاحب الاختيار من عذاب
الله وقد شهدت عليه ملائكة الله اولهم واخرهم وكيف يعذب صاحب النص قد شهدت
له ملائكة الله كلهم ولم وجه اخر وهو ان القضية فى الخليفة باقية الى يوم القيمة ومن زعم
ان الخليفة اراد به النبوة فقد اخطأ من وجه وذلك ان الله عز وجل وعد ان يستخلف من هذه
الامة خلفاء راشدين كما قال جل وتقدس وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ولو كانت قضية الخلافة قضية النبوة لوجب حكم
الاية ان يبعث الله عز وجل نبيا بعد محمد صلى الله عليه واله وما صح قوله وخاتم النبيين
فثبت ان الوعد من الله عز وجل ثابت من غير النبوة وثبت ان الخلافة تخالف النبوة بوجه
وقد يكون الخليفة غير نبى ولا يكون النبى الا خليفة واخرى انه عز وجل اراد ان يظهر باستعباد

١٣٩





... في خصوص كالتوحيد الذي
... عامة خلق الله يخالف الحج والزكوة وساير ابواب الشرع الذي هو خصوص فقوله
عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة دل على ان فيه معنى من معاني التوحيد
لما اخرجه مخرج العموم والكلمة اذا جاورت الكلمة في معنى لزمها ما لزم اختها اذا جمعهما معنى واحد
ووجه ذلك ان الله سبحانه علم ان من خلقه من يوحّده ويأتمر لامره وان لهم اعداء
يعيبون ويستبيحوا حريمهم ولو انه عز وجل قصّر الايدي عنهم جبرا وقهرا لبطلت
الحكمة وبنية الاختيار راسا وبطل الثواب والعقاب والعبادات ولما استحال ذلك
وجب ان يدفع عن اوليائه بضرب من الضروب لا يبطل به ومعه العبادات والمثوبات
فكان الوجه في ذلك اقامة الحدود كالقطع والصلب والقتل والحبس وتحصيل الحقوق
كما قيل ما ينزع السلطان اكثر مما ينزع القران وقد نطق بمثله قوله تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله فوجب ان ينصب عز وجل خليفة يقصر من ايدي اعدائه عن اوليائه ما تصح به ومعه
الولاية لانه لا ولاية مع من اغفل الحقوق وضيّع الواجبات ووجب خلعه في العقول
جل الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا والخليفة اسم مشترك لانه لو ان رجلا بنى مسجدا ولم يؤذن
فيه ونصب فيه مؤذنا كان مؤذنه فاما اذا اذّن فيه اياما ثم نصب فيه مؤذنا كان خليفته
وكذلك الصورة في العقول والمعارف متى قال البندار ان هذا خليفتي كان خليفته على
البندرة لا على البريد والمظالم وكذلك القول في صاحب البريد والمظالم فثبت ان الخليفة

ويبنة

ينزع في الموضعين

س

٢

... خليفة ...
سبحانه ولهذا من الشان قال الله تعالى لا ...
... جل بيدي استكبرت وذلك انه يقطع ...
فقال بعد ما عرفت انه خلق الله ما ... ان ...
قد تكون بمعنى النعمة وقد كان لله عز وجل عليه نعمتان حوتا نعما لقوله عز وجل واسبغ ...
نعمه ظاهرة وباطنة هما نعمتان حوتا نعما لا تحصى ثم غلظ عليه القول بقوله عز وجل بيدي
استكبرت كقول القايل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني وهذا ابلغ في القبح واشنع فقوله عز وجل
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة كانت كلمة متشابهة احد وجوهها
انه يتصور عند الجاهل ان الله عز وجل يستشير خلقه في معنى التبيين عليه ويتصور عند
المستدل اذا استدل على الله عز وجل بافعاله المحكمة ودلالته الجليلة انه جل عن ان يلتبس
عليه معنى او يستبهم عليه حال فانه لا يعجزه شيء في السموات والارض والسبيل في هذه الاية
المتشابهة كالسبيل في اخواتها من الايات المتشابهات انها ترد الى المحكمات مما يقطع به ومعه
العذر للمتطرق الى السفه والالحاد فقوله واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
دل على معنى هدايتهم لطاعة جليلة مقترنة بالتوحيد نافية عن الله عز وجل الخلع والظلم
وتضييع الحقوق وما تصح به ومعه الولاية فتكمل معه الحجة ولا يبقى لاحد عذر في اغفال
حق واحرى انه عز وجل اذا علم استقلال احد عباده لمعنى من معاني الطاعات ندبه له
حتى تحصل له به سعادة ويستحق معها مثوبة على قدرها ما لو اغفل ذلك جاز ان يغفل
جميع معاني حقوق خلقه اولهم واخرهم جل الله عن ذلك فللقوام بحقوق الله وحقوق
خلقه مثوبة جلية متى فكر فيها مفكر عرف اجزائها اذ لا وصول الى كلها لجلالتها وعظم قدرها
واخذ منها نبعا وهو جزء من اجزائها انه يسعد بالامام العادل النملة والبعوضة والحيوان
اولهم واخرهم بدلالة قوله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويدل على صحة ذلك

وقف

...بساير الحيوانات وسبب ذلك ا...
وعقوبته على من عانده بجحا...
...احد وقد اخرجت الاخبار التى رو...
...من اجلها الى الامام وقول الله تعالى و...
...انى جاعل فى الارض خليفة جاعل منون صفة الله التى وصف بها نفسه
ومبرانه قوله انى خالق بشرا من طين فمن ادعى وو وصف به نفسه لمن ادعى انه يختار الامام
وجب ان يخلق بشرا من طين فلما بطل هذا المعنى بطل الاخر اذ هما فى حيز واحد ووجه اخر
وهو ان الملائكة فى فضلهم وعصمتهم لم يصلحوا لاختيار الامام حتى يولى الله ذلك بنفسه
دونهم واحتج به على عامة خلقه انه لاسبيل لهم الى اختياره لما لم يكن للملائكة اليه
سبيل مع صفائهم ووفائهم وعصمتهم ومدح الله اياهم فى ايات كثيرة مثل قوله عز وجل
بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وكقوله عز وجل لايعصون الله
ما امرهم ويفعلون مايؤمرون ثم الانسان بما فيه من السفه والجهل كيف وانى يستتب
له ذلك فهذا والاحكام دون الامامة مثل الصلوة والزكوة والحج وغير ذلك لم يكل الله عز وجل
شيئا من ذلك الى خلقه فكيف وكل اليهم الاهم الجامع للاحكام كلها والحقايق باسرها و
فى قوله عز وجل خليفة اشارة الى خليفة واحدة نثبت به ومعه ابطال قول من زعم انه يجوز
ان يكون فى وقت واحد ائمة كثيرة وقد اقتصر الله تعالى على الواحد ولو كانت الحكمة
ما قالوه وعبروا عنه لم يقتصر الله عز وجل على الواحد ودعوانا محاذ لدعواهم ثم القران
يرجح فى قولنا دون قولهم والكلمتان اذا تقابلتا ثم رجح احديهما على الاخرى بالقران
كان الرجحان اولى ولقوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة الاية فى الخطاب الذى خاطب الله
عز وجل به نبيه صلى الله عليه وآله لما قال واذ قال ربك من اصح الدليل على انه سبحانه
يستعمل هذا المعنى فى امته الى يوم القيمة وان الارض لاتخلو من حجة له عليهم ولولا ذلك

١٨

٣

...اسم الايام ولزالة عوام وذلك ا...
...له عن ذلك ولقوله عز وجل واذ...
...نى وهو انه عز وجل لايستخلف الا من له...
...النقاء له فى السريرة كان قد خان قلبه لانه لو ان دلالة...
...لا فخان فيه كان الدلال خاينا فكيف يجوز الخيانة على الله وهو يقول وقوله تعالى ان الله
لايهدى كيد الخائنين وادب محمدا صلى الله عليه وآله بقوله ولاتكن للخائنين خصيما فكيف
وانى يجوز ان ياتى ما ينهى عنه وقد عير اليهود بسمة النفاق فقال اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وفى قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى
جاعل فى الارض خليفة حجة قوية فى غيبة الامام عليه السلام وذلك انه عز وجل لما
قال انى جاعل فى الارض خليفة اوجب بهذا اللفظ معنى وهو ان يعتقدوا طاعته فاعتقد
عدو الله ابليس بهذه الكلمة نفاقا واضمره حتى صار به منافقا وذلك انه اضمر انه يخالفه
متى استعبد بالطاعة له فكان نفاقه انكر النفاق لانه نفاق بظهر الغيب ولهذا من الشان
صار اخزى المنافقين كلهم ولما عرف الله سبحانه وتعالى ملئكته ذلك اضمروا الطاعة له و
اشتاقوا اليه فاضمروا نقيض ما اضمره الشيطان فصار لهم من الرتبة عشرة اضعاف ما استحق
عدو الله من الخزى والخسارة والطاعة والموالاة بظهر الغيب ابلغ فى الثواب والمدح لانه
ابعد من الشبهة والمغالطة ولهذا روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال من دعا لاخيه
بظهر الغيب ناداه ملك من السماء ولك مثلاه وان الله تبارك وتعالى اكد دينه بالايمان بالغيب
فقال هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الاية الايمان بالغيب اعظم مثوبة لصاحبه
لانه خلو من كل عيب وريب لان بيعة الخليفة وقت المشاهدة قد يتوهم على المبايع
انه انما يطيع رغبة فى خير او مال او رهبة من قتل او غير ذلك مما هو عادات ابناء الدنيا
فى طاعة ملوكهم وايمان الغيب مأمون من ذلك كله ومحروس من معايبه واصله وبدل

بلغ
باصله

... ما حصل ...
... سبحانه قال هذه المقالة للملائكة ...
... طاعة لملائكة الله على قدرها ...
... لم يجز بدا من تقدمه بالغيبة ولو ساعة واحدة والساعة الواحدة ...
... من حكمة تاو ما حصل من الحكمة فى الساعة حصل فى الساعتين حكمتان وفى الساعات
حكم فاذا ... فى الوقت الا زاد فى المثوبة وما زاد فى المثوبة الا كشف الله عن الرحمة ودل
على الجلالة فصح الخبران فيه تاييد الحكمة وتبليغ الحجة وفى قول الله عزوجل واذ قال ربك
للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة حجة فى غيبة الامام عليه السلام من اوجه كثيرة احدها ان
الغيبة قبل الوجود ابلغ الغيبات كلها وذلك ان الملائكة ما شهدوا قبل ذلك خليفة قط
واما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد قد نطق به القران وتوارت به الاخبار
حتى صارت كالمشاهدة والملائكة لم يشهدوا واحدا منهم فكانت تلك الغيبة ابلغ واخرى
انها كانت غيبة من الله عزوجل وهذه الغيبة التى للامام عليه السلام هى من قبل اعداء الله
فاذا كان فى الغيبة التى هى من قبل الله عزوجل عبادة لملائكته فما الظن فى الغيبة التى هى من اعداء
الله وفى غيبة الامام عليه السلم عبادة مخلصة لم تكن فى تلك الغيبة وذلك ان الامام الغايب
عليه السلم مقموع مقهور مزاحم فى حقه قد غلب قهرا وجرى على شيعته من اعداء الله ما جرى
من سفك الدماء ونهب الاموال وابطال الاحكام والجور على الايتام وتبديل الصدقات وغير
ذلك مما لا خفاء به ومن اعتقد موالاته شاركه فى اجره وجهاده وتبرى من اعدائه وكان
له فى براءة مواليه من اعدائه اجر وفى ولاية اوليائه اجر يربى على اجر ملائكة الله على
الايمان بالامام المغيب فى العدم وانما قص الله سبحانه نباه قبل وجوده توقيرا وتعظيما له
لتستعبد له الملائكة ويتشمروا لطاعته وانما مثال ذلك تقديم الملك فيما بيننا بكتاب ورسول
الى اوليائه انه قادم عليهم حتى يتهيئوا لاستقباله وارتياد الهدايا له ما يقطع به ومعذرتهم

... محمد صلى الله عليه واله والشاهد الذى يسوع ...
... عزوجل ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة والكلمة من كتاب ... يجاوره ...
والنعل بالنعل والقذة بالقذة قوله عزوجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين واستعبد الله الملئكة بالسجود لادم تعظيما له لما غيبه عن ابصارهم وذلك انه
عزوجل انما امرهم بالسجود لادم لما اودع صلبه من ارواح حجج الله تعالى ذكره فكان ذلك
السجود لله عزوجل عبودية ولادم طاعة ولما فى صلبه تعظيما فابى ابليس ان يسجد لادم حسدا
له اذ جعل صلبه مستودع ارواح حجج الله دون صلبه فكفر بحسده وابايه وفسق عن امر ربه وتابيه
وطرد عن جواره ولعن وسمى رجيما لاجلال انكاره للغيبة لانه احتج فى امتناعه عن السجود لادم
ان قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فجحد ما غيب عن بصره ولم يوقع التصديق
به واحتج بالظاهر الذى شاهده وهو جسد ادم عليه السلم وانكر ان يكون يعلم لما فى صلبه وجودا
ولم يؤمن بان ادم انما جعل قبلة للملائكة وامروا بالسجود له لتعظيم ما فى صلبه فمثل من آمن
بالقايم عليه فى غيبته مثل الملائكة الذين اطاعوا الله عزوجل فى السجود لادم ومثل من انكر
القايم ع فى غيبته مثل ابليس فى امتناعه من السجود لادم كذلك روى عن الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلم فحدثنا بذلك محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن ابى
عبد الله الكوفى عن محمد بن اسمعيل البرمكى عن جعفر بن عبيد الله الكوفى عن الحسن بن سعيد
عن محمد بن زياد عن ايمن ابن محرز عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم ان الله تبارك
وتعالى علم ادم ع اسماء حجج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة فقال انبئونى
باسماء هولاء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة فى الارض لتسبيحكم وتقديسكم من ادم

[illegible] حدثنا بذلك احمد بن محسن القطان [illegible]
الجوهري قال حدثنا جعفر محمد بن عمار عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم وهذا
استعباد الله عز وجل للملائكة بالغيبة والاية اولها في قصة الخليفة واذا كان اخرها مثلها
كان للكلام نظم وفي النظم حجة ومنه يوخذ وجه الاجماع لامة محمد صلى الله عليه واله اولهم واخرهم
ودلت انه سبحانه وتعالى اذا علّم ادم الاسماء كلها على ما قاله المخالفون فلا مخالف ان اسماء
الايمة صلوات الله عليهم داخلة في تلك الجملة فصار ما تلناه في ذلك باجماع الامة ومن اصح
الدليل انه لما دلّ الملئكة على السجود لادم فانه حصل لهم عبادة ولما حصل لهم عبادة اوجب
باب الحكمة ان يحصل لهم ما في حيزه سواء كان في وقت او غير وقت فان الاوقات ما تغير
الحكمة ولا تبدل الحجة اولها كاخرها واخرها كاولها لا يجوز في حكمة الله ان يحرمهم معنى
من معاني المثوبة ولا ان يبخل بفضل من فضايل الايمة عليهم السلام لانهم كلهم شرع
واحد دليل ذلك ان الرسل متى امن مومن بواحد منهم او بجماعة وانكر واحدا لم يقبل منه
ايمانه كذلك القضية في الايمة واولهم واخرهم واحد وقد قال الصادق عليه السلم المنكر
لاخرنا كالمنكر لاولنا وقال ع من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر الاموات وساخرج
ذلك في هذا الكتاب مسندا في موضعه ان شاء الله تعالى فصح ان قوله عز وجل وعلم ادم
الاسماء كلها اراد به اسماء الايمة عليهم السلام وللاسماء معاني كثيرة وليس احد معانيها باولى
من الاخر والاسماء اوصاف وليس احد الاوصاف باولى من الاخر ومعنى الاسماء انه علم
ادم ع اوصاف الايمة كلها اولها واخرها ومن اوصافهم العلم والحلم والتقوى والشجاعة
والعصمة والسخاء والوفاء وقد نطق بمثله كتاب الله تعـ ذكره في اسماء الانبياء كقوله عز وجل

اخاه هرون نبيا فوصف الرسل وحدهم بما كان فيهم من الشيم المرضية [illegible]
[illegible] ان ذلك اوصافهم واسماؤهم كذلك علم الله عز وجل ادم الاسماء كلها والحكمة في ذلك
[illegible] صول الى الاسماء ووجوه الاستعبادات الا من طريق السماع والعقل غير متوجه الى
[illegible] لانه لو نظر عاقل شخصا من بعيد او قريب لما توصل الى استخراج اسمه ولا سبيل اليه الا من
طريق السماع فجعل الله عز وجل العلة في باب الخليفة السماع ولما كان كذلك ابطل باب الاختيار
اذ الاختيار من طريق الاراء وقضية الخليفة موضوعة على السماع فصح به ومعه مذهبنا
في الامام انه يصح بالنص والاشارة واما باب الاشارة فمضمر في قوله عز وجل ثم عرضهم على الملائكة
فباب العرض مبني على الشخص والاشارة وباب الاسم مبني على السمع فصح لمعنى الاشارة والنص جميعا
والعرض الذي قال الله عز وجل ثم عرضهم على الملائكة معنيان احدهما عرض اشخاصهم وهيئتهم
كما رويناه في اخبار اخذ الذر والميثاق والوجه الاخر ان يكون عز وجل عرضهم على الملائكة من
طريق الصفة والنسبة كما يقوله قوم من مخالفينا فمن كلا المعنيين يحصل استعباد الله عز وجل
للملائكة بالايمان بالغيبة وفي قوله عز وجل انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين حكم كثيرة
احدها ان الله عز وجل اهّل ادم عليه السلام لتعليم الملائكة اسماء الايمة عليهم السلم عن الله تعالى
ذكره واهل الملائكة لتعليم اسمائهم عن ادم قال الله عز وجل علّم ادم وادم علم الملائكة فكان
ادم في حيز المعلم وكان الملائكة في حيز المتعلمين هذا ما نص عليه القران وقول الملائكة سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فيه اصح دليل وابين حجة لنا انه لا يجب لاحد
ان يقول في اسماء الايمة واوصافهم عليهم السلام الا من تعليم الله جل جلاله ولو جاز لاحد
ذلك كان للملائكة اجوز ولما سبحوا الله دليل تسبيحهم على ان الشرع فيه مما بينا في التوحيد وذلك

لا يجوز

الملائكة لاعلامهم على لسان آدم عند اعترافهم بالعجز وانهم لا علم
... جل يا آدم انبئهم باسمائهم ولقد كلمني رجل بمدينة السلام فقال لي ان الغيبة قد
قد اشتدت وقد رجع كثير من الامة عن القول بالامامة لطول الامد فكيف هذا
ان سنة الاولين في هذه الامة جارية حذو النعل بالنعل كما روي عن ... عن رسول
صلى الله عليه واله في غير خبر وان موسى عليه السلام ذهب الى ميقات ربه على ان يرجع الى قومه
بعد ثلثين ليلة فاتمه الله عز وجل بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فلتاخره عنهم فضل
عشرة ايام على ما وعدهم استطالوا المدة القصيرة وقست قلوبهم وفسقوا عن امر ربهم
عز وجل وعن امر موسى عليه السلم وعصوا خليفته هرون عليه السلام واستضعفوه و
كادوا يقتلونه وعبدوا عجلا جسدا له خوار من دون الله عز وجل وقال السامري لهم
هذا الهكم واله موسى وهرون عليه السلام يعظهم وينهاهم عن عبادة العجل ويقول
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من
بعدي أعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه والقصة في ذلك مشهورة
فليس بعجب ان يستطيل الجهال من هذه الامة مدة غيبة صاحب زماننا عليه السلام
ويرجع كثير منهم عما كانوا دخلوا فيه بغير اصل وبصيرة ثم لا يعتبروا بقول الله تعالى ذكره
حيث يقول الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا تكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
فقال وما انزل الله عز وجل في كتابه في هذا المعنى قلت قوله عز وجل الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب يعني بالقائم عليه السلام وغيبته حدثنا

محمد

محمد بن موسى بن المتوكل ره ...
عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد ...
في قول الله عز وجل هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ...
علي بن احمد بن موسى ره قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي
عن عم الحسين بن محمد بن يزيد عن علي بن ابي حمزه عن يحيى بن ابي القاسم ...
محمد الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب فقال المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب
وشاهد ذلك قول الله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا
اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الاية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك
قوله تعـ وجعلنا بن مريم صح
وامه اية يعني حجة حدثنا ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن
ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن ابي عبد الله انه قال في قول الله
عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وقال الايات
هم الائمة والاية المنتظرة هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل قيامه بالسيف وان امنت بمن تقدمه من ابائه عليهم السلام وقد سمى الله عز وجل
يوسف عليه السلام غيبا حين قص قصته على نبيه محمد صلعم فقال عز وجل ذلك من انباء
الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون فسمى يوسف عليه السلام
غيبا لان الانباء التي قصها كانت انباء يوسف فيما اخبر به من قصته وحاله ومآلت
اليه اموره ولقد كلمني بعض المخالفين في هذه الاية فقال معنى قوله عز وجل الذين يؤمنون
بالغيب اي بالبعث والنشور واحوال القيامه فقلت له لقد جهلت في تاويلك وضللت
في قولك فان اليهود والنصارى وكثيرا من فرق المشركين والمخالفين لدين الاسلام
يؤمنون بالبعث والنشور والحساب والثواب والعقاب ولم يكن الله تبارك وتعالى
ليمدح المؤمنين بمدحة قد شركهم فيها فرق الكفر والجحود بل وصفهم عز وجل بما هو

... عليه ... الا بعد علمه بحال من
... يعلمون ... يوجب لهم صحة ما يشهدون
... من ... بالمهدي القايم عليه السلام ... يكون عارفا
... وذلك ان الائمة عليهم السلام قد اخبروا بغيبته ووصفوا كونها الشيعتهم
... عليهم السلام ... يحفظ في الصحف ودون في الكتب المولفة من قبل ... تقع الغيبة
بـ ... سنة ... او اقل او اكثر فليس احد من اتباع الائمة الا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته
ودونه في مصنفاته وهي الكتب التي تعرف بالاصول مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد من
قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين وقد اخرجت ما حضرني من الاخبار المسندة في الغيبة في
هذا الكتاب في مواضعها فلا يخلو حال هولاء الاتباع المولفين للكتب ان يكونوا علموا الغيب
بما وقع الان من الغيبة فالفوا ذلك في كتبهم ودونوه في مصنفاتهم من قبل كونها وهذا محال
عند اهل اللب والتحصيل ان يكونوا اسسوا في كتبهم الكذب فاتفق الامر لهم كما ذكروا وتحقق
ما وصفوا من كذبهم على بعد ديارهم واختلاف آرائهم وتباين اقطارهم ومحالهم وهذا
ايضا محال كسبيل الوجه الاول فلم يبق في ذلك الا انهم حفظوا عن ائمتهم المستحفظين للوصية
عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام
الى اخر المقامات ما دونوه في كتبهم والفوه في اصولهم وبذلك وشبهه فلج الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وان خصومنا ومخالفينا من اهل الاهواء المضلة قصدوا
لدفع الحق وعناده بما وقع من غيبة صاحب زماننا القايم عليه السلام واحتجابه عن ابصار الناظرين
المشاهدين ليلبسوا بذلك على من لم تكن معرفته متقنة ولا بصيرته مستحكمة فاقول وبالله
التوفيق ان الغيبة التي وقعت بصاحب زماننا عليه السلام قد لزمت حكمتها وبان حقها
وفلجت حجتها للذي شاهدناه وعرفناه من آثار حكمة الله عز وجل واستقامة تدبيره
في حججه المتقدمة في الاعصار السالفة مع ائمة الضلال وتظاهر الطواغيت واستعلاء الفراعنة
في الحقب الخالية وما نحن بسبيله من زماننا هذا مع من تظاهر ائمة الكفر بمعونة اهل الافك

في حججه ص

والبهتان

١٣

عمه جعفر اخو الحسن بن علي بما ادعاه لنفسه من الامامة ورجا ان يتم له ذلك بوجود ابن
اخيه صاحب الزمان عليه السلام فجرت السنة في غيبته بما جرى من سنن ...
من الحجج المتقدمة ولزم من حكمة غيبته عليه السلام ما لزم من حكمة غيبتهم فكان ... معارضة
خصومنا ان قالوا ولم اوجبتم في الائمة ما كان واجبا على الانبياء فما انكرتم ان ذلك كان
جايزا في الانبياء وغير جايز في الائمة لان الائمة ليسوا كالانبياء فغير جايز ان تشبه حال
الائمة بحال الانبياء فما وجدنا دليلا مقنعا على انه جايز في الائمة ما كان جايزا في الانبياء
فاشبهتهم من حال الائمة الذين ليسوا باشباه الانبياء والرسل وانما يقاس الشكل بالشكل
والمثل بالمثل فلم تثبت دعواكم في ذلك ولن يستقيم لكم قياسكم في تشبيهكم حال الائمة بحال
الانبياء الا بدليل مقنع فاقول وبالله اهتدي ان خصومنا قد جهلوا في ما عارضونا به
من ذلك ولو انهم كانوا من اهل التمييز والتفكر والتدبير باطراح العناد وازالة العصبية
لرؤسائهم ومن تقدم من اسلافهم لعلموا ان كل ما كان جايزا في الانبياء فهو واجب لازم
في الائمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وذلك ان الانبياء هم اصول الائمة ومفيضهم والائمة هم خلفاء
الانبياء واوصياؤهم والقايمون بحجة الله على من يكون بعدهم لئلا تبطل حجج الله وحدوده
وشرايعه ما دام التكليف على العباد قايما والامر لهم لازما ولو وجبت المعارضة لجاز لقايل
ان يقول ان الانبياء هم حجج الله فغير جايز ان يكون الائمة حجج الله اذ ليسوا بالانبياء ولا كالانبياء
وله ان يقول وايضا فغير جايز ان يسموا ائمة لان الانبياء كانوا ائمة وهولاء ليسوا بانبياء
فيكونوا ائمة كالانبياء وغير جايز ايضا ان يقوموا بما قام به الرسول من الجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الى غير ذلك من ابواب الشريعة اذ ليسوا كالرسول ولا هم برسل ثم ياتي
بمثل هذا من المحال مما يكثر تعداده ويطول الكتاب بذكره فلما فسد هذا كله كانت هذه
المعارضة من خصومنا فاسدة كفساده ثم نحن نبين الان ونوضح بعد هذا كله ان
التشاكل بين الانبياء والائمة واضح بين ويلزمهم انهم حجج الله على الخلق كما كانت الانبياء
حجة على العباد وفرض طاعتهم لازم كلزوم فرض طاعة الانبياء وذلك قول الله عز وجل

فلن ...

بما كان يقوم ع

حججا

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر
منهم [illegible] الذين يستنبطونه منهم فولاة الامر هم الاصيا، والائمة بعد الرسول صلى الله عليه واله
وقد قرن الله طاعتهم بطاعة الرسول، واوجب على العباد من فرضهم ما اوجبه من فرض
الرسول كما اوجب على العباد من طاعة الرسول ما اوجب عليه من طاعته عز وجل
في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ثم قال من يطع الرسول فقد اطاع الله واذا كانت
الائمة عليهم السلام حجج الله على من لم يلحق بالرسول ولم يشاهده وعلى من خلفه
من بعده كما كان الرسول حجة على من شاهده في عصره لزم من طاعته من الائمة
ما لزم من طاعة الرسول محمد صلى الله عليه واله فقد تشاكلوا فاستقام القياس فيهم
وان كان الرسول افضل من الائمه فقد تشاكلوا في الحجة والاسم والفعل والفرض
اذ كان الله عز وجل قد سمى الرسل ائمة بقوله لابراهيم اني جاعلك للناس اماما
وقد اخبرنا الله تبارك وتعالى انه قد فضل الانبياء والرسل بعضهم على بعض فقال
تبارك وتعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الايه وقال ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض الايه فتشاكل الانبياء في النبوة وان كان بعضهم افضل من بعض وكذلك تشاكل
الانبياء والاوصياء فمن قاس حال الائمة بحال الانبياء واستشهد بفعل الانبياء على
فعل الائمة فقد اصاب في قياسه واستقام له استشهاده بالذي وصفناه من تشاكل
الانبياء والاوصياء ووجه اخر من الدليل على حقيقة ما شرحنا من تشاكل الائمة والانبياء
ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فامرنا الله عز وجل ان نهتدي بهدى رسول الله
صلى الله عليه واله ونجري الامور على حد ما اجراها رسول الله صلى الله عليه واله من قول
او فعل فكان من قول رسول الله ص المحقق لما ذكرنا من تشاكل الائمة والانبياء اذ قال انت
علي مني كمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاعلمنا رسول الله صلى الله عليه واله ان عليا
ليس بنبي وقد شبهه بهرون وكان هرون نبيا ورسولا وكذلك شبهه بجماعة من الانبياء عليهم السلم

والغرض
كلوا
الاوصياء

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ره قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي قال حدثنا احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد قال حدثنا عبد الملك بن هرون بن عنترة الشيباني
عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه
واله فقال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في سلمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى
في فطنته والى داود في زهده فلينظر الى هذا قال فنظرنا فاذا علي بن ابي طالب ع قد اقبل كانما
ينحدر من صبب فاذا استقام ان يشبه رسول الله صلى الله عليه واله احدا من الائمة عليهم
السلام بالانبياء والرسل استقامة لنا ان نشبه جميع الائمة بالانبياء والرسل وهذا دليل مقنع
وقد ثبت شكل صاحب زماننا عليه السلام في غيبته بغيبة موسى ع وغيره ممن وقعت بهم
الغيبة وذلك ان غيبة صاحب زماننا وقعت من جهة الطواغيت لعلة التدبير
من الذي قدمنا ذكره في الفصل الاول ومما يفسد معارضة خصومنا في نفي تشاكل الائمة و
الانبياء، ان الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه واله كان اوصياؤهم انبياء
فكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفاة آدم عليه السلم الى عصر نبينا صلعم
كان نبيا ومثل ذلك وصي آدم عليه السلم كان شيث ابنه وهو هبة الله في علم آل محمد
وكان نبيا ومثل وصي نوح كان سام ابنه وكان نبيا ومثل ابراهيم كان وصيه اسحق ابنه
وكان نبيا ومثل عيسى كان وصيه شمعون الصفا وكان نبيا ومثل داود كان وصيه
سليمان ابنه وكان نبيا واوصياء نبينا عليهم السلم لم يكونوا انبياء لان الله عز وجل جعل
محمدا خاتما لهذه الامم كرامة له وتفضيلا فقد تشاكلت الائمة والانبياء بالوصية كما تشاكلوا
فيما قدمنا ذكره من تشاكلهم فالنبي وصي والامام وصي والوصي امام والنبي امام والنبي حجة
والوصي حجة فليس في الاشكال اشبه من تشاكل الائمة والانبياء وكذا اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه واله بتشاكل افعال الاوصياء فيمن تقدم وتاخر من قصة يوشع بن نون
وصي موسى ع مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى وقصة امير المؤمنين وصي رسول الله
صلى الله عليه واله مع عايشة بنت ابي بكر وايجاب غسل الانبياء اوصياؤهم بعد موتهم حدثنا

نبيا
كان اسمعيل ابنه وكان نبيا
والامام

علي بن احمد الدقاق رة قال حدثنا حمزة بن القاسم قال حدثنا ابو الحسن على بن الجنيد الرازى
قال حدثنا [illegible] انه قال حدثنا حسين بن على عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميشا مولى
عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبى صلى الله عليه واله يا رسول الله
من يغسلك اذا مت قال يغسل كل نبى وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال على بن ابى طالب
قلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصى موسى عاش بعده
ثلثين سنة وخرجت عليه صفرا بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر
فقاتلها فقتل مقاتلتها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابى بكر ستخرج على على فى كذا وكذا
الفا من امتى فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تم وقرن فى بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعنى صفرا بنت شعيب فهذا الشكل قد ثبت بين الائمة
والانبياء بالاسم والصفة والنعت والفعل وكل ما كان جايزا فى الانبياء وهو جايز يجرى
فى الائمة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولو جاز ان يجحد امامة صاحب زماننا لغيبته
بعد وجود من تقدمه من الائمة عليهم السلام لوجب ان تدفع نبوة موسى بن عمران
عليه السلام لغيبته اذ لم يكن كل الانبياء كذلك فلما لم تسقط نبوة موسى لغيبته وصحت نبوته
مع الغيبة كما صحت نبوة الانبياء الذين لم تقع بهم الغيبة فكذلك صحت امامة صاحب زماننا
هذا مع غيبته كما صحت امامة من تقدمه من الائمة الذين لم تقع بهم الغيبة وكما جاز ان
يكون موسى ع فى حجر فرعون يربيه وهو لا يعرفه وهو يقتل اولاد بنى اسرائيل فى طلبه فكذلك
جايز ان يكون صاحب زماننا موجودا بشخصه بين الناس يدخل مجالسهم ويطا بسطهم
ويمشى فى اسواقهم وهم لا يعرفونه الى ان يبلغ الكتاب اجله فقد روى عن الصادق جعفر بن
محمد عليه السلام انه قال فى القايم سنة من موسى وسنة من يوسف وسنة من عيسى وسنة
من محمد صلى الله عليه واله فاما سنة موسى فخائف يترقب واما سنة يوسف ع فان اخوته
كانوا يبايعونه ويخاطبونه ولا يعرفونه واما سنة عيسى ع فالسياحة واما سنة محمد صلى الله عليه واله
فالسيف فكان من الزيادة لخصومنا ان قالوا ما انكرتم اذ قد ثبت لكم ما ادعيتم من الغيبة لغيبة

موسى ع ومن حل محله من الانبياء الذين وقعت بهم الغيبة ان يكون حجة موسى لم تلزم احدا الا
من بعد ان اظهر دعوته ودل على نفسه وكذلك لا تلزم حجة امامكم هذا الخفى مكانه وشخصه
حتى يظهر دعوته ويدل على نفسه كذلك فحينئذ تلزم حجته وتجب طاعته وما بقى
فى الغيبة فلا تلزم حجته ولا تجب طاعته فاقول وبالله استعين ان خصومنا غفلوا عما
يلزمهم من حجة حجج الله فى ظهورهم واستتارهم وقد الزمهم الله الحجة البالغة فى كتابه ولم يتركهم
سدى فى جهلهم وخبطهم ولكنهم كما قال الله عز وجل افلا يتدبرون القران ام على قلوب
اقفالها ان الله عز وجل قد اخبرنا فى قصة موسى عليه السلم انه كان له شيعة هم بامره عارفون
وبولايته متمسكون ولدعوته منتظرون قبل اظهار دعوته ومن قبل دلالته على نفسه حيث
يقول ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه وقال عز وجل حكاية
عن شيعته قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا الاية فاعلمنا الله عز وجل
فى كتابه انه قد كان لموسى شيعة من قبل ان يظهر من نفسه نبوة وقبل ان يظهر له دعوة
يعرفونه ويعرفهم بموالاة موسى صاحب الدعوة ولم يكونوا يعرفون ان ذلك الشخص هو موسى
بعينه وذلك ان نبوة موسى انما ظهرت من بعد رجوعه من عند شعيب حين سار باهله
من بعد السنين التى رعى فيها لشعيب حتى استوجب بها اهله وكان دخوله المدينة حين وجد
فيها رجلين قبل مصيره الى شعيب وكذلك وجدنا مثل نبينا محمد صلى الله عليه واله قد عرف
اقوام امره قبل ولادته وبعد ولادته وعرفوا مكان خروجه ودار هجرته من قبل ان يظهر
من نفسه نبوة ومن قبل ظهور دعوته وذلك مثل سلمان الفارسى رحمة الله عليه ومثل
قس بن ساعدة الايادى ومثل تبع الملك ومثل عبد المطلب وابى طالب ومثل سيف بن
ذى يزن ومثل بحيرا الراهب ومثل كبير الرهبان فى طريق الشام ومثل ابى مويهب الراهب
ومثل سطيح الكاهن ومثل يوسف اليهودى ومثل ابن حواش الحبر المقبل من الشام ومثل
زيد بن عمرو بن نفيل ومثل هولاء كثير ممن قد عرف النبى صلى الله عليه واله بصفته ونعته

واسمه ونسبه قبل مولده والاخبار فی ذلك موجودة عند الخاص والعام وقد اخرجتها
مسندة فی هذا الكتاب فی مواضعها وليس من حجة الله عزوجل نبی ولا وصی الا وقد حفظ
المومنون وقت كونه وولادته وعرفوا ابويه ونسبه فی كل عصر وزمان حتی لم يشتبه
عليهم شی من امر حجج الله عزوجل فی ظهورهم وحين استتارهم واغفل ذلك اهل
الجحود والضلال والكنود فلم يكن عندهم شی من علمهم وكذلك سبيل صاحب زماننا
عليه السلام حفظ اولياوه والمومنون من اهل المعرفة والعلم وقته وزمانه وعرفوا
علاماته وشواهد ايامه وكونه ووقت ولادته ونسبه فهم علی يقين من امره فی
حين غيبته ومشهده واغفل ذلك اهل الجحود والانكار والعنود وفی صاحب زماننا
عليه السلام قال الله عزوجل يوم ياتی بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية فقال الايات هم الائمة والاية
المنتظرة هو القايم المهدی فاذا قام لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل قيامه بالسيف
وان امنت بمن تقدم من ابائه عليهم السلام حدثنا بذلك احمد بن زياد بن جعفر الهمدانی
رضی الله عنه قال حدثنا علی بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابی عمير والحسن بن محبوب
عن علی بن رياب وغيره عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وتصديق ذلك من
كتاب الله عزوجل ان الايات هم الحجج قول الله تبارك وتعالی وجعلنا ابن مريم وامه اية
يعنی حجة وقوله عزوجل لعزير حين احياه من بعد ان اماته مائة سنة وانظر الی حمارك
ولنجعلك اية للناس يعنی حجة فجعله عزوجل حجة علی الخلق وسماه اية وان الناس
لما صح لهم عن رسول الله صلی الله عليه واله امر الغيبة الواقعة بحجة الله تعالی ذكره
علی خلقه وضع كثير منهم الغيبة غير موضعها اولهم عمر بن الخطاب فانه قال لما قبض
النبی صلی الله عليه واله والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسی عن قومه وانه سيظهر
لكم بعد غيبته حدثنا احمد بن الصقر الصايغ العدل قال حدثنا ابو جعفر محمد بن العباس
عن بسام عن ابی جعفر محمد بن يزداد عن نضر بن سيار ابن داود الاشعری

عن محمد بن عبد ربه وعبد الله بن خالد السلولی انهما قالا حدثنا ابو معشر نجيح
المزنی قال حدثنی محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظی وعمارة بن غزية وسعيد بن ابی سعيد
المقری وعبد الله ابن ابی مليكة وغيرهم من مشيخة اهل المدينة قالوا لما قبض رسول الله
صلی الله عليه واله اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسی
عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره حتی ظن الناس ان
عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال اربع علی
نفسك يا عمر من يمينك التی تحلف بها فقد اخبرنا الله عزوجل فی كتابه فقال يا محمد
انك ميت وانهم ميتون فقال عمر وان هذه الاية لفی كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم فقال
اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القران ثم غلطت الكيسانية بعد ذلك
حتی ادعت هذه الغيبة لمحمد بن علی بن الحنفية قدس الله روحه حتی ان السيد بن محمد الحميری
رضی الله عنه اعتقد ذلك وقال فيه الا ان الائمة من قريش ولاة الامر اربعة سواء علی
والثلثة من بنيه هم اسباطنا والاوصياء فسبط سبط ايمان وبر وسبط قد حوته
كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتی يقود الجيش يقدمه اللواء يغيب لا يری عنا زمانا
برضوی عنده عسل وماء وقال فيه السيد رحمة الله عليه ايضا ايا شعب رضوی ما
لمن بك لا يری فحتی متی تخفی وانت قريب فلو غاب عنا عمر نوح لايقنت منا النفوس
بانه سيؤب وقال فيه السيد ايضا الا حی المقيم بشعب رضوی واهد له بمنزله سلاما
وقل يا ابن الوصی فدتك نفسی اطلت بذلك الجبل المقاما اضر بمعشر والوك منا وسموك
الخليفة والاماما فما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما فلم يزل السيد
ضالا فی امر الغيبة يعتقدها فی محمد بن علی بن الحنفية حتی لقی الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
وراى منه علامات الامامة وشاهد منه دلالات الوصية فساله عن الغيبة وذكر
له انها حق لكنها تقع بالثانی عشر من الائمة عليهم السلام واخبره بموت محمد بن علی بن
الحنفية وان اباه شاهد دفنه فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ورجع

الى الحق عند اتضاحه ودان بالامامة حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار رضى الله عنه
قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى عن حمدان بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن
بزيع عن حيان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميرى يقول كنت اقول بالغلو واعتقد
غيبة محمد بن على بن الحنفيه رضى الله عنه قد ضللت فى ذلك زمانا فمن الله على بالصادق
جعفر بن محمد عليه السلام وانقذنى به من النار وهدانى الى سواء الصراط فسالته بعد ما صح
عندى بالدلايل التى شاهدتها منه انه حجة الله على وعلى جميع اهل زمانه وانه الامام
الذى فرض الله طاعته واوجب الاقتداء به فقلت له يا بن رسول الله صلى الله عليه واله
قد روى لنا اخبار عن ابائك عليهم السلم فى الغيبة وصحة كونها فاخبرنى بمن تقع فقال
عليه السلام ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدى وهو الثانى عشر من الائمة الهداة بعد
رسول الله صلى الله عليه واله اولهم امير المؤمنين على بن ابى طالب واخرهم القايم بالحق
بقية الله فى الارض وصاحب الزمان والله فى لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من
الدنيا حتى يظهر فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال السيد فلما سمعت
ذلك من مولاى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام تبت الى الله تعالى ذكره على يديه وقلت
قصيدة التى اولها فلما رايت الناس فى الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
فلما رايت الناس قد غووا تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دينا به ونهانى واحد الناس جعفر فقلت فهبنى قد تهودت
برهة والا فدينى دين من يتنصر وانى الى الرحمن من ذلك تائب وانى قد اسلمت والله اكبر
فلست بغال ما حييت وراجع الى ما عليه كنت اخفى واظهر ولا قائلا حى برضوى محمد
وان عاب جهال مقالى فاكثروا ولكنه ممن مضى لسبيله على افضل الحالات يقفى ويحبر
مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم من المصطفى فرع زكى وعنصر الى اخر القصيدة وهى طويلة وقلت
بعد ذلك قصيدة ايا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها كل سبسب اذا ما هداك
الله عاينت جعفرا فقل لولى الله وابن المهذب الا يا امين الله وابن امينه اتوب الى الرحمن

قال حدثنا
سيد
اصل
اخرى

ثم تاوبى اليك من الامر الذى كنت مبطنا احارب فيه جاهدا كل معرب وما كان قولى من ابن
خولة مبطنا معاندة منى لنسل المطيب ولكن روينا عن وصى محمد وما كان فيما قال با
المتكذب بان ولى الامر يفقد لا يرى سنين كفعل الخائف المترقب فتقسم اموال الفقيد
فكانما تغيبه بين الصفيح المنصب فيمكث حينا ثم ينبع نبعة كنبعة جدى من الافق
كوكب يسير بنصر الله من بيت ربه على سودد منه وامر مسبب يسير الى اعدائه بلوائه
فيقتلهم قتلا كحران مغضب فلما روى ان ابن خولة غايب صرفنا اليه قولنا لم نكذب
وقلنا هو المهدى والعالم الذى يعيش به من عدله كل مجدب فان قلت لا فالحق قولك
والذى امرت فحتم غير ما متعصب واشهد ربى ان قولك حجة على الناس طرا من مطيع
ومذنب بان ولى الامر العالم الذى تطلع نفسى نحوه يتطرب له غيبة لابد من ان يغيبها
فصلى عليه الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر حينه فيملك من فى شرقها والمغرب
بذلك ادين الله سرا وجهرة ولست وان عوتبت فيه بمعتب وكان حيان السراج الراوى
لهذا الحديث من الكيسانية ومتى صح موت محمد بن على بن الحنفيه بطل ان يكون الغيبة التى
رويت فى الاخبار واقعة به فمما روى فى وفاة محمد بن الحنفيه رضى الله عنه ما حدثنا
به محمد بن عصام رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا القاسم بن العلا
قال حدثنى اسمعيل بن على القزوينى قال حدثنى على بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن حسين بن
مختار قال دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال له يا حيان ما
يقول اصحابك فى محمد بن الحنفية قال يقولون انه حى يرزق فقال الصادق عليه السلام حدثنى
ابى عليه السلم انه كان فيمن عاده فى مرضه وفيمن غمضه وادخله فى حفرته وزوج نساءه
وقسم ميراثه فقال يا با عبد الله انما مثل محمد بن الحنفيه فى هذه الامة كمثل عيسى بن مريم
شبه امره للناس فقال الصادق عليه السلم شبه امره على اوليائه او على اعدائه قال بل على
اعدائه قال اتزعم ان ابا جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام عدو عمه محمد بن الحنفيه فقال لا
ثم قال الصادق عليه السلام يا حيان انكم صدفتم عن ايات الله وقد قال الله تبارك وتع
فنجزى

سنين
رأى
القايم
القايم
وفات محمد بن الحنفية

سيجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون وقال الصادق عليه السلام
ما مات محمد بن الحنفية حتى اقر بعلي بن الحسين وكانت وفات محمد بن الحنفية سنة اربع
وثمانين من الهجرة حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن ابي رحمه الله قال حدثنا
هاشم عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
قال دخلت على محمد بن علي الحنفيه وقد اعتقل لسانه فامرته بالوصية فلم يجب قال فامرت
بطست فجعل فيه الرمل فوضع فقلت له خط بيدك قال فخط وصيته بيده في الرمل
ونسخت انا في صحيفة ثم غلطت الناووسية بعد ذلك في امر الغيبة بعد ما صح وقوعها
عندهم بحجة الله على عباده فاعتقدوها جهلا منهم بموضعها في الصادق جعفر بن محمد ع حتى
ابطل الله قولهم لوفاته ع وبقيام كاظم الغيظ الاواه الحليم الامام ابي ابراهيم موسى بن جعفر ع
بالامر كقيام الصادق ع وكذلك ادعت الواقفية ذلك في موسى بن جعفر ع فابطل الله تبارك
وتعالى قولهم باظهار موته وموضع قبره ثم بقيام الرضا علي بن موسى عليه السلم فابطل الله
بالامر بعده وظهور علامات الامامة فيه مع ورود النصوص من ابائه عليهم صلوات الله عليهم السلام
عليه وعليهم فمما روي في وفات موسى بن جعفر ع ما حدثنا به محمد بن ابراهيم بن اسحق
رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن عمار عن الحسن بن محمد القطعي عن الحسن
بن علي النخاس العدل عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز عن علي بن جعفر بن
عمر قال حدثني عمر بن واقد قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد
فاستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي فاوصيت عيالي بما احتجت اليه وقلت انا
لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما رآني مقبلا قال يا ابا حفص لعلنا ارعبناك وافزعناك
قلت نعم قال فليس هاهنا الا الخير قلت فرسول تبعثه الى منزلي يخبرهم بخبري فقال نعم ثم قال
يا ابا حفص اتدري لم ارسلت اليك فقلت لا فقال اتعرف موسى بن جعفر فقلت اي والله
اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من هاهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل
قوله فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه ع قد مات قال فبعث اليهم وجاء بهم كما جاء بي

فقال

فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر فسموا له قوما فجاء بهم واصبحنا ونحن
في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى بن جعفر وقد صحبه قال ثم قام ودخل
وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا ثم دخل
الى السندي قال فخرج السندي فضرب يده الي فقال قم يا ابا حفص فنهضت ونهض اصحابنا
ودخلنا فقال لي يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرايته ميتا
فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ثم قال
تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر بن محمد قال فقلنا نعم نشهد انه موسى بن جعفر بن محمد ع
ثم قال يا غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه
فقلنا لا ما نرى به شيئا ولا نراه الا ميتا قال لا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنه وادفنه قال فلم نبرح
حتى غسل وكفن وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا فكان عمر بن واقد
يقول ما احد هو اعلم بموسى بن جعفر ع مني كيف يقولون انه حي وانا دفنته حدثنا عبد الواحد
بن محمد العطار رحمه الله عليه قال قال حدثنا علي بن محمد قتيبه عن حمدان بن سليمان النيسابوري
عن الحسن بن عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي
بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتي به مجلس الشرطة
اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان ينظر الى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج و
خرج سليمان بن ابي جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه
ما هذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه يوشك
ان يفعل هذا به في جانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم
فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد قال فلما عبروا به نزلوا اليهم فاخذوه من
ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربعة طرق واقام ينظر
المنادين ينادون الا من اراد ان يرى الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر
الخلق وغسله وحنطه بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة

دينار مكتوب عليها القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش
فدفنه هناك عليه السلام وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمان بن ابي جعفر وصلت رحمك
يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن امرنا حدثنا
احمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم
عن محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هرون الرشيد
شيوخ الطالبية وبني العباس وساير اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابراهيم موسى بن جعفر ع
فقال هذا موسى بن جعفر قد مات حتف انفه وما كان بيني وبينه ما استغفر الله منه في امره
يعني في قتله فانظروا اليه فدخل عليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر ع و
ليس به اثر جراحة ولا سم وخنق وكان في رجله اثر الحنا فاخذه سليمان بن ابي جعفر وتولى
غسله وتكفينه وتحنيطه وتحفى وتحسر في جنازته حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله
قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري قال حدثنا عن علي بن رباط قال قلت
لعلي بن موسى الرضا ع ان عندنا رجلا يذكر ان اباك ع حي وانك تعلم من ذلك ما تعلم فقال ع
سبحان الله مات رسول الله ص ولم يمت موسى بن جعفر بلى والله والله لقد مات وقسمت امواله
ونكحت جواريه ثم ادعت الواقفة على الحسن بن علي بن محمد ع ان الغيبة وقعت فيه لصحة
امر الغيبة عندهم وجهلهم بموضعها وانه القايم المهدي فلما صحت وفاته ع بطل توهم فيه
وثبت بالاخبار الصحيحة التي قد ذكرناها في هذا الكتاب ان الغيبة واقعة بابنه دونه فمما
روي في صحة وفاة الحسن بن علي العسكري ع ما حدثنا به ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي
بن محمد العسكري ع ودفنه ممن لا يوقف على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطي
وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي ابي محمد الحسن
بن علي العسكري ع بثمانية عشر سنة او اكثر مجلس احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان
يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم

تجرى

تجرى ذكر المقيمين من آل ابي طالب بسر من راى ومذاهبهم وصلاحهم واقدارهم عند
السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل
الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ع ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته
عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك
القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس واني كنت قائما ذات يوم على راس ابي وهو يوم مجلسه
للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا له ان ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال ائذنوا له
فدخل رجل اسمر اعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة
فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء
العهد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه واخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي
كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وبابويه
وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء وكان الموفق اذا جاء ودخل
على ابي تقدم حجابه وخاصته وقواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان
يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا عليه يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت
فقم جعلني الله فداك يا ابا محمد ثم قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين كيلا يراه الامير يعني الموفق
فقام وقام ابي فعانقه وقبل وجهه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي
فعل به ابي هذا الذي فعل فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف
بابن الرضا فازددت تعجبا فلم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايت منه
حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات
وما يرفعه الى السلطان فصلى وجلس فجئت فجلست بين يديه فقال يا احمد الك حاجة
قلت نعم يا ابه ان اذنت سالتك عنها فقال قد اذنت لك يا بني فقل ما احببت فقلت
يا ابه من الرجل الذي رايتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل
وفديته بنفسك وبابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة فسكت فقال يا بني لو زالت الخلافة

عن خلفاء بني العباس ما استحقه احد من بني هاشم غير هذا فان هذا يستحقها في فضله و[illegible] وهديه وصيانة نفسه وزهده و[illegible] وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه لرايت رجلا جليلا نبيلا خيرًا فاضلا فازددت قلقًا وتفكرا وغيظا على ابي مما سمعت منه فيه ولم يكن لي همة بعد ذلك الا السوال عن خبره والبحث عن امره فما سالت عنه احدًا من بني هاشم و[illegible] القواد والكتاب والفقهاء وساير الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل [illegible] الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو امام الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليًا ولا عدوًّا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر فقال ومن جعفر نسال عن خبره او يقرن به ان جعفرًا معلن بالفسق ماجن شريب للخمور واقل من رايته من

واذل

الرجال واهتكهم لستره فدم خمار قليل في نفسه خفيف والله لقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليه السلم ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادرًا الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدم امير المومنين كلهم من ثقاته وخاصته فمنهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليه السلام وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من اخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه ثم امر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلم وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلم لايام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من راى ضجة واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده عليه السلم وجاؤا بنساء يعرفن الحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك

في تهيئته

١١

في تهيئته وعطلت الاسواق وركب ابي وبنو هاشم والقواد والكتاب وساير الناس الى جنازته عليه السلم فكانت سر من راى يوميذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى عيسى المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنى ابو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه حتى حضره من حضره من خدم امير المومنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام فصلى عليه وكبر عليه خمسا وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام فلما دفن فيه وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا على قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى ابي فقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه وقال له يا احمق ان السلطان اعزه الله قد جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيا له صرفهم عن هذا القول فيهما وجهد ان يزيل اباك واخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيا له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير السلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له بالدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم وكيف يصح الموت الا هكذا وكيف يجوز رد العيان وتكذيبه وانما كان السلطان لا يفتر عن طلب الولد عليه السلم لانه قد كان وقع في مسامعه خبره وقد كان عليه السلام ولد قبل موت ابيه بسنتين وعرضه على اصحابه وقال لهم هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم

اما انكم لن تروه بعد يومكم هذا فنيته ولم يظهر فلذلك لم يفتر السلطان عن طلبه وقد روى ان
صاحب هذا الامر هو الذى تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه لئلا يكون لاحد
فى عنقه بيعة اذا خرج وانه هو الذى يقسم ميراثه وهو حى وقد اخرجت ذلك مسندا فى هذا
الكتاب فى موضعه وقد كان مرادنا بايراد هذا الخبر تصحيح لمولات ابى الحسن بن على عليه السلام فلما
بطل وقوع الغيبة بمن ادعيت له من محمد بن على بن الحنفية والصادق جعفر بن محمد وموسى
بن جعفر والحسن بن على العسكرى عليهم السلام بما صح من وفاتهم فصح وقوعها بمن نص عليه
النبى والائمة الاحد عشر صلوات الله عليهم وهو الحجة بن الحسن بن على بن محمد العسكرى
عليهم السلام وقد اخرجت الاخبار المسندة فى ذلك الكتاب فى ابواب النصوص عليه صلوات الله
عليه وكل من سالنا من المخالفين عن القايم عليه السلم لم يخل من ان يكون قائلا بامامتهم
فان كان قائلا بامامتهم لزمه القول بامامة الامام الثانى عشر عليه السلم لنصوص اباءهم الائمة
عليه السلام عليك باسمه ونسبه واجماع شيعتهم على القول بامامته وانه القايم الذى يظهر
بعد غيبته فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان لم يكن السائل من القائلين با
لائمة الاحد عشر لم يكن له علينا جواب فى القايم الثانى عشر من الائمة عليهما السلم وكان الكلام
بيننا وبينه فى اثبات امامة ابائه الائمة الاحد عشر عليهم السلام وهكذا لو سالنا يهودى
فقال لنا لم صارت الظهر اربعا والعصر اربعا والعتمة اربعا والغداة ركعتين والمغرب ثلثا
لم يكن علينا له فى ذلك جواب بل لنا ان نقول له انك منكر لنبوة النبى الذى اتى بهذه الصلوات
وعدد ركعاتها فكلمنا فى نبوته واثباتها فان بطلت هذه الصلوات وسقط السوال عنها
وان ثبتت نبوته لزمك الاقرار بفرض هذه الصلوات على عدد ركعاتها الصحة مجيئها عنه
واجماع امته عليها عرفت علتها او لم يعرفها وهكذا الجواب لمن سال عن القايم عليه السلم
حذو النعل بالنعل وقد يعترض معترض جاهل باثار الحكمة غافل عن مستقيم التدبير لاهل
الملة بان يقول ما بال الغيبة وقعت بصاحب زمانكم هذا دون من تقدم قبله من ابائه الائمة
بزعمكم وقد نجد شيعة آل محمد فى زماننا هذا احسن حالا وارغد عيشا منهم فى زمن

فى هذا ح
بامامة الائمة الاحد عشر
من ابائه عليهم السلم او غير
قايل ح

طويلة ح

بنى امية اذ كانوا فى ذلك الزمان مطالبين با[...]ؤمنين عليه السلم الى غير ذلك من
احوال القتل والتشريد وهم فى هذه الحال وادعون سالمون قد كثرت شيعتهم وتوافرت انصارهم
وظهرت كلمتهم بموالات كبراء اهل الدولة لهم وذوى السلطان والنجدة منهم فاقول و
بالله التوفيق ان الجهل غير معدوم من ذوى الغفلة واهل التكذيب والحيرة وقد تقدم من
قولنا ان ظهور حجج الله عليهم السلام واستتارهم جرى فى وزن الحكمة حسب الامكان والتدبير
لاهل الايمان واذا كان ذلك كذلك فليقل ذو النظر والتمييز ان الامر الآن وان كان الحال كما
وصفت اصعب والمحنة اشد مما تقدم من ازمنة الائمة السالفة عليهم السلام وذلك ان الائمة
الماضية اسروا فى جميع مقاماتهم الى شيعتهم والقائلين بموالاتهم والمائلين من الناس اليهم
حتى تظاهر ذلك بين اعدائهم ان صاحب السيف هو الثانى عشر من الائمة عليهم السلام وانه
عليه السلام لا يقوم حتى تجئ صيحة من السماء باسمه واسم ابيه والانفس منبعثة على نشر ما سمعت
واذاعة ما احست فكان ذلك منتشرا بين شيعة آل محمد وعند مخالفيهم من الطواغيت وغيرهم
وعرفوا منزلة ائمتهم من الصدق ومحلهم من العلم والفضل فكانوا يتوقفون عن الشرع عن
اتلافهم ويتحامون القصد لانزال المكروه بهم مع ما يلزم من كمال التدبير فى ايجاب ظهورهم
كذلك ليصل كل امرئ منهم الى ما يستحقه من هداية او ضلالة كما قال الله عز وجل من يهدى
الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال الله عز وجل وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين وهذا الزمان فقد استوفى
اهله كل اشارة من نص واثار فتناهت بهم الاخبار واتصلت بهم الاثار الى ان صاحب
هذا الزمان عليه السلم هو صاحب السيف والانفس مبنية على نشر ما سمعت وذكر ما رات
وما شاهدت فلو كان صاحب هذا الزمان عليه السلام ظاهرا موجودا النشر شيعتهم ذلك و
لتعداهم الى مخالفيهم بحسن ظن بعضهم بمن يدخل فيهم ويظهر الميل اليهم فى اوقات
الجدال بالدلالة على شخصه والاشارة الى مكانه كفعل هشام بن الحكم مع الشامى وقد ناظره
الشامى بحضرة الصادق عليه السلام فقال الشامى لهشام من هذا الذى تشير اليه وتصفه بهذه

صلوات الله عليهم ح

وعائلتهم

ما وصفنا من

ممن

الصفات قال هشام هو هذا فاشار ... الى الصادق عليه السلام فكان يكون ذلك منتشرا
في مجالسهم كانتشاره بينهم مع اشارتهم اليه بوجود شخصه ونسبه ومكانه ثم لم يكونوا حينئذ
يمهلون ولا ينظرون كفعل فرعون في قتل اولاد بني اسرائيل الذي قد كان ذاع وانتشر بينهم
من كون موسى عليه السلام نبيهم وهلاك فرعون ومملكته على يديه وكذلك كان فعل نمرود
قبله في قتل اولاد رعيته واهل مملكته في طلب ابراهيم عليه السلم زمان انتشار الخبر بوقت و
لادته وكونه وهلاك نمرود ومملكته ودينه على يديه وكذلك طاغية زمان وفاة الحسن
والد صاحب الزمان عليهما السلم وطلب ولده والتوكيل بداره وحبس جواريه وانتظاره بهن
وضع حمل ان كان بهن فلولا ان ارادتهم كانت ما ذكرناه من حال ابراهيم وموسى عليهما السلم
لما كان ذلك منهم وقد خلف عليه السلم اهله وولده وقد علموا من مذهبه ودينه ان لا يرث
مع الولد والابوين الا زوج او زوجة كلا ما يتوهم غير هذا عاقل ولا فهم هذا مع ما وجب
من التدبير والحكمة المستقيمة ببلوغ غاية المدة في الظهور والاستتار فاذا كان ذلك كذلك
ووقعت الغيبة فاستتر عنهم شخصه وضلوا عن معرفة مكانه ثم نشر ناشر من شيعته شيئا
من امره بما وصفناه وصاحبكم في حال الاستتار فوردت عادية من طاغوت الزمان او صاحب
فتنة من العوام تفحص عما ورد من الاستتار وذكر من الاخبار فلم يجد حقيقة يشار اليها
ولا شبهة يتعلق بها انكسرت العادية وسكنت الفتنة وتراجعت الحمية فلا يكون حينئذ
على شيعته ولا على شيء من اسبابهم لمخالفيهم مسلك ولا الى اصطلامهم سبيل يتعلق به عند
ذلك تخمد النائرة وترتدع العادية فيتظاهر احوالهم عند الناظر في شانهم ويتضح للسائل امرهم
ويتحقق المؤمن المفكر في مذهبهم فيلحق باولياء الحجة من كان في حيرة الجهل وينكشف عنهم
ران الظلمة عند مهلة التامل للحق ببيناته وشواهد علاماته لحال الايضاح وانكشافه عند
من يتامل كتابنا هذا مريدا النجاة هاربا من سبيل الضلالة ممن سبقت لهم من الله الحسنى فاثر
على الضلالة الهدى ومما سال عنه جهال المعاندين للحق ان قالوا اخبرونا عن الامام في هذا
الوقت يدعي الامامة ام لا يدعيها ونحن نصير اليه نسأله عن معالم الدين فان كان يجيبنا

منهم

ووكل

ويدعي الامامة علمنا انه امام وان كان لا يدعي الامامة ولا يجيبنا اذا صرنا اليه فهو ومن ليس
بامام سواء فقيل لهم قد دل على امام زماننا عليه السلام الصادق الذي قبله وليست به حاجة الى
ان يدعي هو انه امام الا ان يقول ذلك على سبيل الاذكار والتاكيد فاما على سبيل الدعوى
التي يحتاج الى برهان فلا لان الصادق الذي قبله قد نص عليه وبين امره وكفاه مؤنة
الادعاء والقول في ذلك غير نظير قولنا في علي بن ابي طالب عليه السلام في نص النبي صلى الله
عليه واله عليه واستغنائه عن ان يدعي هو لنفسه انه امام فاما اجابته اياكم عن معالم الدين
فان جئتموه مسترشدين متعلمين عارفين بموضعه مقرين بامامته عرفكم وعلمكم وان
جئتموه اعداء له مرصدين بالسعاية الى اعدائه منطوين على مكروهه عند اعداء الحق متعرفين
مستور امور الدين لتذيعوه لم يجبكم لانه يخاف على نفسه منكم فمن لم يقنعه هذا الجواب
قلبنا عليه السؤال في النبي صلى الله عليه واله وهو في الغار ... واراد الناس ان يسالوا عن معالم
الدين هل كانوا يلقونه ويصلون اليه ام لا فان قال كانوا يصلون اليه فقد بطل ان يكون استتر
في الغار وان كانوا لا يصلون اليه فسواء وجوده في العالم او عدمه على علتكم فان قلتم ان النبي ع
كان مستترا قبل ذلك وكذلك الامام ع في هذا الوقت مستتر فان قلتم ان النبي ع بعد ذلك قد ظهر
ودعا الى نفسه قلنا وما في ذلك من الفرق اليس قد كان نبيا قبل ان يخرج من الغار ويظهر
وهو في الغار مستترا ولم ينقص ذلك نبوته وكذلك الامام يكون اماما وان كان مستترا بامامته
ممن يخافه على نفسه ويقال لهم ما تقولون في افاضل اصحاب محمد صلى الله عليه واله والمتقدم في
الصدق منهم لو لقيتهم كتيبة المشركين يطلبون نفس النبي صلى الله عليه واله فلم يعرفوه
نسالوهم عنه هل هو هذا وهو بين ايديهم او كيف اخذوا واين هو فقالوا اليس نعرف موضعه
وليس هو هذا هل كانوا في ذلك كاذبين مذمومين غير صادقين ولا محمودين فان قلتم
كاذبين خرجتم من دين الاسلام بتكذيب اصحاب النبي صلى الله عليه واله وان قلتم لا يكون
ذلك كذلك لانهم يكونون قد حرفوا كلامهم واضمروا معنى اخرجهم من الكذب وان كان

جئتموه

ظاهرة ظاهر كذب ولا يكونوا منهزمين بل محمودين لانهم دفعوا عن نفس النبي ع القتل قبل
لهم وكذلك الامام اذا قال لست بامام ولم يجب اعداه عما يسئلونه عنه لا يزيل ذلك امامته لانه
خائف عن نفسه وان ابطل جحده لاعدائه انه امام في حال الخوف امامته ابطل عن اصحاب
النبي ع ان يكونوا صادقين في اجابتهم المشركين بخلاف ما علموه عند الخوف وان لم يزل ذلك
صدق الصحابة لم يزل ايضا ستر الامام نفسه امامته ولا فرق في ذلك ولو ان رجلا مسلما وقع
في ايدي الكفار وكانوا يقتلون المسلمين اذا ظفروا بهم فسئلوه هل انت مسلم فقال لا لم يكن
ذلك يخرج له عن الاسلام وكذلك الامام اذا جحد عند اعدائه ومن يخافه على نفسه
انه امام لم يخرجه ذلك من الامامة فان قالوا ان المسلم لم يجعل في العالم ليعلم الناس ويقيم
الحدود فلذلك افترق حكماها ووجب ان لا يستر الامام نفسه قيل لهم لم نقل ان الامام
يستر نفسه لان الله تعالى قد نصبه وعرف الخلق مكانه بقول الصادق الذي قبله فيه و
نصبه له وانما قلنا ان الامام لا يقر عند اعدائه بذلك خوفا منهم ان يقتلوه فاما ان يكون
مستورا عن جميع الخلق فلا لان الناس جميعا لو سئلوا عن امام الامامية من هو لقالوا فلان
بن فلان مشهور عند جميع الامة وانما تكلمنا في انه هل يقر عند اعدائه ام لا يقر وعارضناكم
باستتار النبي صلى الله عليه واله في الغار وهو مبعوث معه المعجزات وقد اتى بشرع مبتدا و
نسخ كل شرع كان قبله واريناكم انه اذا خاف كان له ان يجحد اعداءه انه امام ولا يجيبهم
اذا سألوه ولا يخرجه ذلك من ان يكون اماما ولا فرق في ذلك فان قالوا فاذا جوزتم
للامام ان يجحد امامته عن اعدائه عند الخوف فهل يجوز للنبي صلى الله عليه واله ان يجحد نبوته
عند الخوف من اعدائه قيل لهم قد فرق قوم من اهل الحق بين النبي صلى الله عليه واله وبين
الامام ع بان قالوا ان النبي صلى الله عليه واله هو الداعي الى رسالته والمبين للناس ذلك بنفسه فاذا
جحد ذلك وانكره على التقية بطلت الحجة ولم يكن احد يبين عنه والامام قد تام له النبي
صلى الله عليه واله بحجته وابان امره فاذا سكت او جحد كان النبي صلى الله عليه واله قد كفاه
ذلك وليس هذا جوابنا ولكنا نقول ان حكم النبي صلعم وحكم الامام عليه السلام سيان في التقية

اذا كان قد صدع بامر الله تعالى وبلغ رسالته واقام المعجزات واما قبل ذلك فلا وقد محى النبي ع
اسمه من الصحيفة في صلح الحديبية حين انكر سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف نبوته فقال
لعلي عليه السلام امحه واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فلم يضر ذلك نبوته اذا كانت
الاعلام والبراهين قد قامت له بذلك من قبل وقد قبل الله تعالى عذر عمار حين حمله المشركون
على سب رسول الله ع واراد واقتله فسبه فلما رجع الى النبي صلى الله عليه واله قال افلح الوجه يا عمار
قال ما افلح وقد سببتك يا رسول الله فقال ع اليس قلبك مطمئن على الايمان قال بلى فانزل الله
تبارك وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والقول في ذلك بينا في الشريعة من اجازة ذلك
في وقت وحظره في وقت اخر واذا اجاز للامام ان يستر امره ويجحد امامته جاز ان يستر
شخصه متى اوجبت الحكمة غيبته واذا جاز ان يغيب يوما والعلة موجبة جاز سنة واذا
جاز سنة جاز مائة سنة واذا جاز اكثر من ذلك الى الوقت الذي توجب الحكمة ظهوره
كما اوجبت غيبته ولا قوة الا بالله ونحن نقول مع ذلك ان الامام لا ياتي جميع ما ياتيه من
اختفاء وظهور وغيرهما الا بعهد معهود اليه من رسول الله صلى الله عليه واله كما قد وردت
به الاخبار عن ائمتنا عليهم السلام حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن
ابراهيم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبن
القايم من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى يقول اكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ويشك
اخرون في ولادته فمن ادرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا بشكه
فيزيله عن ملتي فيخرجه من ديني فقد اخرج ابويكم من الجنة من قبل وان الله تعالى جعل
الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقد تكلم علينا ابو الحسن علي بن احمد بن بشار في الغيبة
واجابه ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي وكان من كلام علي بن احمد بن بشار
علينا في ذلك ان قال في كتابه اقول ان كل المبطلين اغنياء عن تثبيت انية من يدعون له
وبه يتمسكون وعليه يعكفون ويعطفون لوجود اعيانهم اثباتهم وهؤلاء يعني اصحابنا .

مائة سنة جازم

عن علي ع

وتبان ع

فقراء الى ما قد غنى عنه كل مبطل سلف من تثبيت انية من يدعون له وجوب الطاعة فقد
افتقروا الى ما قد غنى عنه سائر المبطلين واختلفوا بخاصة ازدادوا بها بطلانا وانحطوا بها
عن ساير المبطلين لان الزيادة من الباطل تحط والزيادة من الخير تعلو والحمد لله رب العالمين ثم قال
واقول قولا تعلم فيه الزيادة على الانصاف منا وان كان ذلك غير واجب علينا اقول انه معلوم
انه ليس كل مدع ومدعا له بمحق وان كان سائل للمدعى تصحيح دعواه متنصف وهولاء القوم ادعوا
ان لهم من قد صح عندهم امره ووجب له على الناس الانقياد والتسليم وقد قدمنا انه ليس كل مدع و
مدعا له بواجب له التسليم ونحن نسلم لهولاء القوم الدعوى ونقر على انفسنا بالابطال وان كان ذلك
فى غاية المحال بعد ان يوجدونا انية المدعا له ولا نسئلهم تثبيت الدعوى فان كان معلوما
ان فى هذا اكثر من الانصاف فقد وفينا بما قلنا فان قدروا عليه فقد ابطلوا وان عجزوا عنه
فقد وضح ما قلنا من زيادة عجزهم عن تثبيت ما يدعون على عجز كل مبطل عن تثبيت دعواه وانهم
مختصون من كل نوع من الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطا عن المبطلين اجمعين لقدرة
كل مبطل سلف على تثبيت دعواه انية من يدعون له وعجز هولاء عما قدر عليه كل مبطل الا ما يرجعون
اليه من قولهم انه لا بد ممن تجب به حجة الله واجل لا بد من وجوده فضلا عن كونه فا
وجدونا الانية من دون ايجاد الدعوى ولقد خبرت عن ابى جعفر ابن ابى غانم انه قال لبعض
من سأله فقال بم يحتاج الذ و يقولون انه لا بد من شخص قايم من اهل هذا البيت قال اقول
لهم هذا جعفر فيا عجبا اتخصم الناس بمن ليس هو بمخصوم ولقد كان شيخ فى هذه الناحية
رحمه الله تبارك يقول قد وسمت هولاء بالابدية اى انه لا مرجع لهم ولا معتمد الا انه لا بد
من ان يكون هذا الذى ليس فى الكائنات فوسمتهم من اجل ذلك ونحن نسمهم بها اى انهم
دون كل من له بد يعكف عليه اذ كان اهل الاصنام التى احدها البد قد عكفوا على موجود و
ان كان باطلا وهم قد تعلقوا بعدم ليس وباطل محض فهم اللابدية حقا اى لا بد لهم يعكفون
عليه اذ كان كل مطاع معبود وقد وضح ما قلناه من اختصاصهم من كل نوع الباطل بخاصة
يزدادون بها انحطاطا والحمد لله ثم قال نختم الآن هذا الكتاب بان نقول انما نناظر ونخاطب

من

١٨

من قد سبق منه الاجماع على انه لا بد من امام قايم من اهل هذا البيت تجب به حجة الله ويسد به فقر
الخلق وفاقتهم ومن لم يجتمع معنا على ذلك فقد خرج من النظر فى كتابنا فضلا عن مطالبتنا به
ونقول لكل من اجتمع معنا على هذا الاصل من الذى قدمنا فى هذا الموضع كانا واياكم قد اجمعنا
على انه لا يخلو بيوت هذه الدار من سراج زاهر فدخلنا الدار فلم نجد فيها الا بيتا واحدا فقد
وجب وصح ان فى ذلك البيت سراجا والحمد لله رب العالمين فاجابه ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن
بن قبة بان قال بانا نقول وبالله التوفيق ليس الاسراف فى الادعاء والتقول على الخصوم مما
تثبت بها حجة ولو كان ذلك كذلك لارتفع الحجاج بين المختلفين واعتمد كل واحد على
اضافة ما يخطر بباله من سوء القول الى مخالفته وعلى ضد هذا بنى الحجاج ووضع النظر والانصاف
اولى مما يعامل به اهل الدين وليس قول ابى الحسن ليس لنا ملجأ نرجع اليه ولا ائمة نعطف عليه
ولا سيد نتمسك بقوله حجة لان دعواه هذا مجرد من البرهان والدعوى اذا انفرد عن
البرهان كان غير مقبول عند ذوى العقول والالباب ولسنا نعجز عن ان نقول بلى لنا والحمد لله
من نرجع اليه ونقف عند امره ومن قد ثبتت حجته وظهرت ادلته فان قلت فاين ذلك
دلونا عليه قلنا كيف تحبون ان ندلكم عليه اتسومونا ان نامره ان يركب ويصير اليكم ويعرض
عليكم نفسه او تسئلونا ان نبنى له دارا ونحوله اليها ونعلم بذلك اهل المشرق والمغرب فان رمتم
ذلك فلسنا نقدر عليه ولا ذلك بواجب علينا فان قلتم من اى وجه تلزمنا حجته ودللناكم ويجب
علينا طاعته فانا نقر انه لا بد من رجل من ولد ابى الحسن على بن محمد العسكرى عليه السلام تجب
به حجة الله دللناكم على ذلك حتى تضطركم اليه ان انصفتم من انفسكم واقل ما يجب علينا
وعليكم ان لا نتجاوز ما قد رضى به اهل النظر واستعملوه وراوا ان من حاد عن ذلك فقد
ترك سبيل العلماء وهو انا لا نتكلم فى فرع لم يثبت اصله وهذا الرجل الذى تجحدون وجوده
فانما تثبت له الحق بعد ابيه وانتم قوم لا تخالفونا فى وجود ابيه فلا معنى لترك النظر فى حق ابيه
والاشتغال معكم بالنظر فى وجوده فانه اذا ثبت الحق لابيه فهذا ثابت ضرورة عند ذلك
باقراركم وان بطل ان يكون الحق لابيه فقد آل الامر الى ما تقولون وقد ابطلنا وهيهات

ان يزداد الحق الا قوة ولا الباطل الا وهنا وان زخرفه المبطلون والدليل على صحة امر ابيه انا
واياكم مجمعون على انه لابد من رجل من ولد ابى الحسن عليه السلام تجب به حجة الله وينقطع به
عذر الخلق وان ذلك الرجل تلزم حجته من نأى عنه من اهل الاسلام كما تلزم من شاهده وعاينه
ونحن واكثر الخلق ممن قد لزمتنا الحجة من غير مشاهدة فننظر فى الوجه الذى لزمتنا منه الحجة
ما هى ثم ننظر من اولى من الرجلين الذين لا عقب لابى الحسن عليه السلام غيرهما فايهما كان اولى
فهو الحجة والامام ولا حاجة بنا الى التطويل ثم نظرنا من اى وجه تلزم الحجة من نأى عن الرسل
والائمة عليهما السلام فاذا ذلك بالاخبار التى توجب الحجة وتزول عن ناقليها تهمة التواطى عليها
والاجماع على تخرصها ووضعها ثم فحصنا عن الحال فوجدنا فريقين ناقلين يزعم احدهما
ان الماضى نص على الحسن واشار اليه ويروون مع الوصية وما له من خاصة الكبر ادلة يذكرونها
وعلما يثبتونه ووجدنا الفريق الاخر يروون مثل ذلك لجعفر لا يقولون غير هذا فانه
اولى بنا ونظرنا فاذا الناقلة لاخبار جعفر جماعة يسيرة والجماعة اليسيرة يجوز عليها التواطى
والتلاقى والتراسل فوقع نقلهم موقع شبهة لا موقع حجة وحجج الله عز وجل لا تثبت بالشبهات ونظرنا فى نقل الفريق الاخر فوجدناهم جماعات متباعدى الديار والاوطان مختلفى
الهمم والاراء متغايرين بالكذب ولا يجوز عليهم لتنائى بعضهم عن بعض ولا التواطى ولا التراسل
ولا الاجتماع على تخرص خبر ووضعه فعلمنا ان النقل الصحيح هو نقلهم وان المحق هؤلاء
ولانه ان بطل ما قد نقله هؤلاء على ما وصفنا من شانهم لم يصح خبر فى الارض وبطلت
الاخبار كلها فتامل وفقك الله الفريقين فانك تجدهم كما وصفت وفى ابطال الاخبار
هدم الاسلام وفى تصحيحها تصحيح خبرنا وفى ذلك دليل على صحة امرنا والحمد لله ثم رايت الجعفرية
تختلف فى امامة جعفر من اى وجه تجب فقال قوم بعد اخيه محمد وقال قوم بعد اخيه الحسن
وقال قوم بعد ابيه ورايناهم لا يتجاوزون ذلك ورايناه اسلافهم واسلافنا قد رووا قبل الحادث
ما يدل على امامة الحسن وهو ما روى عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا توالت ثلثة اسماء محمد
وعلى والحسن فالرابع القايم عليه السلام وغير ذلك من الروايات وهذه وحدها توجب

الامامة

الامامة للحسن وليس الا الحسن وجعفر فاذا لم تثبت لجعفر حجة على من يشاهده فى امامة الحسن ع
والامام ثابت الحجة على من راه ومن لم يره فهو الحسن اضطرارا واذا ثبت وجعفر عندكم بري
منه والامام لا يبرأ من الامام والحسن قد مضى ولا بد عندنا وعندكم من رجل من ولد ابى
الحسن عليه السلام تثبت به حجة الله فقد وجب بالاضطرار للحسن ع ولد قايم عليه السلام وقل يا
با جعفر اسعدك الله لابى الحسن اعزه الله يقول محمد بن عبد الرحمن قد اوجدناك انية المدعى له
فاين المهرب هل تقر على نفسك بالابطال كما ضمنت او يمنعك الهوى من ذلك فتكون كما قال
الله عز وجل وان كثيرا من الناس ليضلون باهوائهم بغير علم فاما ما وسم به اهل الحق من
اللابدية لقولهم لابد ممن تجب به حجة فيا عجبا هل يقول ابو الحسن لابد ممن تجب به حجة
الله وكيف لا يقول وقد قال عند حكايته عنا ويعيرنا انا اجل لابد من وجوده فضلا
عن كونه فان كان يقول ذلك فهو واصحابه من اللابدية وانما وسم نفسه وعاب اخوانه
وان كان لا يقول ذلك كفينا مؤونة تسطيره ومثله بالبيت والسراج وهكذا يكون حال
من عاند اولياء الله يعيب نفسه من حيث يرى انه يعيب خصمه والحمد لله المؤيد للحق
بادلته ونحن نسمى هؤلاء بالبدية اذ كانوا عبدة البد قد عكفوا على ما لا يسمع ولا يبصر ولا
يغنى عنهم شيئا وهكذا هؤلاء ونقول يا ابا الحسن هداك الله هذا حجة الله على الجن والانس
ومن لا تثبت حجته على الخلق الا بعد الدعاء والبيان محمد صلى الله عليه واله قد اخفى شخصه
فى الغار حتى لم يعلم بمكانه ممن احتج الله عليهم به الا خمسة نفر فان قلت ان تلك غيبة
بعد ظهور وبعد ان اقام على فراشه من يقوم مقامه قلت لك لسنا نحتج عليك فى حال ظهوره
ولا استخلافه لمن يقوم مقامه من هذا فى قبيل ولا دبير وانما نقول لك اليس تثبت حجته
فى نفسه فى حال غيبته على من لم يعلم بمكانه لعلة من العلل فلا بد من نعم قلنا وتثبت حجة
الامام وان كان غائبا لعلة اخرى والا فما الفرق ثم نقول وهذا ايضا لم يغب حتى ملأ اباؤه
عليهم السلام آذان شيعتهم بان غيبته تكون وعرفوهم كيف يعملون عند غيبته فان قلت
فى ولادته فهذا موسى عليه السلام مع شدة طلب فرعون اياه وما فعل بالنساء والاولاد لمكانه

حتى اذن الله فى ظهوره وقد قال الرضا عليه السلم فى وصفه بابى وامى شبهى وسمى جدى
وشبيه موسى بن عمران عليه السلام وحجة اخرى نقول لك يا ابا الحسن اتقر ان الشيعة (اتقول)
قد روت فى الغيبة اخبارا فان قلت لا اوجدت له الاخبار بذلك وان قال نعم قلنا له
فكيف يكون حالة الناس اذا غاب امامهم وكيف تلزمهم الحجة فى وقت غيبته فان قال
يقيم من يقوم مقامه فليس يقوم عندنا وعندكم مقام الامام الا امام واذا كان اماما قايما فلا غيبة
وان احتج بشئ اخر فى تلك الغيبة فهو بعينه حجتنا فى وقتنا لا نرق فيه ولا فصل ومن الدليل
على فساد امر جعفر موالاته وتزكيته فارس بن حاتم لعنه الله وقد برا منه ابوه وشاع ذلك عنه
فى الامصار حتى وقف عليه الاعداء فضلا عن الاولياء ومن الدليل على فساد امره واستعانته
بمن استعان فى طلب الميراث من ام الحسن عليه السلم وقد اجمعت الشيعة ان اباءه عليهم السلام اجمعوا
على ان الاخ لا يرث مع الام ومن الدليل على فساد امره قوله انى امام بعد اخى محمد فليت شعرى
متى ثبتت امامة اخيه وقد مات قبل ابيه حتى ثبتت امامة خليفته يا عجبا اذا كان محمد يستخلف
ويقيم اماما بعده وابوه حى قايم وهو الحجة والامام فما يصنع ابوه ومتى جرت هذه السنة فى الائمة
واولادهم حتى نقبلها منكم فدلونا على ما يوجب امامة محمد حتى اذا ثبتت قبلنا امامة خليفته
والحمد لله الذى جعل الحق مؤيدا والباطل مهتوكا ذاهقا فاما ما حكى عن ابن ابى غانم رحمه الله
فلم يرد الرجل بقوله عندنا يثبت امامة جعفر وانما اراد ان يعلم السائل ان اهل هذا البيت لم يفنوا
حتى لا يوجد منهم احد واما قوله وكل مطاع معبود فهو خطا عظيم لانا لا نعرف معبودا الا الله
ونحن نطيع رسول الله صلى الله عليه وآله واما قوله نختم الان هذا الكتاب بان نقول انما ناظر (ولا نعبده ع)
ونخاطب من قد سبق منه الاجماع بانه لابد من امام قايم من اهل هذا البيت تجب به حجة
الله الى قوله وصح ان فى ذلك البيت سراجا ولا حاجة بنا الى دخوله فنحن وفقك الله لا نخالفه
وانه لابد من امام قايم من اهل هذا تجب به حجة الله وانما نخالفه فى كيفية قيامه وفى ظهوره وغيبته (البيت ع)
فاما ما مثل من البيت والسراج فهو مثل وقد قيل ان المثل راس اموال المفاليس ولكنا نضرب مثلا على
الحقيقة لا نميل فيه على خصم ولا نحيف فيه على ضد نقصد فيه الصواب فنقول كنا ومن خالفنا

ثم

قد اجمعنا على ان فلانا مضى وله ولدان وله دار وان الدار يستحقها منهما من قدر على ان يحمل
باحدى يديه الف رطل وان الدار لا تزال فى يدى عقب الحامل الى يوم القيمة ونعلم ان احدهما
يحمل والاخر يعجز ثم احتجنا ان نعلم من الحامل منهما فقصدنا مكانهما لمعرفة ذلك فعاقنا عنهما
عايق منع من مشاهدتهما غير انا راينا اجماعات كثيرة من بلدان نائية متباعدة بعضها عن بعض
يشهدون انهم راوا الاكبر منهما قد حمل ذلك فوجدنا جماعة يسيرة فى موضع واحد يشهدون
ان الاصغر منهما فعل ذلك ولم نجد لهذه الجماعة خاصة يا تواديها فلم يجز فى حكم النظر وحقيقة
الانصاف وما جرت به العادة وصحت به التجربة رد شهادة تلك الجماعات وقبول شهادة هذه
الجماعة والتهمة تلحق هؤلاء وتبعد عن اولئك فان قال خصومنا فما تقولون فى شهادة سلمان (تلحقهم)
وابى ذر وعمار والمقداد لامير المؤمنين عليه السلام وشهادة تلك الجماعات واولئك الخلق
لغيره ايهما كان اصوب قلنا لهم لامير المؤمنين عليه السلم واصحابه امور خص بها وخصوا لها
دون من بازائهم فان اوجدتمونا مثل ذلك او ما يقاربه لكم فانتم المحقون اولها ان اعداءه
كانوا يقرون بفضله وطهارته وعلمه وقد روينا ورووا معنا له انه عليه السلم خبر ان الله
يوالى من يواليه ويعادى من يعاديه فوجب بهذا ان يتبع دون غيره والثانى ان اعداءه
لم يقولوا نحن نشهد ان النبى صلى الله عليه واله اشار الى فلان بالامامة ونصبه حجة للخلق وانما
نصبوه على جهة الاختيار كما قد بلغك والثالث ان اعداءه كانوا يشهدونه على احد اصحاب
امير المؤمنين عليه السلم انه لا يكذب لقوله عليه السلام ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على
ذى لهجة اصدق من ابى ذر فكانت شهادته وحده افضل من شهادتهم والرابع ان اعداءه قد
نقلوا ما نقله اولياؤه مما تجب به الحجة وذهبوا عنه بفساد التاويل والخامس ان اعداءه
رووا فى الحسن والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة وروى ايضا انه ع قال من كذب
على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فلما شهدا لابيهما بذلك وصح انهما من اهل الجنة بشهادة
الرسول وجب تصديقهما لانهما لو كذبا فى هذا كانا من اهل النار وحاشا لهما الزكيين الطيبين
الصادقين فليوجدنا اصحاب جعفر خاصة هى لهم دون خصومهم حتى نقبل ذلك والا فلا معنى

لترك خبر متواتر لا تهمة فى نقله ولا على ناقليه ويقبل خبر لا يؤمن على ناقله تهمة التواطي عليه
ولا خاصة معهم يشنون بها ولن يفعل ذلك الا ناية حيران فرايك اسعدك الله فى النظر فيما
كتبت به اليك مما ينظر به الناظر لدينه المفكر فى معاده المتامل بعين الحقيقة والحذار الى عواقب
الكفر والجحود موفقا اطال الله بقاك واعزك وايدك وثبتك وجعلك من اهل الحق وهداك
له واعاذك الله من ان تكون من الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ومن تيسر له الشيطان بخدعه وغروره واملائه وتسويله واجرى لك اجمل ما عودك
وكتب بعض الامامية الى ابى جعفر بن قبة يسله عن مسائل تزعم ان النص على الامام واجب
فى العقل فهذا يحتمل امرين ان كانوا يريدون انه واجب فى العقل قبل مجى الرسل وشرع الشرايع
فهذا خطا وان ارادوا ان العقول دلت على انه لا بد من امام بعد الانبياء فقد علموا ذلك
بالادلة العقلية وعلموا ايض بالخبر الذى ينقلونه عمن يقولون بامامته واما قول المعتزلة انا
قد علمنا يقينا ان الحسن بن على عليه السلام مضى ولم ينص فقد ادعوا دعوى يخالفون فيها وهم
محتاجون الى ان يدلوا على صحتها وباى شى ينفصلون ممن زعم من مخالفيهم انهم قد علموا
من ذلك ضد ما ادعوا انهم علموه ومن الدليل على ان الحسن بن على عليه السلم قد نص اثبات
امامته وصحة النص من النبى صلى الله عليه واله وفساد الاختيار ونقل الشيعة لمن قد ادرجوا
بالادلة تصديقه ان الامام لا يمضى او ينص على امام كما فعل رسول الله صلى الله عليه واله اذ كان
الناس محتاجين فى كل عصر الى من يكون خبره لا يختلف ولا يتكاذب كما اختلفت اخبار
الامة عند مخالفينا هولاء تكاذبت وان يكون اذا امر ايتمر بطاعته ولا يدفق يده ولا
سهو ولا يغلط وان يكون عالما ليعلم الناس ما جهلوا وعادلا ليحكم بالحق ومن هذا
حكمه فلا بد من ان ينص عليه علام الغيوب على لسان من يؤدى ذلك عنه اذ كان ليس
فى ظاهر خلقته ما يدل على عصمته فان قالت المعتزلة هذه دعاوى تحتاجون الى ان
يدلوا على صحتها قلنا اجل لا بد من الدلايل على صحة ما ادعيناه من ذلك وانتم فانما سالتم
عن فرع والفرع لا يدل عليه دون ان يدل على صحة اصله ودلايلنا فى كتبنا موجودة

على

نورد فى جوابها انا قوله ابده الله حاكيا
عن المعتزلة انها رعت ان الامامية ع

قوله او ينص يعنى الا اى ينص كقوله
ولكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما
اى الا ان تستقيما

على صحة هذه الاصول ونظير ذلك لو ان قايلا سالنا الدليل على صحة الشرايع لاحتجنا
ان ندل على صحة الخبر وعلى صحة نبوة النبى صلعم وعلى انه امر بها وقبل ذلك ان الله عز وجل
واحد حكيم وذلك بعد فراغنا من الدليل على ان العالم محدث وهذا نظير ما سالونا عنه
وقد تاملت هذه المسلة فوجدت غرضها ركيكا وهو انهم قالوا لو كان الحسن بن على ع
قد نص على ما تدعون امامته لسقطت الغيبة والجواب فى ذلك ان الغيبة ليست هى العدم
فقد يغيب الانسان الى بلد يكون معروفا فيه ومشاهدا لاهله ويكون غايبا عن بلد اخر
وكذلك قد يكون الانسان غايبا عن قوم دون قوم وعن اعدائه لا عن اوليائه فيقال
انه غايب وانه مستتر وانما قيل غايب لغيبته عن اعدائه وعن من لا يوثق بكتمانه من
اوليائه وانه ليس مثل ابائه عليهم السلام ظاهرا للخاصة والعامة واولياؤه مع هذا
ينقلون وجوده وامره ونهيه وهم عندنا ممن تجب بنقلهم الحجة اذ كانوا يقطعون
العذر بكثرتهم واختلافهم فى هممهم ووقوع الاضطرار مع خبرهم ونقلوا ذلك كما
نقلوا امامة ابائه عليهم السلام وان خالفهم مخالفوهم فيها وكما يجب بنقل المسلمين
صحة ايات النبى صلى الله عليه وآله سوى القران وان خالفهم اعداؤهم من اهل الكتاب
والمجوس والزنادقة والدهرية فى كونها وليست هذه مسلة تشتبه على مثلك مع ما اعرفه
من حسن تاملك واما قولهم اذا ظهر فكيف يعلم انه محمد بن الحسن بن على عليه السلام فا
لجواب فى ذلك انه يجوز ان يعرف انه محمد بن الحسن بن على ع بنقل من تجب بنقله
الحجة من اوليائه كما صحت امامته عندنا بنقلهم وجواب اخر وهو انه قد يجوز
ان يظهر معجزا يدل على ذلك وهذا الجواب الثانى هو الذى نعتمد عليه ونجيب الخصوم
به وان كان الاول صحيحا واما قول المعتزلة فكيف لم يحتج عليهم على بن ابى طالب عليه السلم
باقامة المعجزة يوم الشورى فانا نقول ان الانبياء والحجج عليهم السلم انما يظهرون من
الدلالات والبراهين حسب ما يامرهم الله عز وجل به مما يعلم الله انه اصلح للخلق
فاذا ثبتت الحجة عليهم بقول النبى صلى الله عليه واله وفيه نصه عليه فقد استغنى بذلك

عن اقامة المعجزات كانت اصلح في ذلك الوقت فنقول له وما الدليل على صحة ذلك وما
ينكر الخصم من ان يكون اقامته لها ليس باصلح وان يكون الله عز وجل اظهر معجزا على يديه
في ذلك الوقت لكفروا اكثر من كفرهم ذلك ولادّعوا عليه السحر والمخرقة واذا كان هذا جايزا
لم نعلم اقامة المعجز كانت اصلح فان قالت المعتزلة فباي شي تعلمون ان اقامة من تدعون
امامته المعجز على انه ابن الحسن بن علي عليه السلم اصلح قلنا لهم لسنا نعلم انه لا بد من اقامة
المعجز في تلك الحال وانما يجوز ذلك اللهم الا ان يكون لا دلالة غير المعجز فيكون لا بد منه
لاثبات الحجة واذا كان لا بد منه كان واجبا وما كان صلاحا لا فسادا وقد علمنا ان الانبياء
عليهم السلم قد اقاموا المعجزات في وقت دون وقت ولم يقيموها في كل يوم ولحظة وطرفة وعند
كل محتج عليهم ممن اراد الاسلام بل في وقت دون وقت على حسب ما يعلم الله عز وجل من
الصلاح وقد حكى الله عز وجل عن المشركين انهم سالوا نبيه عليه السلم ان يرقى في السماء او يسقط
السماء عليهم كسفا او ينزل عليهم كتابا يقرؤونه وغير ذلك مما في الاية فما فعل ذلك بهم
وسالوه ان يحيي لهم قصي بن كلاب وان ينقل عنهم جبال تهامة فما اجابهم اليه وان كان
قد اقام غير ذلك من المعجزات وكذا حكم ما سالت المعتزلة عنه ويقال لهم كما قالوا لنا
لم نترك اوضح الحجج وابين الادلة من تكرر المعجزات والاستظهار بكثرة الدلالات
واما قول المعتزلة انه احتج بما يحتمل التاويل فيقال لما احتج عندنا على الشورى الاباء عرفوا
من نص النبي صلى الله عليه واله لان اولئك الرؤساء لم يكونوا جهالا بالامر وليس حكمهم حكم غيرهم
من الاتباع ويقلب هذا الكلام على المعتزلة فيقال لهم لم يبعث الله عز وجل باضعاف من بعث
من الانبياء ولم يبعث في كل فرقة نبيا في كل عصر ودهر نبيا وانبياء الى تقوم الساعة ولم يبين
معاني القران حتى لا يشك فيه شاك ولم تركه محتملا للتاويل وهذه المسايل تضطرهم الى جوابنا
الى ههنا كلام ابي جعفر بن قبة وقال غيره من متكلمي مشايخ الامامية ان عامة مخالفينا قد
سالونا في هذا الباب عن مسايل ويجب عليهم ان يعلموا ان القول بغيبة صاحب الزمان ع
مبني على القول بامامة آبائه عليهم السلم والقول بامامة ابائه عليهم السلم مبني على القول

اللهم الا ان يقول قايل ان اقامة المعجزات ح

اهل ح

بتصديق

بتصديق محمد صلى الله عليه واله وامامته وذلك ان هذا باب شرعي وليس بعقلي محض والكلام في
الشرعيات مبني على الكتاب والسنة كما قال الله عز وجل فان تنازعتم في شي يعني في الشرعيات فردوه
الى الله والى الرسول فمتى دلنا الكتاب والسنة وحجة العقل فقولنا هو المجتبى ونقول ان جميع
طبقات الزيدية والامامية قد اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الخليفتان من بعدي وانهما لن يفترقا حتى على الحوض
وتلقوا هذا الحديث بالقبول فوجب ان الكتاب لا يزال معه من العترة من يعرف التنزيل والتاويل
علما يقينا يخبر عن مراد الله عز وجل كما كان رسول الله صلى الله عليه واله يخبر عن المراد ولا يكون
معرفته بتاويل الكتاب استنباطا ولا استخراجا ولا استدلالا ولا على ما يجوز عليه اللغة وتجري
عليه المخاطبة بل يخبر عن مراد الله عز وجل ويبين عن الله بيانا تقوم بقوله الحجة على الناس كذلك يجب
ان تكون معرفة عترة الرسول عليه السلام بالكتاب على يقين ومعرفة وبصيرة قال الله عز وجل
في صفة رسوله صلى الله عليه واله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ويقين انا ومن اتبعني فاتباع
من اهله وذريته وعترته هم الذين يخبرون عن الله تعالى عز وجل مراده من كتابه على يقين
ومعرفة وبصيرة ومتى لم يكن الخبر المخبر عن الله عز وجل مراده ظاهرا مكشوفا فانه يجب علينا
نعتقد ان الكتاب لا يخلو ممن مقرون به من عترة الرسول صلى الله عليه واله يعرف التاويل
والتنزيل اذ الحديث يوجب ذلك وقال علماء الامامية قال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم و
نوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض فوجب بعموم هذه الاية
ان لا يزال في آل ابراهيم مصطفى وذلك ان الله عز وجل جنس الناس جنسين فاصطفى جنسا
منهم وهم الانبياء والرسل والخلفاء وجنس امروا باتباعهم فما دام في الارض من به حاجة
الى مدبر وسايس ومعلم ومقوم يجب ان يكون بازائهم مصطفى من ال ابراهيم ويجب ان يكون
المصطفى من آل ابراهيم ذرية بعضها من بعض لقوله عز وجل ذرية بعضها من بعض وقد صح
ان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام منه لقوله عز وجل
ذرية بعضها من بعض ومتى لم يكن الذرية منه لا تكون الذرية بعضها من بعض الا

شهد ح

بردا ح

كما لم يكن معرفة الرسول عليه واله السلام بذلك استخراجا ولا استنباطا ح

هم المصطفون ومن ال ابراهيم ويجب ان يكون المصطفى بعد الحسين عليه السلام ح

ان تكون فى بطن دون جميعهم وكانت الامامة قد انتقلت عن الحسن الى اخيه الحسين عليهما السلم
وجب ان يكون منه ومن صلبه من يقوم مقامه وذلك معنى قوله عز وجل ذرية بعضها
من بعض فدلت الاية على ما دلت السنة عليه وقال بعض علماء الامامية لما كان الواجب
علينا وعلى كل عاقل يؤمن بالله وبرسوله وبالقران وبجميع الانبياء الذين تقدم كونهم كون
نبينا صلى الله عليه واله ان نتامل حال الامم الماضية والقرون الخالية وجدنا حال الرسل والامم
المتقدمة شبيهة بحال امتنا وذلك ان قوة كل دين كانت فى زمن انبيائهم عليهم السلم انما كانت
متى قبلت الامم الرسل فكثر اتباع الرسول فى عصره ودهره فلم تكن امة كانت اطوع لرسولها
بعد ان قوى امر الرسول من هذه الامة لان الرسل الذين عليهم دارت الرحاء قبل نبينا صلى الله عليه واله
نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلم هم الرسل الذين فى يد الامم اثارهم واخبارهم ووجدنا
حال تلك الامم اعترض فى دينهم الوهن فى المتمسكين به لتركهم كثيرا مما كان يجب محافظته عليهم ؟
فى ايام رسلهم وبعد مضى رسلهم وكذلك ما قال الله عز وجل قد جاءكم رسولنا يبين لكم
كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير وكذلك وصف الله عز وجل امر تلك القرون
فقال عز من قائل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا وقال الله عز وجل لهذه الامة ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست وفى الاثر انه ياتى على الناس زمان لا يبقى فيه من الاسلام الا اسمه ومن القران الا
رسمه وقال النبى صلى الله عليه واله ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء
فكان الله عز وجل يبعث فى كل وقت رسولا يجدد لتلك الامم ما امتحى من رسوم الدين
واجمعت الامة الا من لا يلتفت الى اختلافه ودلت الدلايل العقلية ان الله عز وجل قد ختم
الانبياء بمحمد صلى الله عليه واله فلا نبى بعده ووجدنا امر هذه الامة فى استعلاء الباطل على
الحق والضلال على الهدى بحال زعم كثير منهم ان الدار اليوم دار كفر ليست بدار اسلام ثم
لم يجر على شئ من اصول شرايع الاسلام ما جرى فى باب الامامة لان هذه الامة لم يقم لهم
بالامامة منذ قتل الحسين عليه السلام امام عادل لا من بنى امية ولا من ولد العباس الذين

جاز

جازت احكامهم على اكثر الخلق ونحن والزيدية وعامة المعتزلة وكثير من المسلمين يقولون
ان الامام لا يكون الا من ظاهره ظاهر العدالة فالامة فى يد الجايرين يلعبون بهم ويحكمون
فى اموالهم وابدانهم بغير حكم الله وظهر اهل الفساد على اهل الحق وعدم اجتماع الكلمة ثم عز وجل ؟
وجدنا طبقات الامة كلهم يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويبرء بعضهم من بعض
ثم تاملنا اخبار الرسول صلى الله عليه واله فوجدنا ها قد وردت بان الارض تملا عدلا
كما ملئت جورا برجل من عترته فدلنا هذا الحديث على ان القيامة لا تقوم على هذه الامة ولما
ملئت الارض عدلا فان هذا الدين الذى لا يجوز عليه النسخ ولا التبديل سيكون له ناصر
يؤيده الله عز وجل كما ايد الانبياء والرسل لما بعثهم لتجديد الشرايع وازالة ما فعله الظالمون
فوجب لذلك الدلايل على من يقوم بما وصفناه موجودة غير معدومة وقد علمنا الاختلاف آن يكون ؟ بيت الحجج اسبره اذ نظرت بغيره صح
وسبرنا احوال الفرق فدلنا ان الحق مع القايلين بالائمة الاثنى عشر من فرق الامة ودلنا
ذلك على ان الامام اليوم هو الثانى عشر منهم وانه الذى اخبر رسول الله صلى الله عليه واله
به ونص عليه وسنورد فى هذا الكتاب ما روى عن النبى صلى الله عليه واله فى عدد الائمة عليه السلام دون من سواهم
وانهم اثنى عشر والنص على القايم الثانى عشر والاخبار بغيبة الامام قبل ظهوره وقيامه بالسيف
ان شاء الله قال بعض الزيدية ان الرواية التى دلت على ان الائمة اثنى عشر قول احدثته الامامية
قريبا وولدوا فيه احاديث كاذبة فنقول وبالله التوفيق ان الاخبار فى هذا الباب كثيرة
والمفزع والملجا الى نقلة الحديث وقد نقل مخالفونا من اصحاب الحديث نقلا ظاهرا مستفيضا
من حديث عبد الله بن مسعود ما حدثنا به احمد بن الحسن القطان المعروف بابى على بن
عبد ربه الرازى وهو شيخ كبير لاصحاب الحديث قال حدثنا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خلف بن
يزيد المروزى بالرى فى شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلثمائة عن اسحق بن ابراهيم الحنظلى فى سنة ثمان وثلثين ومأتين ؟
المعروف باسحق بن راهويه عن يحيى بن يحيى عن هشام بن مجالد عن الشعبى عن مسروق
قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ يقول فتى شاب
هل عهد اليكم نبيكم صلى الله عليه واله كم يكون من بعده خليفة قال انك لحدث السن

وان هذا شئ ما سألنى عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا محمد صلى الله عليه واله انه يكون
بعده اثنى عشر خليفة بعدد نقباء بنى اسرائيل وقد اخرجت بعض طرق هذا الحديث فى هذا
الكتاب وبعضها فى كتاب النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام بالامامة ونقل مخالفونا
من اصحاب الحديث ايضا نقلا ظاهرا مستفيضا من حديث جابر بن سمرة ما حدثنا احمد بن
محمد بن اسحق الدينورى وكان من اصحاب الحديث قال حدثنى ابو بكر بن ابى داود عن اسحق
ابن ابراهيم عن محمد بن شاذان عن الوليد بن هشام عن محمد بن ذكوان قال حدثنى ابى عن
ابيه عن ابن سيرين عن جابر بن سمرة السوائى قال كنا عند النبى صلى الله عليه واله فقال
يلى هذا الامر اثنا عشر قال فصرخ الناس فلم اسمع ما قال فقلت لابى وكان اقرب الى رسول الله
صلى الله عليه واله فقال قال كلهم من قريش وكلهم لا يرى مثله وقد اخرجت طرق هذا
الخبر ايضا وبعضهم روى اثنى عشر اميرا وبعضهم روى اثنى عشر خليفة فدل ذلك على ان الاخبار
التى فى يد الامامية عن النبى والائمة صلوات الله عليهم بذلك الائمة الاثنى عشر
اخبار صحيحة قالت الزيدية فان كان رسول الله صلى الله عليه واله قد عرف امته اسماء
الائمة الاثنى عشر فلم ذهبوا يمينا وشمالا وخبطوا هذا الخبط العظيم فقلنا لهم انكم تقولون
ان رسول الله استخلف عليا عليه السلام وجعله الامام بعده ونص عليه واشار اليه
وبين امره وشهره فما بال اكثر الامة ذهبت عنه وتباعدت منه حتى خرج من المدينة
الى البقيع وجرى عليه ما جرى فان قلتم ان عليا عليه السلام لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه واله
فلم اودعتم كتبكم ذلك وتكلمتم عليه فان الناس قد يذهبون عن الحق وان كان واضحا
وعن البيان وان كان مشروحا كما ذهبوا عن التوحيد الى الالحاد ومن قوله عز وجل
ليس كمثله شئ الى التشبيه قالت الزيدية ومما تكذب به دعوى الامامية انهم ذهبوا الى
جعفر بن محمد عليه السلام نص لهم على اسمعيل واشار اليه فى حيوته ثم ان اسمعيل مات
فى حيوته فقال ما بدا لله فى شئ كما بدا له فى اسمعيل ابنى فان كان خبر الاثنى عشر صحيحا فكان
لا اقل من ان يعرفه جعفر بن محمد عليه السلام ويعرف خواص شيعته لئلا يغلط هو وهم

هذا الغلط العظيم فقلنا لهم لم قلتم ان جعفر بن محمد عليه السلام نص على اسمعيل بالامامة
وما ذلك الخبر ومن رواه ومن تلقاه بالقبول فلم يجدوا الى ذكر ذلك سبيلا وانما هذه حكاية
ولدها قوم قالوا بامامة اسمعيل ليس لها اصل لان الخبر بذكر الائمة الاثنى عشر عليهم السلام
قد رواه الخاص والعام عن النبى والائمة صلوات الله عليهم وقد اخرجت ما روى عنهم
فى هذا الكتاب واما قوله ما بدا لله فى شئ كما بدا له فى اسمعيل ابنى فانه يقول ما ظهر لله امر كما ظهر
له فى اسمعيل ابنى انه اخترمه فى حياتى ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدى وعندنا من زعم
ان الله عز وجل يبدو له اليوم فى شئ لم يعلمه امس فهو كافر والبراءة منه واجبة كما روى
عن الصادق عليه السلام حدثنا ابى رضى الله عنه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن
يحيى بن عمران الاشعرى قال حدثنا ابو عبد الله الرازى عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى عن محمد بن
سنان عن ابى بصير وسماعة عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام قال من زعم ان الله عز وجل
يبدو له فى شئ اليوم لم يعلمه امس فابرؤا منه وانما البداء الذى ينسب الى الامامية القول به هو ظهور امر
يقول العرب بدا لى شخص اى ظهر لى لا بداء ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكيف ينص الصادق
عليه السلام على اسمعيل بالامامة مع قوله فيه انه عاص عاص لا يشبهنى ولا يشبه احدا من
ابائى عليهم السلام حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن
محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعرى عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن الحسن بن
راشد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اسمعيل فقال عاص عاص لا يشبهنى ولا يشبه احدا من
ابائى حدثنا الحسن بن احمد بن ادريس قال حدثنا ابى عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد الرقى
عن احمد بن ابى بصير عن حماد عن عبيد بن زرارة قال ذكرت اسمعيل عند ابى عبد الله عليه السلام
فقال لا والله لا يشبهنى ولا يشبه احدا من ابائى حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن ابى نجران عن الحسين بن المختار
عن الوليد بن صبيح قال جاءنى رجل فقال لى تعال حتى اريك ابن الرجل قال فذهبت معه
قال فجاءنى الى قوم يشربون فيهم اسمعيل بن جعفر فخرجت مغموما فجئت الى الحجر فاذا اسمعيل

ابن جعفر متعلق بالبيت يبكى قد بلّ استار الكعبة بدموعه قال فرجعت اشتد فاذا اسمعيل
جالس مع القوم فرجعت فاذا هو اخذ باستار الكعبة قد بلّها بدموعه قال فذكرت ذلك لابى
عبد الله عليه السلم فقال لقد ابتلى ابنى بشيطان تمثل فى صورته وقد روى ان الشيطان لا يتمثل فى
صورة نبىّ ولا فى صورة وصىّ نبى فكيف يجوز ان ينصّ عليه بالامامة[2] هذا القول منه فيه قالت (مع صحة ع)
الزيدية باىّ شئ تدفعون امامة اسمعيل وما حجتكم على الاسماعيلية القائلين بامامته قلنا لهم
ندفع امامته بما ذكرنا من الاخبار وبالاخبار الواردة فى النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام
وبموته فى حيوة ابيه اما الاخبار فى النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام فقد ذكرنا ها فى هذا
الكتاب واما الاخبار الواردة فى موته فى حيوة الصادق عليه السلام فما حدثنا ابى رضى الله عنه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن فضالة بن ايوب
والحسن بن على بن فضّال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن عبد الله بن الاعرج قال قال
ابو عبد الله عليه السلم لما مات اسمعيل امرت به وهو مسجّى ان يكشف عن وجهه فقبلت
جبهته وذقنه ونحره[3] وعوذته ثم قلت ادرجوه فقلت باىّ شئ عوّذته قال بالقران قال مصنف
هذا الكتاب فى هذا الحديث فوايد احدها الرخصة فى تقبيل جبهة الميت وذقنه ونحره قبل
الغسل وبعده الا انه من مسّ ميّتا قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليه وان مسه بعد ما يبرد
فعليه الغسل وان مسه بعد الغسل فلا غسل عليه فلو ورد فى الخبر ان الصادق عليه السلم اغتسل
بعد ذلك اولم يغتسل لعلمنا بذلك انه مسّه قبل الغسل بحرارته او بعد ما برد وللخبر فايدة
اخرى وهو انه قال امرت به فغسل ولم يقل غسلته وهذا ايضا ما يبطل امامة اسمعيل لان
الامام لا يغسّله الا امام اذا حضره حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا
محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح ويعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن محمد بن شعيب
عن ابى كهمس قال حضرت موت اسمعيل وابو عبد الله عليه السلم جالس عنده فلما حضره الموت
شد لحيته وغمضه وغطاه بالملحفة ثم امر بتهيئته فلما فرغ من امره دعا بكفنه وكتب فى حاشية
الكفن اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله وحدثنا ابى رضى الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر

ثم امرت به فغطى ثم قلت اكشفوا عنه فقبلت ايضا جبهته وذقنه ونحره ثم امرتهم فغطوه ثم امرت به فغسل ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت اكشفوا عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره ع

الحميرى

الحميرى عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه على بن مهزيار عن محمد بن[2] ابى حمزة عن مرة مولى (ابى عمير عن محمد بن ع)
محمد بن خالد قال لما مات اسمعيل فانتهى ابو عبد الله عليه السلام الى القبر ارسل نفسه فقعد (٣ ل)
على حاشية القبر لم ينزل فى القبر ثم قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه واله بابراهيم
ولده حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن
سعيد عن القاسم بن محمد عن الحسين بن عمر عن رجل من بنى هاشم قال قال لما مات اسمعيل خرج
الينا ابو عبد الله عليه السلام فتقدم السرير بلا حذاء ولا رداء حدثنا[2] على بن مهزيار عن حماد
بن عيسى عن حريز عن اسمعيل بن جابر والارقط بن عمران بن عبد الله قال كان ابو عبد الله
عليه السلام عند اسمعيل حتى قبض فلما راى الارقط جزعه قال يا ابا عبد الله قد مات رسول الله صلعم
قال فارتدع ثم قال صدقت انا لك اليوم اشكر حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن
عمرو بن عثمن الثقفى عن ابى دهمش قال حضرت موت اسمعيل بن ابى عبد الله عليه السلم
فرايت عليه السلم وقد سجد سجدة فاطال السجود ثم رفع راسه فنظر اليه قليلا ونظر الى
وجهه ثم سجد سجدة اخرى اطول من الاولى ثم رفع راسه ونظر اليه قليلا ونظر الى
وجهه ثم سجد سجدة اخرى فاطال السجود ثم رفع راسه وقد حضره الموت فغمضه و
ربط لحيته وغطى عليه ملحفة ثم قام وقد رايت وجهه وقد دخله منه شئ الله اعلم
به قال ثم قال فدخل منزله فمكث ساعة ثم خرج علينا مدهنا مكتحلا عليه ثياب غير
ثياب التى كانت عليه ووجهه غير الذى دخل به فامر ونهى فى امره حتى اذا فرغ دعا
بكفنه فكتب فى حاشية الكفن اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله حدثنا ابى رحمه الله قال (ابى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه ع)
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابى
الحسن ظريف بن ناصح عن[2] احمد بن زيد قال ماتت ابنة لابى عبد الله عليه السلم فناح (٢ عن الحسن بن زيد)
عليها سنة ثم مات له ولد اخر فناح عليه سنة ثم مات اسمعيل فجزع عليه جزعا
شديدا فقطع النوح قال فقيل لابى عبد الله عليه السلم اصلحك الله اينا ح فى دارك

فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما مات حمزة لكن حمزة لا بواكى له حدثنا محمد
محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن متيل ~~حدثنا قال حدثنا~~ قال حدثنا يعقوب بن يزيد
عن الحسن بن على بن فضال عن محمد بن ابى عبد الله الكوفى قال لما حضرت اسمعيل بن ابى
عبد الله عليه السلم الوفاة جزع جزعا شديدا قال فلما ان اغمضه دعا بقميص غسيل او جديد
بعض ع فلبسه ثم تسرّح وخرج يامر وينهى قال فقال له اصحابه جعلت فداك لقد ظننا ان لا ننتفع
بك زمانا لما راينا من جزعك قال انّا اهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة واذا نزلت صبرنا
حدثنا على بن احمد بن موسى الدقاق قال حدثنا محمد بن ابى عبد الله الكوفى قال حدثنا محمد بن
اسمعيل البرمكى قال حدثنا الحسين بن الهيثم عن عبّاد بن يعقوب الاسدى عن عيينة بن
عبّاد العابد قال لما مات اسمعيل بن جعفر بن محمد عليه السلم وفرغنا من جنازته جلس الصادق
جعفر بن محمد بن عليه السلام وجلسنا حوله عنده وهو مطرق ثم رفع راسه فقال ايها الناس
انّ هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على ان فراق المالوف حرقة لا تدفع ولوعة
لا تردّ وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم
يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل عليه السلم بقول ابى خراش الهذلى يرثى اخاه و
لا تحسبى انى تناسيت عهده ولكنّ صبرى يا اميم جميل قالت الزيدية لو كان خبر الائمة الاثنى عشر
صحيحا لما كان الناس يشكون بعد الصادق جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فى الامامة حتى
تقول طائفة من الشيعة بعبد الله وطائفة باسمعيل وطائفة تتحير حتى ان الشيعة منهم من
امتحن عبد الله بن الصادق عليه السلم فلما لم يجد عنده ما اراد خرج وهو يقول الى اين
الى المرجئة ام الى القدرية الى الحرورية وان موسى بن جعفر ع سمعه يقول هذا فقال له لا الى
المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الحرورية ولكن الىّ فانظروا من كم وجه يبطل خبر الاثنى عشر
احدها جلوس عبد الله للامامة والثانى اقبال الشيعة اليه والثالث حيرتهم عند امتحانه والرابع
انهم لم يعرفوا ان موسى بن جعفر عليه السلام امامهم حتى دعاهم الى نفسه وفى هذه المدة مات
فقيههم زرارة بن اعين وهو يقول والمصحف على صدره اللهم انى ائتم بمن اثبت امامته

٣ هذا المصحف فقلنا لهم ان هذا غرور من القول من زخرف وذلك انا لم ندع ان جميع الشيعة
عرف فى ذلك العصر الائمة الاثنى عشر عليهم السلم باسمائهم وانما قلنا ان رسول الله صلى الله
عليه واله اخبر ان الائمة بعده اثنا عشر الذين هم خلفائه وان علماء الشيعة قد رووا هذا
الحديث ولا ينكر ان يكون بينهم واحد واثنان او اكثر لم يسمعوا بالحديث فاما زرارة بن اعين
فانه مات قبل انصراف من كان وفده ليعرف الخبر ولم يكن قد سمع بالنص على موسى عليه السلم
من حيث قطع الخبر عنده فوضع الذى هو القران على صدره وقال اللهم انى ائتم بمن اثبت
يفعل ع هذا المصحف امامته وهل الفقيه المتدبّر عند اختلاف الامر عليه الا ما فعله وعلى انه قيل ان زرارة
قد كان علم بامر موسى بن جعفر عليه السلام وبامامته وانما بعث ابنه عبيدا ليعرف من موسى
بن جعفر عليه السلام هل يجوز له اظهار ما يعلم من امامته او يستعمل التقية فى كتمانه وهذا اشبه
بفضل زرارة بن اعين واليق بمعرفته حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى عن على بن
ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابراهيم بن محمد الهمدانى قال قلت للرضا عليه السلم
يا بن رسول الله اخبرنى عن زرارة فهل كان يعرف حق ابيك عليه السلم فقال نعم فقلت له
فلم بعث ابنه عبيدا ليعرف الخبر الى من اوصى الصادق عليه السلم فقال ان زرارة كان يعرف امر ابى
عليه السلم ونص ابيه عليه وانما بعث ابنه ليتعرف من ابى عليه السلم هل يجوز له ان يرفع التقية
فى اظهار امره ونص ابيه عليه وانه لما ابطأ عنه ابنه طولب باظهار قوله فى ابى عليه السلم
فلم يحب ان يقدم على ذلك دون امره فرفع المصحف وقال اللهم ان امامى من اثبت هذا المصحف
امامته من ولد جعفر بن محمد عليهما السلام والخبر الذى احتجت به الزيدية ليس فيه ان
زرارة لم يعرف امامة موسى بن جعفر عليه السلام وانما فيه انه بعث ابنه عبيدا ليسال عن
الخبر حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
الاشعرى عن احمد بن هلال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابيه قال لما بعث زرارة
يسال ع عبيدا ابنه الى المدينة ليسال عن الخبر بعد مضى ابى عبد الله عليه السلم فلما اشتد به الامر اخذ
المصحف وقال من اثبت امامته هذا المصحف فهو امامى وهذا الخبر لا يوجب انه لم يعرف على

ان راوى هذا الخبر احمد بن هلال وهو مجروح عند مشايخنا رضى الله عنهم حدثنا شيخنا محمد بن
الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال سمعت سعد بن عبد الله يقول ما راينا ولا سمعنا
بمتشيع رجع عن التشيع الى النصب الا احمد بن هلال وكانوا يقولون ايما انفرد برواية احمد بن
هلال فلا يجوز استعماله وقد علمنا ان النبى صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم لا يشفعون
الا لمن ارتضى دينه والشاك فى الامام على غير دين الله وقد ذكر موسى بن جعفر عليه السلام
انه سيستوهبه من ربه يوم القيمة وحدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن ابى الصهبان عن منصور بن العباس عن مروك
بن عبيد عن درست بن ابى منصور الواسطى عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال
ذكر بين يديه زرارة بن اعين فقال والله انى ساستوهبه من ربى يوم القيمة فيهبه لى ويحك التى
ان زرارة ابن اعين ابغض عدونا فى الله واحب ولينا فى الله حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رحمهما الله
قال حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن احمد عن يعقوب ابن
يزيد عن ابن ابى عمير عن ابى العباس الفضل بن عبد الملك عن ابى عبد الله عليه السلم انه
قال اربعة احب الناس الى احياء وامواتا بريد العجلى وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم والاحول
احب الناس الى احياء وامواتا فالصادق عليه السلام لا يجوز ان يقول لزرارة انه من احب
الناس اليه وهو لا يعرف امامة موسى بن جعفر عليه السلام قالت الزيدية لا يجوز ان يكون
من قول الانبياء ان الائمة اثنى عشر لان الحجة باقية على هذه الامة الى يوم القيمة والاثنى عشر
بعد محمد صلى الله عليه واله وقد مضى منهم احد عشر وقد زعمت الامامية ان الارض لا تخلو
من حجة فيقال لهم ان عدد الائمة عليهم السلم اثنا عشر والثانى عشر هو الذى يملأ الارض
عدلا ثم يكون بعده ما يذكره من كون امام بعده او قيام القيمة ولسنا مستعبدين فى ذلك الا بالاقرار
باثنى عشر اماما واعتقاد كون ما يذكره الثانى عشر عليه السلام بعده حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق
رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن ابراهيم بن فهد عن محمد بن عقبة عن حسين
بن حسن عن اسماعيل بن عمر عن عمر بن موسى الوجيهى عن المنهال بن عمرو عن عبد الله

بن

بن الحارث قال قلت لعلى عليه السلام يا امير المؤمنين اخبرنى بما يكون من الاحداث بعد قائمكم قال يا ابن
الحارث ذلك شىء ذكره موكول اليه فان رسول الله صلى الله عليه واله عهد الى ان لا اخبر به الا
الحسن والحسين حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رضى الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى
عن الجلودى عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن ارقم عن ابى سيار
عن الشيبانى عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث
يذكر فيه امر الدجال ويقول فى خبر لا تسالونى عما يكون بعد هذا فانه عهد الى حبيبى عليه السلم
ان لا يخبر به غير عترتى قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة ابن صوحان ما عنى امير المؤمنين
عليه السلم بهذا القول قال صعصعة يا ابن سبرة ان الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه هو الثانى عشر
من العترة التاسع من ولد الحسين بن على عليه السلم وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند
الركن والمقام فيطهر الارض ويضع الميزان بالقسط فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين
عليه السلام ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه واله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك
غير عترته الائمة ويقال للزيدية اينكذب رسول الله صلى الله عليه واله فى قوله ان الائمة
اثنى عشر فان قالوا ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقل هذا قيل لهم ان جاز لكم دفع
هذا الخبر مع شهرته واستفاضته وتلقى طبقات الامة اياه بالقبول فما انكرتم ممن يقول
ان قول رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلى مولاه ليس من قول الرسول عليه السلام
قالت الزيدية اختلفت الامامية فى الوقت الذى مضى فيه الحسن بن على عليه السلام فمنهم من
زعم ان ابنه كان ابن سبع سنين ومنهم من قال انه كان جنينا او رضيعا وكيف كان فانه صبيا
فى هذه الحالة لا يصلح للامامة ورياسة الامم وان يكون خليفة فى بلاده وقيمه فى عباده
وثقة للمسلمين اذا غصتهم الحروب ومدبر جيوشهم والمقاتل عنهم والذاب عن حوزتهم
والدافع عن حرمتهم لان الصبى والطفل لا يصلحان لمثل هذه الامور ولم تجر العادة فيما
سلف قديما وحديثا ان تلقى الاعداء بالصبيان ومن لا يحسن الركوب ولا يثبت على
السرج ولا يعرف كيف يصرف العنان ولا ينهض بحمل الحمائل ولا بتصريف القناة ولا يمكنه

الحمل على الاعداء في حومة الوغا فان احد اوصاف الامام ان يكون اشجع الناس الجواب
يقال لمن خطب هذه الخطبة انكم نسيتم كتاب الله عز وجل ولولا ذلك لم ترموا الامامية بانهم
لم يحفظوا كتاب الله و تدبّرتم قصّة عيسى عليه السلام وهو في المهد حين يقول انى عبد الله اتانى
الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واخبرونا لو آمن به بنو اسرائيل ثم حربهم امر من
العدو وكيف كان يفعل المسيح عليه السلام وكذلك القول في يحيى عليه السلم وقد اعطاه الله الحكم
صبيا وان يجحدوا ذلك فقد جحدوا كتاب الله ومن لم يقدر على دفع خصمه الا بعد ان يجحد كتاب الله
فقد وضح بطلان قوله ونقول في جواب هذا الفصل ان الامر لو افضى باهل هذا العصر الى ما
وصفوا النقض الله العادة فيه وجعله رجلا بالغا كاملا فارسا شجاعا بطلا قادرا على مبارزة
الاعداء والحفظ لبيضة الاسلام والدفع عن حوزتهم وهذا جواب لبعض الامامية على ابى القاسم
البلخى قالت الزيدية قد شك الناس في صحة نسب هذا المولود اذ اكثر الناس يدفعون ان يكون
للحسن ع ولد فيقال لهم قد شك بنو اسرائيل في المسيح ورموا امه بما قالوا لقد جئت شيئا فريا
فتكلم المسيح عليه السلم ببراءة امه فقال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا فعلم اهل العقول
ان الله عز وجل لا يختار لاداء الرسالة مغمور النسب ولا غير كريم المنصب كذلك الامام عليه السلم
اذا ظهر كان معه من الايات الباهرات والدلايل الظاهرات ما يعلم به انه بعينه دون الناس
هو خلف الحسن بن على عليه السلم قال بعضهم ما الدليل على ان الحسن بن على ع توفى قيل له الاخبار
التى وردت في موته هى اوضح واشهر واكثر من الاخبار التى وردت في موت ابى الحسن موسى
بن جعفر عليه السلام لان ابا الحسن عليه السلام مات في يد الاعداء ومات ابو محمد الحسن بن
على عليه السلام في داره على فراشه وجرى في امره ما قد اوردت الخبر به مسندا في هذا الكتاب
فان قال قايل منهم فهلا دلكم تنازع ام الحسن وجعفر في ميراثه انه لم يكن له ولد لانا بمثل
هذا نعرف من يموت ولا عقب له ان لا يظهر ولده ويقسم ميراثه بين ورثته فقيل له هذه
العادة منتقضة وذلك ان تدبير الله في انبيائه ورسله وخلفائه ربما جرى على المعهود
المعتاد وربما جرى بخلاف ذلك فلا يحمل امرهم في كل الاحوال على العادات وكما لا يحمل امر المسيح

عليه

عليه السلام على العادات قال فان جاز له ان يشك في ان الحسن عليه السلام كان له خلف من
عقبه بشهادة من اثبت له ولدا من فضلاء ولد الحسن والحسين عليهما السلام والشيعة الاخيار
لان الشهادة التى يجب قبولها هى شهادة المثبت لا شهادة النافى وان كان عدد النافيين اكثر
من عدد المثبتين و وجدنا لهذا الباب فيما مضى مثالا وهو قصة موسى عليه السلام لان الله
سبحانه لما اراد ان ينجى بنى اسرائيل من العبودية ويصير دينه على يديه غضا طريا اوحى الى
امه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فلو ان اباه عمران مات في ذلك الوقت لما كان الحكم في ميراثه الا كالحكم في ميراث الحسن
عليه السلم ولم يكن في ذلك دلالة على نفى الولد وخفى على مخالفينا فقالوا ان موسى عليه السلم
في ذلك الوقت لم يكن حجة والامام عندكم حجة ونحن انما شبهنا الولادة والغيبة بالولادة
والغيبة وغيبة يوسف عليه السلام اعجب من كل عجب لم يقف على خبره ابوه وكان بينهما من
المسافة ما يجب ان لا ينقطع لولا تدبير الله عز وجل في خلقه ان ينقطع خبره عن ابيه و
هولاء اخوته دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وشبهنا امر حياته بقصة اصحاب الكهف
فانهم لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء فان قال قايل ان هذه امور
قد كانت ولا دليل معنا على صحة ما يقولون قيل له اخرجنا بهذه الامثلة اقوالنا من حد
الاحالة الى حد الجواز واقوى الادلة على صحة قولنا بان الكتاب لا يزال معه من عترة الرسول
صلى الله عليه واله من يعرف حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وبما اسندناه في هذا الكتاب
من الاخبار عن النبى صلى الله عليه واله والائمة ع فان قال فكيف يمكن التمسك ولا يهتدى
الى مكانه ولا يقدر احد على اتيانه قيل له نتمسك بالاقرار بكونه وبامامته وبالنجباء
الاخيار والفضلاء الابرار القايلين بامامته المثبتين لولادته وولايته المصدقين
للنبى والائمة عليهم السلام في النص عليه باسمه ونسبه من ابرار شيعته العالمين بالكتاب والسنة
والعارفين بوحدانية الله تعالى ذكره النافين عن شبهة المحدثين المحرمين للقياس المسلمين
لما يصح وروده عن النبى صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام فان قال فان جاز ان يتمسك

لهؤلاء الذين وصفتهم ويكون تمسكنا بهم تمسكا بالامام الغايب فلم لا يجوز ان يموت رسول الله صلى الله
عليه واله ولم يخلف احدا فنقتصر امته على حجج العقول والكتاب والسنة فيتلبس الاقتراح على الله
عز وجل علينا وانما علينا فعل المؤمر به وقد دلت الدلايل على فرض هؤلاء الائمة الاحد عشر عليهم السلم
الذين مضوا ووجب القعود معهم اذا قعدوا والنهوض معهم اذا نهضوا والاستماع منهم اذا
نطقوا فعلينا ان نفعل في كل وقت ما دلت الدلايل على ان علينا ان نفعله قال بعض الزيدية
فان للواقفة وغيرهم ان يعترضوكم في ادعائكم ان موسى بن جعفر عليه السلم مات وانكم وقفتم
على ذلك بالعرف والعادة والمشاهدة وذلك ان الله عز وجل قد اخبر في شان المسيح
عليه السلام فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وكان عند القوم في حكم المشاهدة
والعادة الجارية انهم قد راوه مصلوبا مقتولا فليس بمنكر مثل ذلك في ساير الائمة الذين
قال بغيبتهم طائفة من الناس الجواب يقال لهم ليس سبيل الائمة في ذلك سبيل عيسى بن مريم
وذلك ان عيسى بن مريم ادعت اليهود قتله فكذبهم الله تعالى ذكره بقوله وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم وائمتنا عليهم السلام لم يرد في شانهم الخبر عن الله انهم شبهوا وانما
قال ذلك قوم من طوائف الغلاة وقد اخبر النبي صلى الله عليه واله بقتل امير المؤمنين عليه السلم
بقوله انه ستخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم راسه واخبر من بعده من الائمة عليهم السلم
بقتله وكذلك الحسن والحسين عليهما السلام قد اخبر النبي صلى الله عليه واله عن جبرئيل بانهما
سيقتلان واخبرا عن انفسهما بان ذلك سيجري عليهما واخبر من بعدهما من الائمة
عليهم السلام بقتلهما وكذلك سبيل كل امام بعدهما من علي بن الحسين الى الحسن بن علي العسكري
عليهم السلام قد اخبر الاول بما يجري على من بعده واخبر من بعده بما جرى على من قبله فالمخبرون
بموت الائمة عليهم السلام هم النبي والائمة عليهم السلم واحد بعد واحد والمخبرون بقتل عيسى عليه السلم
كانت اليهود فلذلك قلنا ان ذلك جرى عليهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيلولة
ولا على الشك والشبهة لان الكذب على المخبرين بموتهم غير جايز لانهم معصومون وهو
على اليهود جايز قال مخالفونا ان العادات والمشاهدات تدفع قولكم بالغيبة فقلنا ان البراهمة

تقدر

تقدر ان تقول مثل ذلك في ايات النبي صلى الله عليه واله وتقول للمسلمين انكم باجمعكم لم تشاهدوه
فلعلكم قلدتم من لم يجب تقليده او قبلتم خبر ما لم يقطع العذر ومن اجل هذه المعارضة قالت
عامة المعتزلة على ما يحكى عنهم انه لم يكن للرسول صلى الله عليه واله معجزة غير القران واما
من اعترف بصحة الايات التي هي غير القران احتاج ان يطلق الكلام في جواز كونها بوصف
الله تعالى ذكره بالقدرة عليها ثم في صحة وجود كونها على امور قد وقفنا عليها وهي كثيرة غير ؟
الرواة فقالت الامامية فارضوا منا بمثل ذلك وهو ان نصحح هذه الاخبار التي تفردنا بنقلها
عن ائمتنا عليه السلام بان ندل على جواز كونها بوصف الله تعالى ذكره بالقدرة عليها وصحة
كونها بالادلة العقلية والكتابية والاخبار المروية المقبولة عند نقلة العامة قال الجدلي
فنقول انه ليس بازائنا جماعة تروي عن نبينا صلى الله عليه واله ضد ما نروي مما يبطل دينا ونقض
ان يدعون ان اولنا ليس كاخرنا فيقال له ما انكرت من برهمي قال لك ان العادات والمشاهدات
والطبيعيات تمنع ان يتكلم ذراع مسموم مشوي وتمنع من انشقاق القمر وانه لو انشق وانفلق
يبطل نظام العالم واما قوله ليس بازائهم من يدفع ان اولنا ليس كاخرنا فانه يقال له انكم
تدفعون عن ذلك اشد الدفع ولو شهد هذه الايات الخلق الكثير لكان حكمه حكم
القران فقد بان ان الجدلي مستعمل للمغالطة مستغرق فيما لم يستغرق قال الجدلي او تدفعونا
عن قولنا انه كان لنبينا صلى الله عليه واله من الاتباع في حيوته وبعد وفاته جماعة لا
يحصيهم العدد يروون اياته ويصححونها فيقال له ان جماعة لم يحصيهم العدد هم قد عاينوا
ايات رسول الله صلى الله عليه واله التي هي تظليل الغمامة وكلام الذراع المسمومة وحنين
الجذع وما في بابه ولكن عامة الامة تقول ان هذه الايات رواها نفر يسير في الاصل
فلم ادعيت ان احدا لا يدفعك عن هذه الدعوى قال الجدلي ولما كان هذا كانت اخبارنا
عن ايات نبينا صلى الله عليه واله كالاخبار عن ايات موسى عليه السلام والاخبار عن هكذا م
ايات المسيح التي ادعت النصارى لها ومن اجلها ما ادعوا وكاخبار المجوس والبراهمة
عن ايام ابائهم واسلافهم قلنا وقد عرفنا ان البراهمة تزعمون ان لابائهم واسلافهم

امثا[illegible] موجودة ونظاير مشاهدة فلذلك قبلوه على طريق الاتباع وليس ذلك مما ننكره وانما
[illegible] بيناه الوجه الذى من اجله عورض بما عورض فليكن من وراء الفضل من حيث طولب
قال الجدلى وبازاء هذه الفرقة من القطعية جماعات تفضلها وجماعات فى مثل حالها
تروى عن من يسندون اليه الخبر خبرهم فى النص ضد ما يروون فيقال ومن هذه الجماعات
التى تفضلها واين هم فى ديار الله واين يسكنون من بلاد الله اوما وجب عليك ان تعلم
ان كتابك يقرء وان من ليس من اهل الصناعة يعلم استعمالك للمغالطة قال الجدلى وما كنت
احسب ان امرءاً مسلما تسمح نفسه بان يجعل الاخبار عن ايات رسول الله صلى الله عليه واله
عروضا للاخبار فى غيبة ابن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر عليهم السلم
ويدعى تكافى التواتر فيهما والله المستعان فيقال له انا قد بيّنّا الوجه الذى من اجله
ادعينا التساوى فى هذا الباب وعرّفناك ان الذى نسميه الخبر المتواتر هو الذى يرويه
ثلثة انفس فما فوقهم وان الاخبار عن ايات رسول الله صلى الله عليه واله فى الاصل
انما يرويه العدد القليل والمحنة بيننا وبينك ان نرجع الى اصحاب الحديث فنطلب
منهم من روى انشقاق القمر وكلام الذراع المسموم وما يجانس ذلك من اياته فان امكنه
ان يروى كل اية من هذه الايات عن عشرة انفس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
عاينوا وشاهدوا فالقول قوله والا فلا فان الموافق ادعى التكافى فيهما هما مثلان ونظيران
ومشتبهان والحمد لله واقول وبالله التوفيق انا قد استعبدنا الاقرار بعصمة الامام كما استعبدنا
بالقول به والعصمة ليست فى ظاهر الخلقة فترى وتشاهد ولو اقررنا بامامة امام وانكرنا ان
يكون معصوما لم يكن اقرارنا به فاذا جاز ان نكون مستعبدين من كل امام بالاقرار بشىء
غايب عن ابصارنا فيه جاز ان نستعبد بالاقرار بامامة غايب عن ابصارنا بضرب
من ضروب الحكمة يعلمه الله تبارك وتعالى اهتدينا الى وجهه او لم نهتد ولا فرق و
اقول ايضا ان حال امامنا عليه السلام اليوم فى حال غيبته حال النبى صلى الله عليه واله
فى ظهوره وذلك انه عليه السلام لما كان بمكة لم يكن بالمدينة ولما كان بالمدينة لم يكن

بمكة ولما سافر لم يكن بالحضر ولما حضر لم يكن بالسفر وكان عليه السلام فى جميع احواله حاضرا بمكان غايبا
عن غيره من الاماكن ولم تسقط حجته عن اهل الاماكن التى غاب عنها وهكذا الامام عليه السلام لا
تسقط حجته وان كان غايبا عنا كما لم تسقط حجة النبى صلى الله عليه واله عمن غاب عنه واكثر
ما استعبد به الناس من شرايط الاسلام وشرايعه فهو مثل ما استعبدوا به من الاقرار بغيبة
الامام وذلك ان الله تبارك وتعالى مدح المؤمنين بالغيبة على ايمانهم بالغيب قبل مدحه لهم على
اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بساير ما انزل الله عز وجل على نبيه وعلى من قبله من الانبياء
عليهم السلام وبالاخرة فقال هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واوليك هم المفلحون وان النبى صلى الله عليه واله كان يكون بين اصحابه فيغمى عليه وهو
يتصاب عرقا فاذا افاق قال قال الله عز وجل كذا وكذا امركم بكذا ونهاكم عن كذا واكثر مخالفينا
يقولون ان ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل عليه السلام فسئل الصادق عليه السلم عن الغشية
التى كانت تاخذ النبى صلى الله عليه واله اكانت تكون عند هبوط جبرئيل عليه السلم فقال لا
ان جبرئيل عليه السلام كان اذا اتى النبى صلى الله عليه واله لم يدخل عليه حتى يستاذنه فاذا دخل
عليه قعد بين يديه قعدة العبد وانما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل اياه بغير ترجمان و
لا واسطة حدثنا بذلك الحسن بن احمد بن ادريس عن ابيه جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن
الحسين بن زيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم
فالناس لم يشاهدوا الله تبارك وتعالى يناجى رسوله صلى الله عليه واله ويخاطبه ولا شاهدوا
الوحى ووجب عليهم الاقرار بالغيب الذى لم يشاهدوه وتصديق رسول الله صلى الله عليه واله
فى ذلك وقد اخبرنا الله عز وجل فى محكم كتابه انه ليس منا احد يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وقال عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ونحن لم نرهم ولم
نشاهدهم ولو لم نوقع التصديق بذلك لكنا خارجين من الاسلام رادين على الله تعالى ذكره قوله
ولقد حذرنا الله من فتنة الشيطان فقال يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة

ط قال الناس

ونحن لانراه ويجب علينا الايمان بكونه والحذر منه وقال النبي صلى الله عليه واله في ذكر المسايلة في القبر
انه سئل الميت فلم يجب بالصواب ضربه منكر ونكير ضربة من عذاب الله ما خلق الله من دابة
الا تذعر لها ما خلا الثقلين ونحن لانرى شيا من ذلك ولا نشاهده ولا نسمعه واخبرنا عليه السلام
انه عرج به الى السماء ونحن لم نر ذلك وروى من زار اخاه في الله عز وجل شيعه سبعون الف ملك
يقولون الا طبت وطابت لك الجنة ونحن لا نراهم ولا نسمعهم ولو لم نسلم للاخبار الواردة في مثل
ذلك وفيما يشبهه من امور الاسلام لكنا كافرين بها خارجين عن الاسلام ولقد كلمني
بعض الملحدين في مجلس الامير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه فقال لي وجب على امامكم
ان يخرج فقد كان اهل الروم يغلبون على المسلمين فقلت له ان اهل الكفر كانوا في ايام
نبينا صلى الله عليه واله اكثر عددا منهم اليوم وقد اسر عليه السلام امره وكتمه اربعين
سنة بامر الله تعالى ذكره وبعد ذلك اظهره لمن وثق به وكتمه ثلث سنين عمن لم يثق
به ثم آل الامر الى ان تعاقدوا على هجرانه وهجران جميع بني هاشم والمحامين عليه لاجله فخرجوا
الى الشعب وبقوا فيه ثلث سنين فلو ان قائلا قال في تلك السنين لم لا يخرج محمد صلى الله عليه واله
فانه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين ما كان يكون جوابنا له الا انه عم بامر الله تعالى
ذكره خرج الى الشعب حين خرج وباذنه غاب ومتى امره بالخروج والظهور خرج لان النبي
صلى الله عليه واله بقي في الشعب هذه المدة حتى اوحى الله عز وجل اليه انه قد بعث ارضة على الصحيفة
المكتوبة بين قريش في هجران النبي صلى الله عليه واله وجميع بني هاشم المختومة باربعين خاتما المعدلة
عند زمعة بن الاسود فاكلت ما كان فيها من قطيعة رحم وتركت ما فيها من اسم الله عز وجل فقام
ابو طالب فدخل مكة فلما رائه قريش قدروا انه جاء ليسلمهم النبي صلى الله عليه واله حتى يقتلوه
او يرجعوه عن نبوته فاستقبلوه وعظموه فلما جلس قال لهم يا معشر قريش ان ابن اخي محمد صلعم
لم اجرب عليه كذبا قط وانه قد اخبرني ان ربه اوحى اليه انه قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم
الارضة فاكلت ما كان فيها من قطيعة رحم وتركت ما كان فيها من اسماء الله عز وجل فاخرجوا
الصحيفة وفكوها فوجدوا كما قال فامن بعض وبقي بعض على كفره هكذا الامام اذا اذن الله له

في الخروج

وظهر

تعالى

في الخروج خرج وشيء اخر وهو ان الله عز وجل ذكره اقدر على اعدائه الكفار من الامام فلو ان قائلا
قال لم يمهل الله اعداءه ولا يبيدهم وهم يكفرون به ويشركون لكان جوابنا ان الله تعالى ذكره لا يخاف
الفوت فيعاجلهم بالعقوبة ولا يسئل عما يفعل وهم يسالون ولا يقال له لم ولا كيف وهكذا ظهور
الامام الى الله عز وجل الذي غيبه فمتى اراده اذن فيه فظهر فقال الملحد لست اومن بامام لا اراه
ولا يلزمني حجته ما لم اره فقلت له يجب ان تقول انه لا يلزمك حجة الله تعالى ذكره لانك لا
تراه ولا تلزمك حجة رسول الله صلى الله عليه واله لانك لم تره فقال للامير السعيد ركن الدولة
رضي الله عنه ايها الامير راع ما يقول هذا الشيخ فانه يقول ان الامام انما غاب ولا يرى لان الله تعالى
لا يرى فقال له الامير رحمه الله لقد وضعت كلامه غير موضعه وتقولت عليه وهذا انقطاع
منك واقرار بالعجز وهذا سبيل جميع المجادلين لنا في امر صاحب زماننا عليه السلام ما يلفظون
في دفع ذلك وجحوده الا بالهذيان والوسواس والخرافات المتوهمة وذكر ابو سهل اسمعيل بن
علي النوبختي في اخر كتابه التنبيه وكثيرا ما يقول خصومنا لو كان ما تدعون من النص حقا
لادعاه علي عليه السلام بعد مضي النبي صلى الله عليه واله فيقال لهم كيف يدعيه فيقيم نفسه
مقام مدع يحتاج الى شهود على صحة دعواه وهم لم يقبلوا قول النبي صلى الله عليه واله فكيف يقبلوا
دعواه لنفسه وتخلفه عن بيعة ابي بكر ودفن فاطمة عليها السلام من غير ان يعرفهم جميعا
خبرها حتى دفنها سرا ادل دليل على انه لم يرض بما فعلوه فان قالوا فلم قبلها بعد عثمان قيل لهم اعطوه
بعد ما وجب له فقبله وكان في ذلك مثل النبي صلى الله عليه واله حين قبل المنافقين والمؤلفة قلوبهم
وربما قال خصومنا اذا عضهم الحجاج ولزمتهم الحجة في انه لا بد من امام منصوص عليه عالم با
لكتاب والسنة مامون عليهما لا ينساهما ولا يغلط فيهما ولا يجوز مخالفته واجب الطاعة بنص
الاول عليه فمن هو هذا الامام سموه لنا ودلونا عليه فيقال لهم هذا الاخبار وهو انتقال
من الموضع الذي تكلمنا فيه لانا انما تكلمنا بما توجبه العقول اذا مضى النبي صلى الله عليه واله
فهل يجوز ان لا يستخلف وينص على امام بالصفة التي ذكرناها فاذا ثبت ذلك بالادلة فعلينا
وعليهم التفتيش عن عين الامام في كل عصر من قبل الاخبار ونقل الشيع النص على علي عليه السلام

الكلام في

وهم الان من الكثرة واختلاف الاوطان والهمم على ما هم عليه يوجب العلم والعمل لا سيما وليس بازائهم
فرقة تدعي النص لرجل بعد النبي صلى الله عليه واله غير علي عليه السلام فان عارضونا بما يدعيه
اصحاب ذراد[؟] تت وغيرهم من المبطلين قيل لهم هذه المعارضة تلزمكم في ايات النبي صلى الله
عليه واله فاذا انفصلتم بشي فهو فصلنا لان صورة الشيع في هذا الوقت كصورة المسلمين في الكثرة
وانهم لا يتعارفون وان اسلافهم يجب يكونوا كذلك يتعارفون وان اسلافهم يجب ان يكون
كذلك بل اخبار الشيع اوكد لانه ليس معهم دولة ولا سيف ولا رهبة ولا رغبة فانما ينقل الاخبار
الكاذبة لرغبة ورهبة او حمل عليها بالدول وليس في اخبار الشيعة شي من ذلك واذا صح بنقل
الشيعة النص من النبي صلى الله عليه واله على علي عليه السلام صح بمثل ذلك نقلها النص من علي ع
على الحسن ومن الحسن على الحسين ثم على امام امام الى الحسن بن علي ثم الغايب الامام بعده عليه السلم
لان رجال ابيه الحسن عليه السلام الثقات كلهم قد شهدوا له بالامامة وغاب ع فان السلطان
طلبه طلبا ظاهرا ووكل بمنازله وحرمه سنين فلو قلت ان غيبة الامام عليه السلام في هذا العصر
من ادل الادلة على صحة الامامة قلت صدقا لصدق الاخبار المتقدمة في ذلك او شهرتها
وقد ذكرت الشيعة ممن كان في خدمة الحسن بن علي عليه السلام واحد ثقاته ان السبب بينه و
بين ابن الحسن بن علي عليه السلام متصل وكان من كتبه وامره ونهيه على يديه الى شيعته الى
ان توفي واوصى الى رجل من الشيعة مستور فقام مقامه في هذا الامر وقد سالونا في ذلك وقالوا
اذا جاز ان يغيب الامام ثلثين سنة وما اشبهها فما تنكرون من رفع عينه عن العالم فيقال لهم
في ارتفاع عينه ارتفاع الحجة من الارض وسقوط الشرايع اذا لم يكن لها من يحفظها واذا استتر
الامام للخوف على نفسه بامر الله عز وجل وكان له سبب معروف متصل به كانت الحجة قائمة
اذا كانت عينه موجودة في العالم وبابه وسببه معروف فان عدم افتائه وامره ونهيه ظاهرا
فليس في ذلك بطلان الحجة ولذلك نظاير قد اقام النبي صلى الله عليه واله في الشعب مدة طويلة
وكان يدعوا الناس في اول امره سرا الى ان امر صارت له فئة وهو في كل ذلك نبي مبعوث
مرسل فلم يبطل توقيه وتستره من بعض الناس بدعوته نبوته ولا دحض ذلك حجته ثم

دخل

٣٣

دخل عليه السلام الغار فاقام فيه لا يعرف احد موضعه ولم يبطل ذلك نبوته ولو ارتفعت
عينه لبطلت نبوته وكذلك الامام يجوز ان يحبسه السلطان المدة الطويلة ويمنع من لقائه
حتى لا يفتي ولا يعلم ولا يبين والحجة قايمة ثابتة واجبة وان لم يفت ولم يبين لانه موجود العين
في العالم ثابت الذات ولو ان نبيا واماما لم يبين ويعلم ويقول لم تبطل نبوته ولا امامته ولا
حجته ولو ارتفعت ذاته لبطلت الحجة وكذلك يجوز ان يستتر الامام المدة الطويلة اذا خاف
ولا تبطل حجة الله عز وجل فان قالوا فكيف يصنع من احتاج ان يسال من مسئلة قيل له كما كان
يصنع النبي صلى الله عليه واله في الغار من جاء اليه ليسلم وليتعلم منه فان كان ذلك سائغا
في الحكمة كان هذا مثله سائغا ومن اوضح الادلة على الامامة ان الله عز وجل جعل اية النبي
صلى الله عليه واله انه اتى بقصص الانبياء الماضين عليهم السلام وبكل علم توريه و
انجيل وزبور من غير ان يكون يعلم الكتابة ظاهرا او لقي نصرانيا او يهوديا فكان ذلك
اعظم اياته وقتل الحسين بن علي عليه السلام وخلف علي بن الحسين عليهما السلام متقارب
السن كان سنه اقل من عشرين سنة ثم انقبض عن الناس ولم يلق احدا ولا كان يلقاه الا
خواص اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم الا اليسير لصعوبة الزمان وجور
بني امية ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى بالباقر عليه السلام لفتقه العلم فاتى من علوم الدين
والكتاب والسنة والسير والمغازي بامر عظيم واتى جعفر بن محمد عليه السلام بعده من ذلك
بما كثر وظهر وانتشر فلم يبق فن من فنون العلم الا اتى فيه باشياء كثيرة وفسر القران
والسنن ورويت عنه المغازي واخبار الانبياء من غير ان يرى هو وابو محمد بن علي
وعلي بن الحسين عليه السلام عند احد من رواة حديث العامة او فقهائهم يتعلمون
منهم شيئا وفي ذلك ادل دليل على انهم انما اخذوا ذلك العلم عن النبي صلى الله عليه واله
ثم عن علي عليه السلام ثم عن واحد واحد من الائمة وكذلك جماعة الائمة عليهم السلام بعد
هذه سبيلهم في العلم يسلون عن الحلال والحرام فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا
ذلك من الناس فاي دليل ادل من هذا على امامتهم وان النبي صلى الله عليه واله نصبهم

علمهم واوردعهم علمه وعلوم الانبياء عليهم السلام قبله وهل راينا في العادات من ظهر عنه
مثل ما ظهر عن محمد بن علي وجعفر بن محمد من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس
فان قال قايل لعلهم كانوا يتعلمون ذلك سرا قيل لهم قد قال مثل ذلك الدهرية في النبي
صلى الله عليه واله انه كان يتعلم الكتابة ويقرا الكتاب سرا وكيف يجوز ان يظن ذلك لمحمد بن
علي وجعفر بن محمد واكثر ما اتوا به لا يعرف الا منهم ولا يسمع من غيرهم وقد سالونا فقالوا ابن
الحسن لم يظهر ظهورا تاما للخاصة والعامة فمن اين علمتم وجوده في العالم وهل رايتموه او
اخبرتكم جماعة تواترت اخبارها انها شاهدته وعاينته فيقال لهم ان امر الدين كله با
لاستدلال يعلم فنحن عرفنا الله عز وجل بالادلة ولم نشاهده ولا اخبرنا عنه من شاهده
وعرفنا النبي صلى الله عليه واله وكونه في العالم بالاخبار وعرفنا نبوته وصدقه بالاستدلال
وعرفنا انه استخلف علي بن ابي طالب عليه السلم بالاستدلال وعرفنا النبي صلى الله عليه واله و
ساير الائمة عليهم السلام بعده عالمون بالكتاب والسنة ولا يجوز عليهم في شي من ذلك
الغلط ولا النسيان ولا تعمد الكذب بالاستدلال وكذلك عرفنا الحسن بن علي امام مفترض
الطاعة وعلمنا بالاخبار المتواترة عن الائمة الصادقين عليهم السلام ان الامامة لا يكون
بعد كونها في الحسن والحسين الا في ولد الامام ولا تكون في اخ ولا قرابة فوجب من ذلك
ان الامام لا يمضي او يخلف من ولده اماما فلما صحت امامة الحسن عليه السلام وصحت وفاته
ثبت انه قد خلف من ولده اماما هذا وجه من الدلالة ووجه اخر وهو ان الحسن عليه السلم
خلف جماعة من ثقاته ممن يروي عنه الحلال والحرام ويؤدي كتب شيعته واموالهم ويخرجون
الجوابات وكانوا بموضع من الستر والعدالة بتعديله اياهم في حيوته فلما مضى اجمعوا جميعا
على انه قد خلف ولدا هو الامام وامروا الناس ان لا يسالوا عن اسمه وان يستروا ذلك
من اعدائه فطلبه السلطان اشد الطلب ووكل بالدور والحبالى من جوار الحسن عليه السلم
ثم كانت كتب الخلف بعده تخرج الى الشيعة بالامر والنهي على ايدي رجال ابيه الثقات
اكثر من عشرين سنة ثم انقطعت الكتابة ومضى رجال الحسن عليه السلم الذين كانوا شهدوا

اكثر

بامر الامام بعده وبقي منهم رجل واحد قد اجمعوا على عدالته وثقته فامر الناس بالكتمان
وان لا يذيعوا شيئا من امر الامام وانقطعت الكتابة فصح لنا ثبات عين الامام لما ذكرت من الدليل
وبما وصفت عن اصحاب الحسن عليه السلام ورجاله ونقلهم خبره وصحة غيبته بالاخبار المشهورة
في غيبة الامام وان له غيبتين احدهما اشد من الاخرى ومذهبنا في غيبة الامام في هذا الوقت
لا يشبه مذهب الممطورة في موسى بن جعفر ع لان موسى مات وراه الناس ميتا ودفن دفنا مكشوفا
ومضى لموته اكثر من مائة سنة وخمسين سنة لا يدعي احد لهم انه يراه ولا يكاتبه ولا يراسله
ودعواهم انه حي فيه اكذاب الحواس الذي شاهدته ميتا وقد قام بعده عدة ائمة فاتوا من العلوم
بمثل ما اتى به موسى عليه السلام وليس في دعوانا غيبة الامام للحسن ولا محال ولا دعوى ينكرها العقول
ولا تخرج من العادات وله الى هذا الوقت من يدعي من شيعته الثقات المستورين انه باب اليه
وسبب يؤدي عنه الى شيعته امره ونهيه ولم تطل المدة في الغيبة طولا تخرج عن عادات من غاب
فالتصديق بالاخبار يوجب اعتقاد امامة ابن الحسن عليه على ما شرحت وانه قد غاب كما
جاءت الاخبار في الغيبة فانها جاءت مشهورة متواترة وكانت الشيعة تتوقعها وترجاها
لما يرجون من بعدها من قيام القايم بالحق عليه السلم واظهار العدل ونسال الله توفيقا وسترا جميلا
برحمته وقال ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي في كتاب الاشهاد زيد العلوي قال صاحب
الكتاب بعد اشياء كثيرة ذكرها لا منازعة فيها وقالت الزيدية والمؤتمة الحجة من ولد فاطمة عليها السلام
بقول الرسول عليه السلام المجتمع عليه في حجة الوداع ويوم خرج الى الصلوة في مرضه الذي توفي فيه
ايها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وعترتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا وانكم
لن تضلوا ما استمسكتم بهما ثم اكد صاحب الكتاب هذا الخبر وقال فيه قولا لا مخالفة فيه ثم قال
بعد ذلك ان المؤتمة خالفت الاجماع وادعت الامامة في بطن من العترة ولم يوجبها لساير العترة
ثم لرجل من ذلك البطن في كل عصر فاقول وبالله الثقة ان في قول النبي صلى الله عليه واله على ما
تقول الامامية دلالة واضحة وذلك ان النبي صلى الله عليه واله قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي دل على ان الحجة من بعده ليس من العجم ولا من ساير

ابدا

قبايل العرب بل من عترته اهل بيته ثم قرن قوله بما دل به على مراده فقال الا وانهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض فاعلمنا ان الحجة من عترته لا تفارق الكتاب لن نضل ومن لا يفارق الكتاب ممن
فرض على الامة ان يتمسكوا به يجب في العقول ان يكون عالما بالكتاب مامونا عليه يعلم ناسخه
من منسوخه وخاصه من عامه وحتمه من ندبه ومحكمه من متشابهه ليضع كل شي من ذلك
في موضعه الذي وضعه الله عز وجل لا يقدم موخرا ولا يوخر مقدما ويجب ان يكون جامعا
لعلم الدين كله ليتمكن التمسك به والاخذ بقوله فيما اختلفت فيه الامة وتنازعته من تاويل الكتاب
والسنة ولانه ان بقي منه شي لا يعلمه لم يمكن التمسك به فيه ثم متى كان بهذا المحل ايضا لم يكن
مامونا على الكتاب ولم نؤمن ان يغلط فيضع الناسخ منه مكان المنسوخ والمحكم مكان المتشابه
والندب مكان الحتم الى ذلك مما يكثر تعداده فاذا كان هكذا صار الحجة والمحجوج سواء واذا فسد هذا
القول صح ما قالت الامامية من ان الحجة من العترة لا يكون الا جامعا لعلم الدين معصوما مؤتمنا
على الكتاب فان وجدت الزيدية في ائمتها من هذه صفته فنحن اول من ينقاد له وان يكن
الاخرى فالحق اولى ما اتبع وقال شيخ من الامامية انا لم نقل ان الحجة من ولد فاطمة عليها السلام
قولا مطلقا وقلناه بتقييد وشرايط ولم نحتج لذلك بهذا الخبر فقط بل احتججنا به وبغيره فاول
ذلك انا وجدنا النبي صلى الله عليه واله قد خص من عترته اهل بيته امير المؤمنين والحسن والحسين
عليهما السلام بما خص به ودل على جلالة خطرهم وعظيم شانهم وعلو حالهم عند الله عز وجل
بما فعله بهم في الموطن بعد الموطن والموقف بعد الموقف مما شهرته تغني عن ذكره بيننا وبين
الزيدية ودل الله سبحانه وتعالى على ما وصفناه من علو شانهم بقوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبسورة هل اتى وما شاكل ذلك فلما قدم عليه السلام
هذه الامور وقرر عند امته انه ليس في عترته من يتقدمهم في المنزلة والرفعة ولم يكن عليه السلم
ممن ينسب المحاباة ولا ممن يوالي ويقدم الا على الذين علمنا انهم عليهم السلام نالوا ذلك منه استحقاقا
بما خصهم به فلما قال بعد ذلك كله قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي علمنا انه عنى
هولاء دون غيرهم لانه لو كان هناك من عترته من له هذه المنزلة لخصه عليه السلام ونبه

وانا متى تمسكنا بمن لا يفارق الكتاب صح

هذا صح

على

على مكانه ودل على موضعه لئلا يكون فعله بامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام
محاباة وهذا واضح بين والحمد لله ثم دلنا على ان الامام بعد امير المؤمنين الحسن ع لاستخلاف
امير المؤمنين عليه السلام اياه واتباع اخيه له طوعا واما قوله ان المؤتمة خالفت الاجماع وادعت
الامامة في بطن من العترة فيقال له ما هذا الاجماع السابق الذي خالفناه فانا لا نعرفه اللهم الا
ان تجعل مخالفة الامامية للزيدية خروجا فان كنت الى هذا تومي فليس يتعذر على الامامية
ان تنسبك الى مثل ما نسبتها اليه وتدعي عليك من الخروج من الاجماع مثل الذي ادعيت
عليهم وبعد فانت تقول ان الامامة لا تكون الا لولد الحسن والحسين فبين لنا لم خصصت
ولدهما بذلك دون ساير العترة لنبين لك باحسن من حجتك ما قلناه وسياتي البرهان
في موضعه ان شاء الله ثم قال صاحب الكتاب وقالت الزيدية الامامية جايزة للعترة وفيهم
لدلالة رسول الله صلى الله عليه واله عليهم عاما لم يخصص بها بعضا دون بعض ولقول
الله عز وجل لهم دون غيرهم باجماعهم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية
فاقول وبالله التوفيق قد غلط صاحب الكتاب فيما حكى لان الزيدية انما تجيز الامامة
لولد الحسن والحسين عليهما السلام خاصة والعترة في اللغة العم وبنو العم الاقرب فالاقرب
وما عرف اهل اللغة قط ولا حكى احد انهم قالوا العترة لا يكون الا ولد الابنة من ابن
العم هذا شي تمنته الزيدية وخدعت به انفسها وتفردت بادعائه بلا بيان ولا برهان
لان الذي تدعيه ليس في العقل ولا في الكتاب ولا في الخبر ولا في شي من اللغات و
هذه اللغة وهولاء اهلها فاسالوهم يبين لكم ان العترة في اللغة الاقرب فالاقرب من
العم وبني العم فان قال صاحب الكتاب فلم زعمت ان الامامة لا تكون لفلان وولده وهم
من العترة عندك قلنا له نحن لم نقل هذا قياسا وانما قلنا اتباعا لما فعله صلى الله عليه واله
بهولاء الثلثة دون غيرهم من العترة ولو فعل بفلان ما فعل بهم لم يكن عندنا الا
السمع والطاعة واما قوله وان الله تبارك وتعالى قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الاية فيقال له قد خالفك خصومك من المعتزلة وغيرهم في تاويل هذه الاية

من الاجماع صح

منهم صح

وخالفتك الامامية وانت تعلم من السابق بالخيرات عند الامامية واقل ما يجب عليك وقد
الفت كتابك هذا لتبين الحق وتدعو اليه ان تؤيد الدعوى بحجة فان لم تكن فاقتناع فان لم يكن
فترك الاحتجاج بما لم يمكنك ان تبين انه حجة لك دون خصومك فان تلاوة القران و
وادعاء تاويله بلا برهان امر لا يعجز عنه احد وقد ادعى خصومنا وخصومك ان قول الله عز وجل
كنتم خير امة اخرجت للناس الاية هم جميع علماء الامة وان سبيل علماء العترة وسبيل
علماء المرجئة سبيل واحد وان الاجماع لا يتم والحجة لا تثبت بعلم العترة فهل بينك وبينها
فصل وهل تقنع منها بما ادعت او تسالها البرهان فان قال بل اسالها البرهان قيل له
فهات برهانك اولا على ان المعنى بهذه الاية التي تلوتها هم العترة وان العترة هم الذرية وان الذرية
هم ولد الحسن والحسين عليهما السلام دون غيرهم من ولد جعفر وغيره ممن امهم فاطميات
ثم قال ويقال للمؤتمة ما دليلكم على ايجاب الامامة لواحد دون الجميع وخطرها على الجميع
فان اعتلوا بالوراثة والوصية قيل لهم هذه المغيرية تدعي الامامة لولد الحسن ثم
في بطن من ولد الحسن بن الحسن عليه السلام في كل عصر وزمان بالوراثة والوصية من ابيه
وخالفوكم فيما تدعون كما خالفتم غيركم فيما تدعي فاقول وبالله التوفيق الدليل على ان الامامة
لا تكون الا لواحد ان الامام لا يكون الا الافضل والافضل يكون على وجهين اما ان
يكون افضل من الجميع او افضل من كل واحد من الجميع وكيف كانت القصة فليس يكون
الافضل الا واحدا لانه من المحال ان يكون افضل من جميع الامة او من كل واحد
من الامة وفي الامة من هو افضل منه فلما لم يجز هذا وصح بدليل تعترف الزيدية بصحته
ان الامام لا يكون الا الافضل صح انها لا تكون الا لواحد في كل عصر والفصل فيما بيننا وبين
المغيرية سهل واضح قريب والمنة لله وهو ان النبي صلى الله عليه واله دل على الحسن
والحسين عليهما السلام دلالة بينة وبان بهما من ساير العترة بما خصهما به مما ذكرناه و
وصفناه فلما مضى الحسن كان الحسين عليه السلام احق واولى لدلالة الرسول عليه السلم
عليه واختصاصه اياه واشارته اليه فلو كان الحسن عليه السلام اوصى بالامامة الى
ابنه

ابنه لكان مخالفا للرسول عليه السلام وحاشاه من ذلك وبعد فلسنا نشك ولا نرتاب
في ان الحسين عليه السلام افضل من الحسن بن الحسن والافضل عندنا هو الامام على الحقيقة
عندنا وعند الزيدية فقد تبين لنا بما وصفنا من كذب المغيرية وانتقض الاصل الذي
بنوا عليه مقالتهم ونحن لم نخص علي بن الحسين بن علي عليهم السلام بما خصصناه محاباة
ولا قلدناه في ذلك احدا ولكن الاخبار قرعت سمعنا فيه بما لم تقرع في الحسن بن الحسن
ودلنا على انه اعلم منه ما نقل من علم الحلال والحرام عنه وعن الخلف من بعده وعن ابي
عبد الله عليه السلام ولم نسمع للحسن بن الحسن بشيء يمكننا ان نقابل بينه وبين ما سمعناه فيه
من علم علي بن الحسين عليه السلام والعالم بالدين احق بالامامة ممن لا علم له فان كنتم
يا معشر الزيدية عرفتم للحسن بن الحسن عليه السلام علما بالحلال والحرام فاظهروه فان لم تعرفوا
له ذلك فتفكروا في قول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ولسنا ندفع الحسن بن الحسن عن فضل وتقدم وطهارة
وزكوة وعدالة والامامة لا يتم امرها الا بالعلم بالدين والمعرفة باحكام رب العالمين وتاويل
كتابه وما راينا الى يومنا هذا ولا سمعنا باحد قالت الزيدية بامامته الا وهو يقول في
التاويل اعني تاويل القران بالاستخراج وفي الاحكام على الاجتهاد والقياس وليس يمكن
معرفة تاويل القران بالاستخراج لان ذلك كان ممكنا لو كان القران انما انزل بلغة واحدة
فكان علماء تلك اللغة يعرفون المراد فاما القران قد نزل بلغات كثيرة وفيه اشياء لا يعرف
المراد منها الا بتوقيف مثل الصلوة والزكوة والحج وما في هذا الباب منه وفيه اشياء
لا يعرف المراد منها الا بتوقيف مما نعلم وتعلمون ان المراد منه انما عرف بالتوقيف دون
غيره فليس يجوز حمله على اللغة لانك تحتاج اولا ان تعلم ان الكلام الذي تريد ان تتأوله
ليس فيه توقيف اصلا لا في جملته ولا في تفصيله فان قال منهم قائل لم تنكروا ان يكون
ما كان سبيله ان يعرف بالتوقيف فقد وقف الله ورسوله عليه وما كان سبيله ان يستخرج
فقد وكل الى العلماء وجعل بعض القران دليلا على بعض فاستغنينا بذلك عما تدعون

به من التوفيق والموقف قيل له لايجوز ان يكون ذلك على ما وصفتم لانا نجد للآية الواحدة
تاويلين متضادين كل واحد منهما يجوز فى اللغة ويحسن ان يتعبد الله به وليس يجوز
ان يكون للمتكلم الحكيم كلام يحتمل مرادين متضادين فان قال ماينكر ان يكون فى القران دلالة
على احد المرادين وان يكون العلماء بالقران متى تدبروه علموا المراد بعينه دون غيره
فيقال للمعترض بذلك انكرنا هذا الذى وصفته لامر يخبرك به ليس تخلوا تلك الدلالة التى
فى القران على احد المرادين من ان يكون محتملة للتاويل فان كانت محتملة للتاويل فالقول
فيها كالقول فى هذه الاية وان كانت لايحتمل التاويل فهى اذاً توقيف ونص على المراد بعينه
ويجب ان لايشكل على احد علم اللغة معرفة المراد وهذا مالاينكر فى العقول وهو من فعل الحكيم
جايز حسن ولكنا اذا تدبرنا آى القرآن لم نجده هكذا ووجدنا الاختلاف فى تاويلها
قائما بين اهل العلم بالدين واللغة ولو كان هناك ايات تفسر ايات لايحتمل التاويل
لكان فريق من المختلفين فى تاويله من العلماء باللغة معاندين ولايمكن كشف امرهم
باهون السعى ولكان من تاول الاية خارجا من اللغة ومن لسانها لان الكلام اذا لم يحتمل
التاويل فحملته على ما لايحتمله خرجت عن اللغة التى وقع الخطاب بها فدلونا يا معشر الزيدية على
اية واحدة اختلف اهل العلم فى تاويلها فى القران مايدل نصا وتوقيفا على تاويلها وهذا امر متعذر
وفى تعذره دليل على انه لابد للقران من مترجم يعلم مراد الله تعالى فيخبر به وهذا عندى واضح ثم قال
صاحب الكتاب وهذه الخطابية تدعى الامامة لجعفر بن محمد من ابيه عليه السلام بالوراثة والوصية
والوصية ويقولون على رجعته ويخالفون كل من قال بالامامة ويزعمون انكم وافقتموهم
فى امامة جعفر عليه السلام وخالفتم فيما سواه فاقول وبالله التوفيق ليس تصح الامامة بموافقة
موافق ولا بمخالفة مخالف وانما تصح بادلة الحق وبراهينه والخطابية قوم غلاة وليس
بين الغلو والامامية نسبة واحسب صاحب الكتاب غلط فان قال فانى اردت الفرقة التى
وقفت عليه قيل له فيقال لتلك الفرقة تعلم ان الامام بعد جعفر موسى عليهما السلام بمثل ما علمتم
ان الامام بعد محمد بن على جعفر وتعلم ان جعفرا مات كما يعلم ان اباه مات والفصل بيننا

اوغير محتملة للتاويل صح

وبينكم

وبينكم هو الفصل بينكم وبين السبائية والواقفة على امير المؤمنين عليه السلام فقولوا كيف
شئتم ويقال لصاحب الكتاب وانت فما الفصل بينك وبين من اختار الامامة لولد العباس
وجعفر وعقيل اعنى لاهل الفضل والعلم منهم واحتج باللغة فى انهم من عترة الرسول
صلى الله عليه واله وقال ان الرسول عليه السلام عم جميع العترة ولم يخص الا ثلثة هم امير المؤمنين
والحسن والحسين عليهم السلام عرفناه وبين لنا ثم قال صاحب الكتاب وهذه الشمطية تدعى
امامة عبدالله بن جعفر بن محمد من ابيه بالميراث والوصية وهذه الفطحية تدعى امامة
اسماعيل بن جعفر من ابيه بالوراثة والوصية وقبل ذلك ما قالوا بامامة عبدالله بن جعفر ويسمون
اليوم اسماعيلية لانه لم يبق للقائلين بامامة عبدالله بن جعفر خلف ولا بقية وفرقة من
الفطحية يقال لهم القرامطة قالوا بامامة محمد بن اسماعيل بن جعفر بالوراثة والوصية
وهذه الواقفة على موسى بن جعفر تدعى الامامة لموسى وترتقب وجوده واقول الفرق
بيننا وبين هولاء سهل واضح قريب اما الفطحية فالحجة عليها اوضح من ان تخفى لان
اسماعيل مات قبل ابى عبدالله والميت لايكون خليفة الحى وانما يكون الحى خليفة الميت
ولكن القوم عملوا على تقليد الرؤساء واعرضوا عن الحجة وما فى بابها وهذا امر لايحتاج
فيه الى اكثار لانه واضح الفساد بين الانتشار واما القرامطة فقد نقضت الاسلام حرفا
حرفا لانها بطلت اعمال الشريعة وجاءت بكل سوء فسطائية وان الامام انما يحتاج اليه
للدين واقامة حكم الشريعة فاذا جاءت القرامطة تدعى ان جعفر ابن محمد بن اوصيه استخلف
رجلا دعى الى نقض الاسلام والشريعة والخروج عما عليه طبايع الامة لم يحتج فى معرفة كذبهم
الى اكثر من دعواهم المتناقض الفاسد الركيك واما الفصل بيننا وبين ساير الفرق فهو ان
لنا نقلة اخبار وحملة اثار قد طبقوا البلدان كثرة ونقلوا عن جعفر بن محمد عليه السلام من
علم الحلال والحرام ومايعلم بالعادة الجارية والتجربة الصحيحة ان ذلك كله لايجوز ان يكون
كذبا مؤكدا وحكوا مع نقل ذلك عن اسلافهم ان ابا عبد الله عليه السلام اوصى بالامامة الى
موسى ثم نقل الينا من فضل موسى وعلمه ما هو معروف عند نقلة الاخبار ولم نسمع لهؤلاء

والوصية صح

باكثر من الدعوى وليس سبيل التواتر واهله سبيل الشذوذ واهله فتاملوا الاخبار الصادقة تعرفوا
بها فصل ما بين موسى ومحمد وعبد الله ابنى جعفر وتعالوا نمتحن هذا الامر بجنس مسائل من الحلال
والحرام مما قد اجاب فيه موسى فان وجدنا لهذين فيه جوابا عند احد من القائلين بامامتهما
فالقول كما تقولون وقد روت الامامية ان عبد الله بن جعفر سئل كم فى مائتى درهم قال خمسة دراهم
قيل له كم فى مائة درهم فقال درهمان ونصف ولو ان معترضا اعترض على الاسلام واهله
فادعى ان ههنا من قد عارض القران وسالنا ان نفصل بين تلك المعارضة والقران لقلنا
له اما القران فظاهر فاظهر تلك المعارضة حتى نفصل بينها وبين القران وهكذا نقول لهذه
الفرق اما اخبارنا فهى مروية محفوظة عند اهل الامصار من علماء الامامية فاظهروا تلك
الاخبار التى تدعونها حتى نفصل بينها وبين اخبارنا فاما ان تدعوا خبرا لم يسمعه سامع ولا
يعرفه احد ثم تسالون الفصل بين اخبارنا وبين الخبر فهذا ما لا يعجز عن دعوى مثله احد
ولو ابطل مثل هذه الدعوى اخبار اهل الحق من الامامية لابطل مثل هذه الدعوى من البراهمة
اخبار المسلمين وهذا واضح ولله المنة وقد ادعت الثنوية ما فى اقامة المعجزات وان لهم خبرا
يدل على صدقهم فقال لهم الموحدون هذه دعوى لا يعجز عنها احد فاظهروا الخبر لندلكم
على انه لا يقطع عذرا ولا يوجب حجة وهذا اشبه بجوابنا لصاحب الكتاب فقد ادعت البكرية
والاباضية ان النبى صلى الله عليه واله نص على ابى بكر وانكرت انت ذلك كما انكرنا نحن ان ابا
عبد الله عليه السلام اوصى الى هذين فبين لنا حجتك ودلنا على الفصل بينك وبين البكرية
والاباضية لندلك بمثله على الفصل بيننا وبين من سميت ويقال لصاحب الكتاب انت رجل ويقاله
تدعى ان جعفر بن محمد كان على مذهب الزيدية وانه لم يدع الامامة من الجهة التى تذكرها الامامية
وقد ادعى القايلون بامامة محمد بن جعفر وعلى بن محمد خلاف ما تدعيه انت واصحابك ويذكرون
ان اسلافهم رووا ذلك عنه فعرفنا الفصل بينك وبينهم ولنا تيك باحسن منه وانصف
من نفسك فانه اولى بك وفرق اخر وهو ان اصحاب محمد بن جعفر وعبد الله بن جعفر
معترفون بان الحسين نص على على وان عليا نص على محمد وان محمدا نص على جعفر ودليلنا على

ان

٣٢٦

ان جعفرا نص على موسى هو بعينه دون غيره ودليل هؤلاء على ان الحسين عليه السلام نص على على
وبعد فان الامام اذا كان ظاهرا واختلف اليه شيعته ظهر علمه وتبين معرفته بالدين و
وجدنا رواة الاخبار وحملة الاثار قد نقلوا عن موسى من علم الحلال والحرام ما مدون مشهور
وظهر من فضله فى نفسه ما هو بين عند الخاصة والعامة وهذه هى امارات الامامة فلما وجدناها
لموسى دون غيره علمنا انه الامام بعد ابيه وشىء اخر وهو ان عبد الله بن جعفر مات ولم يعقب
ذكرا ولا نص على احد فرجع القايلون بامامته الى القول بامامة موسى والفصل بعد ذلك بين
اخبارنا واخبارهم هو ان الاخبار لا توجب العلم حتى يكون فى طرفيه وواسطة قوم يقطعون
العذر اذا اخبروا ولسنا نشاح هولاء فى اسلافهم بل نقتصر على ان يوجدونا فى دهرنا من جملة
الاخبار ورواة الاثار ممن مذهبهم عددا يتواتر بهم الخبر كما نوجدهم نحن ذلك فان قدروا يذهب؟
على هذا فليظهروه وان عجزوا فقد وضح الفرق بيننا وبينهم فى الطرف الذى يلينا ويليهم وما
بعد ذلك موهوب لهم فهذا واضح والحمد لله واما الواقفة على موسى فسبيلهم سبيل الواقفة
على ابى عبد الله ونحن فلم نشاهد موت احد من السلف وانما صح موتهم عندنا بالخبر فان
وقف واقف على بعضهم سالناه الفصل بينه وبين من وقف على سايرهم وهذا ما لا حيلة
لهم فيه ثم قال صاحب الكتاب ومنهم فرقة قطعت على موسى وائتموا بعده بابنه على بن موسى
دون ساير ولد موسى وزعموا انه يستحقها بالوراثة والوصية ثم فى ولده حتى انتهوا الى الحسن
بن على فادعوا له ولدا وسموه الخلف الصالح فمات قبل ابيه ثم انهم رجعوا الى اخيه الحسن ابيه
وبطل فى محمد ما كانوا توهموا وقالوا بدا لله من محمد الى الحسن كما بدا له من اسماعيل بن جعفر الى موسى
وقد مات اسمعيل فى حيوة جعفر عليه السلام الى ان مات الحسن بن على فى سنة ثلث وستين ومائتين
رجع بعض اصحابه الى امامة اخيه جعفر بن على كما رجع اصحاب محمد بن على بعد وفاة محمد بن الحسن
وزعم بعضهم ان جعفر بن على استحق الامامة من ابيه على بن محمد بالوراثة والوصية دون
اخيه الحسن ثم نقلوها فى ولد جعفر بالوراثة والوصية وهذه الفرق يتشاحون الامامة ويكفر بعضهم
بعضا ويكذب بعضهم بعضا ويبرء بعضهم من امامة بعض ويدعى كل فرقة الامامة لصاحبها

بالوراثة والوصية واشياء من علوم الغيب الخارقات احسن منها ولا دليل لكل فرقة فيما تدعى
وتخالف الباقين غير الوراثة والوصية دليلهم شهاداتهم لانفسهم دون غيرهم قولا بلا حقيقة
ودعوى بلا دليل فان كان ههنا دليل فيما تدعى كل طائفة غير الوراثة والوصية وجب افامته و
ان لم يكن غير الدعوى للامامة بالوراثة والوصية فقد بطلت الامامة لكثرة من يدعيها بالوراثة
والوصية ولا سبيل الى قبول دعوى طائفة دون الاخرى ان كان الدعوى واحدة ولا سيما وهم فى
اكذاب بعضهم بعضا مجتمعون وفيما يدعى كل فرقة منهم منفردون واقول والله الموفق للصواب
لو كانت الامامة تبطل لكثرة من يدعيها لكان سبيل النبوة سبيلها لانا نعلم ان خلقا قد ادعتها
وقد حكى صاحب الكتاب عن الامامية حكايات مضطربة واوهم ان تلك مقالة الكل وانه ليس فيهم
الا من يقول بالبدا ومن قال ان الله يبدو له من احداث راى وعلم مستفاد فهو كافر بالله وما كان
غير هذا فهو قول المعتزلة ومن ينحل الائمة علم الغيب فهذا كفر بالله وخروج من الدين و الغيرية
الاسلام عندنا واقل ما يجب كان عليه ان يذكر مقالة اهل الحق وان لا يقتصر على ان القوم
اختلفوا حتى يدل على ان القول بالامامة فاسد وبعد فان الامام عندنا لما يعرف من وجوه
سنذكرها ثم نعتبر ما يقول هولاء فان لم نجد بيننا وبينهم فصلا حكمنا بفساد المذهب ثم عدنا نسال
صاحب الكتاب عن ان تولا اهل الحق من بين الاقاويل اما قوله ان منهم فرقة منهم قطعت على
موسى وائتموا بعده بابنه على بن موسى فهو قول رجل لا يعرف اخبار الناس لان كل الامامية
الا شرذمة وقفت وشذوا وقالوا بامامة اسمعيل وعبد الله بن جعفر قالوا بامامة على بن موسى
ورووا فيه ما هو مدون فى الكتب وما يذكره من حملة الاخبار ونقلة الاثار رحمة مالوا الى هذه
المذاهب فى اول حدوث الحادثات وانما كثر من كثر منهم بعد فكيف استحسن صاحب الكتاب
ان يقول ومنهم فرقة قطعت على موسى واعجب من هذا قوله حتى انتهوا الى الحسن فادعوا
له ابنا وقد كان فى حيرة على بن محمد رسموا للامامة ابنه محمدا الا طائفة من اصحاب فارس بن
حاتم وليس يحسن للعاقل ان يشنع على خصمه بالباطل الذى لا اصل له والذى يدل على فساد قول
القائلين بامامة محمد هو بعينه ما وصفناه فى باب اسمعيل بن جعفر عليه السلام لان القصة

واحدة

واحدة وكل واحد منهما مات قبل ابيه ومن المحال ان يستخلف الحى الميت ويوصى اليه الامامة
وهذا ابين فسادا من ان يحتاج فى كسره الى الكثرة فى القول والفصل بيننا وبين القائلين بامامة
جعفر ان حكاية القايلين بامامته عنه اختلفت وتضادت لان منهم ومنا من حكى عنه
انه قال انى امام بعد اخى محمد ومنهم من حكى عنه انه قال انى امام بعد اخى الحسن ومنهم
من قال انى امام بعد ابى على بن محمد وهذه اخبار كما ترى يكذب بعضا بعضا وخبرنا فى ابى
محمد الحسن بن على خبر متواتر لا يتناقض وهذا فصل بين ثم ظهر لنا من جعفر ما دلنا على
انه جاهل باحكام الله وهو انه جاء يطالب ام ابى محمد بالميراث وفى حكم ابائه ان الاخ لا يرث
مع الام فاذا كان جعفر لا يحسن هذا المقدار من الفقه حتى تبين فيه جهله ونقصه
كيف يكون اماما وانما تعبدنا الله بالظاهر من هذه الامور ولو شئنا ان نقول لقلنا و
بما ذكرناه كفاية ودلالة على ان جعفرا ليس بامام واما قوله انهم ادعوا للحسن ولدا فالقوم
لم يدعوا ذلك الا بعد ان نقل اليهم اسلافهم حاله وغيبته وصورة امره واختلاف
الناس فيه عند حدوث ما يحدث وهذه كتبهم فمن شاء ان ينظر فيها فلينظر هذه الامور
واما قوله ان هذه الفرق يتناحون ويكفر بعضهم بعضا فقد صدق فى حكايته وحال المسلمين
فى تكفير بعضهم بعضا هذه الحال فليقل كيف احب وليطعن كيف شاء فان البراهمة تتعلق
به فتطعن بمثله فى الاسلام ومن سال خصمه عن مسئلة يريد بها نقض مذهبه اذا رده
عليه كان فيها من نقض مذهبه مثل الذى قدر ان يلزمه خصمه فانما هو رجل يسال لنفسه
وينقض قوله وهذه قصة صاحب الكتاب والنبوة اصل والامامة فرع فاذا اقر صاحب
الكتاب بالاصل لم يحسن به ان يطعن فى الفرع بما رجع على الاصل والله المستعان ثم قال
ولو جازت الامامة بالوراثة والوصية لمن يدعى له بلا دليل يتفق عليه لكانت المغيرية
احق بها لاجماع الكل معها على امامة الحسن بن على الذى هو اصلها المستحق للامامة من
ابيه بالوراثة والوصية وامتناعها بعد اجماع الكل معها على امامة الحسن من اجازتها لغيره
هذا مع اختلاف المؤتمة فى دينهم منهم من يقول بالجسم ومنهم من يقول بالتناسخ

ومنهم من يجرد التوحيد ومنهم من يقول بالعدل ويثبت الوعيد ومنهم يقول بالقدر
ويبطل الوعيد ومنهم من يقول بالرؤية ومنهم من ينفيها مع القول بالبدأ واشياء يطول
الكتاب بشرحها يكفر بها بعضهم بعضا ويبرء بعضهم من دين بعض ولكل فرقة من هذه الفرق
يزعمها رجال ثقات عن انفسهم ادوا اليهم عن ائمتهم ما هم متمسكون به ثم قال صاحب
الكتاب واذا جاز كذا فتى لا يجوز عندنا ولم يات باكثر من الحكاية فلا معنى لتطويل
الكتاب بذكر ما ليس فيه حجة ولا فائدة فاقول وبالله الثقة لو كان الحق لا يثبت الا بدليل يتفق
عليه ما صح حق ابدا ولكان اول مذهب يبطل مذهب الزيدية لان دليلها ليس بمتفق عليه
واما ما حكاه عن المغيرية فهو شئ اخذه عن اليهود لانها تحتج باجماعنا واياهم على نبوة
موسى عليه السلام ومخالفتهم ايانا في نبوة محمد صلى الله عليه واله واما تعييره ايانا بالاختلاف
في المذاهب وبانه كل فرقة منا تروى ما تدين به عن امامها فهو ماخوذ من البراهمة
لانها تطعن به بعينه دون غيره على الاسلام ولولا الاشفاق من ان يتعلق بعض هؤلاء
الفجار بحكايته عنهم لقلت كما يقولون والامامة اسعدكم الله انما تصح عندنا بالنص
وظهور الفضل والعلم بالدين مع الاعراض عن القياس والاجتهاد في الفرايض السمعية وفي
فروعها ومن هذا الوجه عرفنا امامة الامام وسنقول في اختلاف الشيعة قولا مقنعا
قال صاحب الكتاب ثم لم يخل اختلافهم من ان يكون مولدا عن انفسهم او عند الناقلين
اليهم او عند ائمتهم فان كان اختلافهم من قبل ائمتهم والامام من جمع الكلمة لا من كان سببا من ح
للاختلاف بين الامة لاسيما وهم اولياء لا تقية بينهم وبينه وما الفرق بين المؤتمة دون اعدائه ومن ح
والامة اذا كانوا مع ائمتهم وحجج الله عليهم في اكثر ما عابوا على الامة التي لا امام لها من
المخالفة في الدين واكفار بعضهم بعضا وان اختلافهم من قبل الناقلين اليهم دينهم فما يؤمنهم بك ح
من ان يكون هذا سبيلهم معهم فيما القوا اليهم من الامامة لاسيما اذا كان المدعى له الامامة
معدوم العين غير مرئي الشخص وهو حجة عليهم فيما يدعون لامامهم من علم الغيب
اذا كان خبرته والتراجمة بينه وبين شيعته كذابين يكذبون عليه ولا علم له بهم

وان

وان يكن اختلاف المؤتمة في دينها من قبل انفسها دون ائمتها فما حاجة المؤتمة الى
الائمة اذا كانوا بانفسهم مستغنين وهو بين اظهرهم ولا ينهاهم وهو الترجمان لهم من
الله والحجة عليهم هذا ايضا من ادل الدليل على عدمه وما يدعى من علم الغيب له لانه
لو كان موجودا لم يبعه ترك البيان لشيعته كما قال الله عز وجل وما انزلنا عليك الكتاب
الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه الاية وكما بين الرسول صلى الله عليه واله لامته وجب
على الامام مثله لشيعته فاقول وبالله الثقة ان اختلاف الامامية انما هو من قبل كذابين
دلسوا انفسهم فيهم في الوقت بعد الوقت وفي الزمان بعد الزمان حتى عظم البلاء وكان
اسلافهم قوما يرجعون الى ورع واجتهاد وسلامة ناحية ولم يكونوا اصحاب نظر وتمييز
فكانوا اذا راوا رجلا مستورا يروي خبرا احسنوا به الظن وقبلوه فلما كثر هذا وظهر شكوا
الى ائمتهم فامرهم الائمة عليهم ان ياخذوا بما يجمع عليه فلم يفعلوا وجروا على عادتهم
فكان الخيانة من قبلهم لا من قبل ائمتهم والامام ايضا فلم يقف على كل هذه التخاليط التي رويت لانه كل هذه ح
لا يعلم الغيب وانما هو عبد صالح يعلم الكتاب والسنة ويعلم من اخبار شيعته ما ينهى اليه واما قوله
فما يؤمنهم ان يكون هذا سبيلهم فيما القوا اليهم من امر الامامة فان الفصل بين ذلك ان الامامة
ينقل اليهم بالتواتر والتواتر لا ينكشف عن كذب وهذه الاخبار فكل واحد منها انما هو خبر واحد والتواتر ح
لا يوجب خبره العلم وخبر الواحد قد يصدق ويكذب وليس هذا سبيل التواتر هذا جوابنا وكل
ما اتى به سوى هذا فهو ساقط ثم يقال له اخبرنا عن اختلاف الامة هل تخلو من الاقسام التي
قسمتها فاذا قال لا قيل له افليس الرسول صلى الله عليه واله انما بعث لجمع الكلمة فلا بد من نعم
فيقال له اوليس قد قال الله عز وجل وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا
فيه فلا بد من نعم فيقال له وهل بين ولا بد من نعم فيقال له فما سبب الاختلاف عرفناه واقنع
منا بمثله واما قوله فما حاجة المؤتمة الى الائمة اذ كانوا بانفسهم مستغنين وهو بين اظهرهم
لا ينهاهم الى اخر الفصل فيقال له اولى الاشياء باهل الدين الانصاف اي قول قلناه او ما نابه
الى انا بانفسنا مستغنين حتى يقرعنا به صاحب الكتاب ويحتج علينا واي حجة توجهت

له علينا ترجب ما اوجبه ومن لم يبال باى شئ قابل خصومه كثرت مسائله وجواباته واما
قوله وهذا من ادل الدليل على عدمه لانه لو كان موجودا لم يسعه ترك البيان لشيعته كما قال الله
تعالى وما انزلنا عليك البيان الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه فيقال لصاحب الكتاب اخبرنا عن
العترة الهادية يسعهم ان لايبينوا للامة الحق كله فان قال نعم حج نفسه وعاد كلامه وبالا عليه
لان الامة قد اختلفت وتباينت واكفر بعضهم بعضا وان قال لا قيل له هذا من ادل الدليل على عدم
العترة وفساد ما تدعيه الزيدية لان العترة لو كانوا كما تصف الزيدية ليبينوا للامة ولم يسعهم
السكوت والامساك كما قال الله عزوجل وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذى اختلفوا
فيه فان ادعى ان العترة قد بينوا الحق للامة غير ان الامة لم تقبل ومالت الى الهوى قيل له
هذا بعينه قول الامامية فى الامام ولشيعته ونسال الله التوفيق ثم قال صاحب الكتاب ويقال
لهم لم استتر امامكم عن مسترشده فان قالوا تقية على نفسه قيل لهم فالمسترشد ايضا يجوز له
ان يكون فى تقية فى طلبه لاسيما اذا كان المسترشد يخاف ويرجوا ولا يعلم ما يكون قبل كونه فهو
فى تقية واذا جازت النقية للامام وهى للماموم اجوز واحرز وما بال الامام فى تقية من
ارشادهم وليس هو فى تقية من تناول اموالهم والله يقول اتبعوا من لايسالكم عليه اجرا الاية
وقال ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله
وهذا مما يدل على ان اهل الباطل عرض الدنيا يطلبون والذين تمسكوا بالكتاب لايسالون الناس
اجراوهم مهتدون ثم قال وان قالوا كذا قيل كذا فشئ لايقوله الا جاهل منقوض فالجواب
عما سال ان الامام لم يستتر عن مسترشده وانما استتر خوفا على نفسه من الظالمين واما قوله
فاذا جازت التقية للامام فهى للماموم اجوز فيقال له ان كنت تريد ان الماموم يجوز له ان
يتقى من الظالم ويهرب منه متى خاف على نفسه كما جاز للامام فهذا لعمرى جايز وان كنت
تريد ان الماموم يجوز له ان لايعتقد امامة الامام للتقية فذلك لايجوز اذا قرعت الاخبار
سمعه وقطعت عذره لان الخبر الصحيح يقوم مقام العيان وليس على القلوب تقية ولا
يعلم ما فيها الا الله واما قوله وما بال الامام فى تقية من ارشادهم وليس فى تقية من تناول

وان قالوا كذا وكذا
فشئ خ ل

اموالهم

اموالهم والله يقول اتبعوا من لايسالكم عليه اجرا فالجواب عن ذلك الى اخر الفصل يقال له
ان الامام ليس فى تقية من ارشاد من يريد الارشاد وكيف يكون فى تقية وقد بين لهم الحق
وحثهم عليه ودعاهم اليه وعلمهم الحلال والحرام حتى شهروا بذلك وعرفوا به وليس
يتناول لاموالهم وانما يسالهم الخمس الذى فرضه الله ليضعه حيث امر ان يضعه و
الذى جاء بالخمس وهو الرسول عليه السلام وقد نطق القران بذلك قال الله عزوجل و
اعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول الاية وقال خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم الاية فان اخذ المال عيبا او طعنا فهو على من ابتدا به والله المستعان ويقال لصاحب
الكتاب اخبرنا عن الامام منكم اذا خرج وغلب هل ياخذ الخمس وهل يجبى الخراج وهل ياخذ
الحق من الفئ والمغنم والمعادن وما اشبه ذلك فان قال لا فقد خالف حكم الاسلام وان
قال نعم قيل له فان احتج عليه رجل مثلك بقول الله اتبعوا من لايسالكم عليه اجرا و
بقوله عزوجل ان كثيرا من الاحبار والرهبان الاية باى شئ يجيبه حتى نجيب الامامية
بمثله وهذا وفقكم الله شئ كان الملحدون يطعنون به على المسلمين ولا ارى من دلهم لهؤلاء
واعلم علمك الله الخير وجعلك من اهله انما يعمل بالكتاب والسنة ولا يخالفهما فان امكن
خصومنا على ان يدلونا على انه خالف فى اخذ ما اخذ الكتاب والسنة فلعمرى ان الحجة
واضحة لهم وان لم يمكنهم ذلك فليعلموا انه ليس فى العمل بما يوافق الكتاب والسنة عيب
وهذا بين ثم قال صاحب الكتاب ويقال لهم نحن لانجيز الامامة لمن لايعرف فهل
توجدونا سبيلا الى معرفة صاحبكم الذى تدعون له حتى نجيز له الامامة كما نجوز للموجودين
من ساير العترة والا فلا سبيل الى تجويز الامامة للمعدومين وكل من لم يكن موجودا
فهو معدوم فقد بطل تجويز الامامة لمن تدعون فاقول وبالله استعين يقال لصاحب الكتاب
هل تشك فى وجود على بن الحسين وولده الذين ناتم بهم فاذا قال لا قيل له فهل يجوز ان يكونوا
ائمة فان قال نعم قيل له فانت لاتدرى لعلنا على صواب فى اعتقاد امامتهم وانت على خطاء
وكفى بهذا حجة عليك فان قال لا قيل له فما ينفع من اقامة الدليل على وجود امامنا

كا ٤٥
ولا ارى من دلسه لهؤلاء
بطل ٤
فهل ٤

اذا انت لا تعرف بامامة مثل علي بن الحسين ع مع محله من العلم والفضل عند المخالف والموافق
ثم يقال له انما علمنا ان في العترة من يعلم التاويل ويعرف الاحكام بخبر النبي صلى الله عليه واله
الذي قدمناه ولحاجتنا الى من يعرفنا المراد من القران ومن يفصل بين احكام الله واحكام
الشيطان ثم علمنا ان الحق في هذه الطائفة من ولد الحسين عليه السلام لما راينا كل من خالفهم
من العترة يعتمد في الحكم والتاويل على ما يعتمد عليه علماء العامة من الراي والاجتهاد
والقياس في الفرايض السمعية التي لا علة في التعبد بها الى المصلحة فعلمنا بذلك ان المخالفين

التي ح

لهم مبطلون ثم ظهر لنا من علم هذه الطائفة بالحلال والحرام والاحكام ما لم يظهر من
غيرهم ثم ما زالت الاخبار ترد بنص واحد على اخر حتى بلغ الحسن بن علي عليهما السلام فلما
مات ولم يظهر النص والخلف بعده رجعنا الى الكتب التي كان اسلافنا رووها قبل الغيبة
فوجدنا فيها ما يدل على امر الخلف من بعد الحسن وانه يغيب عن الناس ويخفى شخصه وان
الشيعة تختلف وان الناس يقعون في حيرة من امره فعلمنا ان اسلافهم لم يعلموا الوجه

الغيب وان الائمة اعلموهم بذلك بخبر الرسول فصح عندنا من هذا ح

بهذه الدلالة كونه ووجوده وغيبته فان كان ههنا حجة تدفع ما قلناه فليظهرها الزيدية
فما بيننا وبين الحق معاندة والشكر لله ثم رجع صاحب الكتاب الى ان يعارضنا بما تدعيه
الواقفة على موسى ونحن لم نقف على احد ونسئل الفصل بين الواقفين وقد بينا انا علمنا
ان موسى مات بمثل ما علمنا ان جعفرا مات وان الشك في موت احدهما يدعو الى الشك في
موت الاخر وانه قد وقف على جعفر قوم انكرت الواقفة على موسى عليهم وكذلك انكر قول
الواقفة على امير المؤمنين عليه السلام فقلنا لهم يا هؤلاء حجتكم على اولئك هي حجتنا عليكم فقولوا

عليكم ح

كيف شئتم تحجوا انفسكم ثم حكى عنا انا كنا نقول للواقفة ان الامام لا يكون الا ظاهرا موجودا
وهذه حكاية من لا يعرف اقاويل خصمه وما زالت الامامية تعتقد ان الامام لا يكون الا
ظاهرا مكشوفا او باطنا مغمورا واخبارهم في ذلك اكثر واشهر من ان تخفى ووضع الاصول
الفاسدة للخصوم امر لا يعجز عنه احد ولكنه قبيح بذي الدين والفضل والعلم فلو لم يكن
في هذا المعنى الا خبر كميل بن زياد لكفى ثم قال فان قالوا كذا قيل لهم كذا فتى لا نقول وحجتنا

ما سمعتم وفيه كفاية والحمد لله ثم قال ليس الامر كما يتوهمون في بني هاشم لان النبي صلى الله عليه واله
دل امته على عترته باجماعنا واجماعكم التي هي خاصته التي لا يقرب احد منهم كقربهم فيهم فهم
دون الطلقاء وابناء الطلقاء ويستحقها واحد منهم في كل زمان اذ كان الامام لا يكون الا
واحدا بلزوم الكتاب والدعاء الى اقامته بدلالة الرسول عليهم انهم لا يفارقون الكتاب حتى
يردوا على الحوض وهذا اجماع والذي اعتللتم به من بني هاشم ليس هم من ذرية الرسول وان
كانت لهم ولادة لان كل بني امية ينتمون الى عصبتهم ما خلا ولد فاطمة عليها السلام فان رسول الله
صلى الله واله عصبتهم وابوهم والذرية هم الولد لقول الله عز وجل اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم فاقول وبالله اعتصم ان هذا امر لا يصح باجماعنا واياكم عليه وانما يصح بالدليل
والبرهان وما دليلك على ما ادعيت وعلى ان الاجماع بيننا انما هو في ثلثة امير المؤمنين والحسن والحسين

عليه ح

عليهم السلام ولم يذكر الرسول صلى الله عليه واله ذريته وانما ذكر عترته فملتم الى بعض العترة دون
بعض بلا حجة وبيان اكثر من الدعوى واحتججنا نحن بما رواه اسلافنا عن جماعة حتى انتهى
خبرهم الى نص الحسين على ابنه علي ونص علي على محمد ونص محمد على جعفر ثم استدللنا على صحة امامة
هؤلاء دون غيرهم ممن كان في عصرهم من العترة بما ظهر من علمهم بالدين وفضلهم في انفسهم و
قد حمل العلم عنهم الاولياء والاعداء وذلك مبثوث في الامصار معروف عند نقلة الاخبار
وبالعلم تبين الحجة من المحجوج والامام من المأموم والتابع من المتبوع واين دليلكم يا معشر الزيدية
على ما تدعون ثم قال صاحب الكتاب ولو جازت الامامة لساير بني هاشم مع الحسن والحسين عليهما السلام
لجازت لبني عبد مناف مع بني هاشم ولو جازت لبني عبد مناف مع بني هاشم لجازت لساير ولد قصي
ثم مد في هذا القول فيقال له ايها المحتج عن الزيدية ان هذا الشيء لا يستحق بالقرابة وانما يستحق بالفضل
والعلم ويصح بالنص والتوقيف فلو جازت الامامة لاقرب رجل من العترة لقرابته لجازت
لابعدهم فافصل بينك وبين من ادعى ذلك واظهر حجتك وافصل الان بينك وبين من قال
ولو جازت لولد الحسن لجازت لولد جعفر ولو جازت لهم لجازت لولد العباس وهذا فصل
لا ياتي به الزيدية ابدا الا ان تفزع الى فضلنا وحجتنا وهو النص من واحد على واحد

وظهور العلم بالجلال والحرام ثم قال صاحب الكتاب وان اعتلوا بعلى ع فقالوا ما تقولون فيه
اهو من العترة ام لا فقيل لهم ليس هو من العترة ولكنه بان من العترة وساير القرابة بالنصوص عليه
يوم الغدير باجماع فاقول وبالله التوفيق وبه استعين يقال لصاحب الكتاب اما النصوص يوم الغدير
فصحيح واما انكارك ان يكون امير المؤمنين من العترة فعظيم فدلنا على اى شى تعول فيما تدعى
فان اهل اللغة جميعا يشهدون ان العم وابن العم من العترة ثم اقول ان صاحب الكتاب نقض بكلامه هذا
مذهبه لانه معتقد ان امير المؤمنين عليه السلام ممن خلفه الرسول صلى الله عليه واله فى امته ويقول
فى ذلك ان النبى صلى الله عليه واله خلف فى امته الكتاب والعترة وان امير المؤمنين عليه السلام ليس
من العترة واذا لم يكن من العترة فليس ممن خلفه الرسول صلى الله عليه واله وهذا متناقض كما ترى اللهم
الا ان يقول انه خلف العترة فيما بعد ان قتل امير المؤمنين عليه السلام فنساله ان يفصل بينه و
بين من قال وخلف الكتاب فينا منذ ذلك الوقت لان الكتاب والعترة خلفا معا والخبر ناطق
بذلك شاهد به ولله المنة ثم اقبل صاحب الكتاب بما هو حجة عليه فقال ونسال عن ادعاء الامامة
لبعض دون بعض اقامة الحجة ونسى نفسه وتفرده بادعائها لولد الحسن والحسين دون غيرهم
ثم قال فان احالوا على الاباطيل من علم الغيب واشباه ذلك من الخرافات وما لا دليل لهم عليه
دون الدعوى عوضوا بمثل ذلك لبعض فجاز ان العترة من الظالمين لانفسهم ان كان الدعوى
هو الدليل فيقال لصاحب الكتاب قد اكثرت فى علم الغيب لا يعلمه الا الله ومن ادعاه ليس الا
مشرك كافر وقد قلنا لك ولاصحابك دليلنا على ما ندعى الفهم والعلم فان كان لكم مثله فاظهروه
وان لم يكن الا التشنيع والتقول وتقريع الجميع بقول قوم غلاة والامر سهل وحسبنا الله ونعم
الوكيل ثم قال صاحب الكتاب ثم رجعنا الى ايضاح حجة الزيدية فى قول الله عز وجل
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية فيقال له نحن نسلم لك ان هذه الاية
نزلت فى العترة فما برهانك على ان السابق بالخيرات هم ولد الحسن والحسين ع دون غيرهم
من سائر العترة فانك ليس تريد الا التشنيع على خصومك وتدعى لنفسك ثم قال قال الله
عز وجل وذكر الخاصة والعامة من امة نبيه واعتصموا بحبل الله جميعا الاية ثم قال انقض

ذلك ع
ذكرع

مخاطبة

مخاطبة العامة ثم استانف مخاطبة الخاصة فقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى قوله للخاصة كنتم
خير امة اخرجت للناس فقال هم ذرية ابراهيم عليه السلام دون ساير الناس ثم المسلمون دون من
اشرك من ذرية ابراهيم قبل اسلامه وجعلهم شهداء على الناس فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا و
اسجدوا واعبدوا ربكم الى قوله ولتكونوا شهداء على الناس وهذا سبيل الخاصة من ذرية ابراهيم ثم
اعتل بايات كثيرة تشبه هذه الايات من القران فيقال له ايها المحتج انت تعلم ان المعتزلة وساير
فرق الامة تنازعك فى تاويل هذه الايات اشد منازعة وانت فليس تاتى باكثر من الدعوى ونحن
نسلم لك ما ادعيت ونسالك الحجة فيما تفردت به من ان هولاء هم ولد الحسن والحسين عليهما السلام
دون غيرهم فالى متى تاتى الدعوى وتعرض عن الحجة وتهول علينا بقراءة القران وتوهم ان لك فى
قرائته حجة ليست لخصومك والله المستعان ثم قال صاحب الكتاب فليس من دعا الى الخير من العترة
كمن امر بالمعروف ونهى عن المنكر وجاهد فى الله حق جهاده سواء وساير العترة ممن لم يدع الى الخير
ولم يجاهد فى الله حق جهاده كما لم يجعل الله من هذا سبيله من اهل الكتاب سواء وساير اهل الكتاب
وان كل تارك لذلك فاضل عابد لان العبادة نافلة والجهاد فريضة لازمة كساير الفرايض صاحبها
يمشى بالسيف الى السيف ويوثر على الدعة الخوف ثم قراء سورة الواقعة وذكر الايات التى ذكر الله فيها
الجهاد واتبع الايات بالدعاوى ولم يحتج فى شى من ذلك بحجة فنطالبه بصحتها او نقابله بمسالة
فيه الفصل فاقول وبالله استعين ان كان كثرة الجهاد هو الدليل على الفضل والعلم والامامة فالحسين
احق بالامامة من الحسن لان الحسن وادع معاوية والحسين جاهد حتى قتل وكيف يقول صاحب
الكتاب وباى شى يدفع هذا وبعد فلسنا ننكر فرض الجهاد ولا فضيلته ولكنا راينا الرسول عليه السلام
لم يحارب حتى وجد اعوانا وانصارا فحينئذ حارب ورأينا امير المؤمنين فعل مثل ذلك بعينه
ورأينا الحسن عليه السلام قدهم بالجهاد فلما خذله اصحابه وادع ولزم منزله فعلمنا ان الجهاد
فرض فى حال وجود الانصار والاعوان والعالم باجماع العقول افضل من المجاهد الذى
ليس بعالم وليس كل من دعا الى الجهاد يعلم كيف حكم الجهاد ومتى يجب القتال ومتى تحسن الموادعة
وبماذا يستقل امر هذه الرعية فكيف يمنع فى الدماء والاموال والفروج وبعد فانا نرضى من اخواننا

بشئ واحد وهوان يدلونا على رجل من العترة ينفى التشبيه والجبر عن الله ولايستعمل الاجتهاد
والقياس فى الاحكام ويكون مستقلا كافيا حتى تخرج معه فان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة
على قدر الطاقة وبحسب الامكان والعقول تشهدان تكليف ما لايطاق فاسد والتغرير بالنفس قبيح
ومن التغرير ان تخرج جماعة قليلة لم تشاهد حربا ولاتدربت بدربة اهله الى قوم متدربين بالحروب
تمكنوا فى البلاد وقتلوا العباد وتدربوا بالحروب ولهم العدد والسلاح والكراع ومن نصرهم
من العامة ويعتقد ان الخارج عليهم مباح الدم مثل جيشهم اضعافا مضاعفة وكيف يسومنا صاحب
الكتاب ان نلقى بالاغمار المتدبين بالحروب وكم عسى ان يحصل فى يد داع ان دعا من هذه العدة
هيهات هيهات هذا امر لايزيده الا نضر الله العزيز العليم الحكيم ثم قال صاحب الكتاب بعد ايات
القران تلاها تنازع فى تاويلها اشد منازعة ولم يؤكد تاويله بحجة عقل ولا سمع فانهم رحمك الله
من احق ان يكون لله شهيد من دعا الى الخير كما امر ونهى عن المنكر وامر بالمعروف وجاهد فى الله
حق جهاده حتى استشهد ام من لم ير وجهه ولايعرف شخصه لم كيف يتخذه الله شهيدا على من لم يرهم
ولانهاهم ولاامرهم فان اطاعوه ادوا ما عليهم وان قتلوه مضى الى الله شهيدا ولو ان رجلا استشهد
قوما على حق يطالب به لم يروه ولاشهدوه هل كان شهيدا وهل يستحق بهم حقا الا ان يشهدوا
على ما لم يروه فيكونوا كذابين وعند الله مبطلين فاذا لم يجز ذلك بين العباد فهو غير جائز عند
الحكيم العدل الذى لايجور فلو انه استشهد قوما قد عاينوا وسمعوا فشهدوا له والمسالة على حالها
اليس كان يكون محقا وهم صادقون وخصمه مبطل ويمضى الشهادة ويقع الحكم ولذلك قال الله تعالى
الا من شهد بالحق وهم يعلمون اولاترى ان الشهادة بالغيب دون العيان ولذلك قال عيسى عليه السلام
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية فاقول وبالله اعتصم يقال لصاحب الكتاب ليس هذا الكلام
لك بل هو للمعتزلة وغيرهم علينا وعليك ولانا نقول ان العترة غير ظاهرة وان من شوهد منها
لايصلح ان يكون اماما وليس يجوز ان يامرنا الله بالتمسك بمن لانعرف منهم ولم نشاهده ولاشاهده اسلافنا
وليس فى عصرنا من شاهدناه منهم ممن يصلح ان يكون اماما للماموم والذين غابوا فلاحجة لهم علينا
وفى هذا ادل دليل على ان معنى قول النبى صلى الله عليه واله انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا

التسمية

ورجل غمر وغمر لم يجرب الامور بين الغمارة من قوم اغمار

لايقع

كتاب الله

كتاب الله وعترتى ليس ما يسبق الى قلوب الامامية والزيدية وللنظام واصحابه ان يقولوا وجدنا
الذى لايفارق الكتاب هو الخبر القاطع للعذر فانه ظاهر كظهور الكتاب ينتفع به ويمكن اتباعه
والتمسك به اما العترة فلسنا نشاهد منهم عالما يمكن ان يقتدى به وان بلغنا عن واحد منهم
مذهب بلغنا عن اخوانه يخالفه والاقتداء بالمختلفين فاسد فكيف يقول صاحب الكتاب ثم اعلم
ان النبى صلى الله عليه واله لما امرنا بالتمسك بالعترة كان فى العقل والتعارف والسيرة ما يدل
على انه اراد علماؤهم دون جهالهم والبررة والاتقياء دون غيرهم فالذى يجب علينا ويلزمنا
ان ينظر الى من يجتمع له العلم بالدين مع العقل والفضل والحلم والزهد فى الدنيا والاستقلال بالامر
فنقتدى به ونتمسك بالكتاب وبه فان قال فان اجتمع ذلك فى رجلين وكان احدهما ممن يذهب الى
مذهب الزيدية والاخر الى مذهب الامامية بمن نقتدى منهما ولمن نتبع قلنا له هذا لايتفق فان
اتفق فرق بينهما دلالة واضحة اما نص من امام تقدمه واما شئ يظهر فى علمه كما ظهر فى امير المؤمنين ع
يوم النهر حين قال والله ما عبروا النهر ولايعبروا والله حتى يقتل منكم عشرة ولاينجو منهم عشرة واما
ان يظهر من احدهما مذهب يدل به على ان الاقتداء به لايجوز كما ظهر من علم الزيدية القول بالاجتهاد
والقياس فى الفرايض السمعية والاحكام فيعلم بهذا انهم غير ائمة وليس اريد بهذا القول زيد بن
على واشباهه لان اولئك لم يظهروا ماينكر ولاادعوا انهم ائمة وانما دعوا الى الكتاب والرضا
من ال محمد صلى الله عليه واله وهذه دعوة حق فاما قوله كيف يتخذ الله شهيدا على من لم يرهم ولا
امرهم ولانهاهم فيقال له ليس معنى الشهيد عند خصومك ما تذهب اليه ولكن ان عنيت الامة
بان من لم ير وجهه ولاعرف شخصه ولايكون بالمحل الذى تدعونه له فاخبرنا عنك من
الامام الشهيد من العترة فى هذا الوقت فان ذكر انه لايعرفه دخل فيما عاب ولزمه ما قدر
ان يلزمه خصومه وان قال هو فلان قلنا له فنحن لم نر وجهه ولاعرفنا شخصه فكيف يكون
اماما لنا وشهيدا علينا فان قال انكم وان لم تعرفوه فهو موجود الشخص معروف علمه وجهله
من جهله قلنا له نسالك بالله هل تظن ان المعتزلة والخوارج والمرجئة والامامية تعرف
هذا الرجل او سمعت به او خطر ذكره ببالها فان قال فهذا ما لايضره ولايضرنا لان السبب

فاما ع

من علمه ع

فى ذلك انما هو غلبة الظالمين على الدار وقلة الاعوان والانصار قلنا له قد دخلت
فيما عبت وحججت نفسك من حيث انك قدرت انك تحج خصومك وما اقرب هذه الغيبة
من غيبة الامامية غير انكم لاتنصفون ثم يقال قد اكثرت فى ذكر الجهاد ووصف الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر حتى اوهمت ان من لم يخرج فليس بمحق فما بال ائمتك العلماء من اهل مذهبك لا
يخرجون وما لهم قد لزموا منازلهم واقتصروا على اعتقاد المذهب فقط فان نطق بحرف فقابله
الامامية بمثله ثم قيل له برفق وليس هذا الذى عبته على الامامية وهتفت بهم من اجله
وشنعت به على ائمتهم بسببه وتوصلت بذكره الى ما ضمنته كتابك قد دخلت فيه وملت
الى صحته وعولت عند الاحتجاج عليه والحمد لله الذى هدينا لدينه ثم يقال له اخبرنى هل
فى العترة اليوم من يصلح للامامة فلابد من ان يقول نعم فيقال له فليس امامته لاتصح الا
بالنص على تقول الامامية ولا معه دليل معجز يعلم به انه امام سبيله عندكم سبيل من يجتمع
اهل الحل والعقد من الامة فتشاوروا فى امره ثم يختارونه ويبايعونه فاذا قال نعم قيل له
وكيف السبيل الى معرفته فان قالوا يعرف باجماع العترة عليه قلنا لهم كيف يجتمع عليه فان كان
اماميا لم ترض به الزيدية وان كان زيديا لم ترض به الامامية فان قال لا تعتبروا الامامية فى
مثل هذا قيل له فالزيدية قسمان قسم معتزلة وقسم مثبتة فان قال لا تعتبر المثبتة فى مثل هذا قيل
له فالمعتزلة قسمان قسم يجتهد فى الاحكام ارائها وقسم يعتقد ان الاجتهاد ضلال فان قال
لا يعتبر من قال بالاجتهاد قيل له فان ما بقى من يرى الاجتهاد منهم افضلهم وما بقى من يبطل
الاجتهاد منهم افضلهم ويبرء بعضهم من بعض بمن نتمسك وكيف نعلم المحق منهما هو من
تومى انت واصحابك اليه دون غيره فان قال بالنظر فى الاصول قلنا فان طال الاختلاف
واشتبه الامر كيف نصنع وما ينفعنا من قول النبى صلى الله عليه واله انى تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى والحجة من عترته لا يمكن احدا ان يعرفه الا بعد
النظر فى الاصول والوقوف على ان مذاهبه كلها صواب وعلى ان من خالفه وقد اخطأ
واذا كان هكذا سبيله وسبيل كل قايل من اهل العلم سبيلا واحدا فما تلك الخاصة التى هى للعترة

دلنا

دلنا عليها وبين لنا جميعها لنعلم ان ما بين العالم من العترة وبين العالم من غير العترة فرقا
وفصلا اخرى ويقال لهم اخبرونا عن امامكم اليوم عنده الحلال والحرام فاذا قالوا نعم قلنا
لهم فاخبرونا عما عنده مما ليس فى الخبر المتواتر هل هو مثل ما عند الشافعى وابى حنيفة ومن
جنسه او هو خلاف ذلك فان قال بل عنده مثل الذى عندهما ومن جنسه قيل لهم فما حاجة
الناس الى علم امامكم الذى لم يسمع به وكتب الشافعى وابى حنيفة ظاهرة مبثوثة موجودة فان
قالوا بل عنده خلاف ما عندهما قلنا فخلاف ما عندهما هو النص المستخرج الذى تدعيه
جماعة من مشايخ المعتزلة فان الاشياء كلها على اطلاق العقول الا ما كان فى الخبر القاطع للعذر على مذهب
النظام واتباعه او مذهب الامامية ان الاحكام منصوصة وا علموا انا لا نقول منصوصة على الوجه الذى
يسبق الى القلوب ولكن المنصوص عليه الجمل التى من فهمها فهم الاحكام من غير قياس ولا اجتهاد فان
قالوا عنده ما يخالف هذا كله خرجوا من التعارف وان تعلقوا بمذهب من المذاهب قيل لهم فاين ذلك
العلم هل نقله عن امامكم احد يوثق بدينه وامانته فاذا قالوا نعم قيل لهم قد عاشرناكم الدهر الاطول
فما سمعنا بحرف واحد من هذا العلم وانتم قوم لا ترون التقية ولا يراها امامكم فاين علمه وكيف
لم يظهر ولم ينتشر ولكن اخبرونا ما يؤمننا ان تكونوا قد كذبتم على امامكم كما تدعون ان الامامية
كذبت على جعفر بن محمد وهذا ما لا فصل فيه مسئلة اخرى ويقال لهم اليس جعفر بن محمد عندكم كان
لا يذهب الى ما تدعيه الامامية وكان على مذهبكم ودينكم فلابد من نعم اللهم الا ان يبرؤا منه فيقال
لهم فقد كذبت الامامية فيما نقلته عنه وهذه الكتب المؤلفة التى فى ايديهم انما هى من تاليف الكذابين
فاذا قالوا نعم قيل لهم فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون امامكم يذهب مذهب الامامية ويدين
بدينها او ان يكون ما يحكى سلفكم الى مشايخكم عنه مولدا موضوعا لا اصل له فان قالوا اليس لنا فى هذا
الوقت امام نعرفه بعينه نروى عنه علم الحلال والحرام ولكنا نعلم ان فى العترة من هو موضع هذا الامر
واهله قلنا لهم قد دخلتم فيما عبتموه على الامامية بما معها من الاخبار عن ائمتها بالنص على صاحبهم
والاشارة اليه والبشارة به وبطل جميع ما قصصتم به من ذكر الجهاد والامر بالمعروف والنهى عن
المنكر وصار امامكم بحيث لا يعرف ولا يرى فقولوا كيف شئتم ونعوذ بالله من الخذلان ثم قال

صاحب الكتاب ولما امر الله العترة بالدعاء الى الخير ووصف سبق السابقين منهم وجعلهم شهداء و
امرهم بالقسط فقال يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ثم اتبع ذلك بضرب من التاويل
وقراة ايات من القران ادعى انها في العترة ولم يحتج لشيء منها بحجة اكثر من ان يكون الدعوى ثم قال
وقد اوجب الله على نبيه صلى الله عليه واله ترك الامر والنهي الى ان هيا له انصارا فقال واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا الى قوله لعلهم يتقون فمن لم يكن من السابقين بالخيرات المجاهدين
في الله ولا من المقتصدين الواعظين بالامر والنهي عند اعواز الاعوان فهو من الظالمين
لانفسهم وهذا سبيل من كان قبلنا من ذراري الانبياء عليهم السلام ثم تلا آيا من القران فيقال له
ليس علينا لمن اراد بهذا الكلام ولكن اخبرنا عن الامام من العترة عندك من اي قسم هو فان
قال من المجاهدين قيل له من هو ومن جاهد وبعلم من خرج واين خيله ورجله وان قال هو ممن
يعظ بالامر والنهي عند اعواز الاعوان قيل له فمن سمع امره ونهيه فان قال اولياؤه وخاصته
قلنا فان اتبع هذا وسقط فرض ما سوى ذلك عند اعواز الاعوان وجاز ان لا يسمع امره
ونهيه الا اولياؤه فاي شيء عبت على الامامية ولم الفت كتابك هذا وبمن عرضت وليت
شعري ومن قرعت باي القران والزمته فرض الجهاد ثم يقال له وللزيدية جميعا اخبرونا لو خرج
رسول الله صلى الله عليه واله من الدنيا ولم ينص على امير المؤمنين ع ولا دل عليه ولا اشار اكان
يكون ذلك جايزا فان قالوا نعم قلنا ولو لم يدل على العترة اكان يكون ذلك جايزا فان قالوا
نعم قلنا فاي شيء انكرتم على المعتزلة والمرجية والخوارج وقد كان يجوز ان لا يقع النص فيكون
الامر شورى بين اهل الحل والعقد وهذا مما لا حيلة فيه فان قالوا لا ولا بد من النص على امير
المؤمنين عليه السلام ومن الادلة على العترة قيل لهم حتى اذا ذكروا الحجة الصحيحة فانقلها
الى الامام في كل زمان لان النص ان وجب في زمن وجب في كل زمان لان العلل الموجبة له
موجودة ابدا ونعوذ بالله من الخذلان مسئلة اخرى يقال لهم اذا كان الخبر المتواتر حجة رواه العترة
والامة وكان الخبر الواحد من العترة كالخبر الواحد من الامة يجوز على الواحد منهم من
تعمد الباطل ومن السهو والزلل ما يجوز على الواحد من الامة وما ليس في الخبر المتواتر ولا

في خبر الواحد فسبيله عندكم الاستخراج وكان يجوز على المتاول منكم ما يجوز على المتاول من الامة
فمن اي وجه صارت العترة حجة فان قال صاحب الكتاب اذا اجمعوا فاجماعهم حجة قيل
له فاذا اجتمعت الامة فاجماعهم حجة وهذا يوجب انه لا فرق بين العترة والامة وان كان هكذا
فليس في قوله خلفت فيكم كتاب الله وعترتي فايدة الا ان يكون فيها من هو حجة في الدين وهذا
قول الامامية واعلموا اسعدكم الله ان صاحب الكتاب اشغل نفسه بعد ذلك بقراءة القران وتاويله
على من احب ولم يقل في شيء من ذلك الدليل على صحة تاويلي كيت وكيت وهذا شيء لا يعجز عنه الصبيان
وانما اراد ان يعيب الامامية بانها لا ترى الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد غلط فانها
ترى ذلك على قدر الطاقة ولا ترى ان تلقي بايديها الى التهلكة ولا ان تخرج مع من لا يعرف الكتاب
والسنة ولا يحسن ان يسير في الرعية بسيرة العدل والحق واعجب من هذا ان اصحابنا من الزيدية
في منازلهم لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يجاهدون وهم يعيبوننا بذلك وهذه
نهاية من نهايات التحامل ودليل من ادلة العصبية نعوذ بالله من اتباع الهوى وهو حسبنا
ونعم الوكيل مسالة اخرى ويقال لصاحب الكتاب هل تعرف في ائمة الحق افضل من امير المؤمنين
عليه السلام فمن قوله لا فيقال هل تعرف من المنكر بعد الشرك والكفر شيئا اقبح واعظم مما كان من
اصحاب السقيفة فمن قوله لا فيقال له فانت اعلم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر او امير المؤمنين
عليه السلام فلا بد ان يقول امير المؤمنين ع فيقال له فما له لم يجاهد القوم فان اعتذر بشيء
فقيل له فاقبل مثل هذا العذر من الامامية فان الناس جميعا يعلمون ان الباطل اليوم اقوى
منه يومئذ واعوان الشيطان اكثر ولا تقول علينا بالجهاد وذكره فان الله فرضه بشرايط لو
عرفتها لقل كلامك وقصر كتابك ونسال الله التوفيق مسئلة اخرى يقال لصاحب الكتاب اتصوبون
الحسن بن علي في موادعته معوية ام تخطئونه فاذا قال نصوبه قيل لهم اتصوبونه وقد ترك
الجهاد واعرض عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه الذي ترمون اليه فان قالوا نصوبه
لان الناس خذلوه ولم يامنهم على نفسه ولم يكن معه من اهل البصاير من يمكنه ان يقاوم بهم معوية
واصحابه فاذا عرفوا صحة ذلك قيل لهم فاذا كان الحسن عليه السلام مبسوط العذر ومعه جيش ابيه

وقد خطب له الناس على المنابر وسيفه وسار الى عدو الله وعدو الله للجهاد لما وصفتم وذكرتم فلا تعذروا
جعفر بن محمد ع في تركه الجهاد وقد كان اعداؤه في عصره اضعاف من كان مع معوية ولم يكن معه
من شيعته مائة نفر قد تدربوا بالحروب وانما كان قوم من اهل الستر لم يشاهدوا حربا ولا عاينوا
وقعة فان بسطوا عذره فقد انصفوا وان امتنع منهم ممتنع سئل الفصل فلا فصل وبعد فان كان
قياس الزيدية صحيحا فزيد بن علي افضل من الحسن بن علي عليهما السلام لان الحسن وادع وزيد
حارب حتى قتل وكفى بمذهب يؤدي الى تفضيل زيد بن علي على الحسن بن علي عليهما السلام قبحا
والله المستعان وانما ذكرنا هذه الفصول في اول كتابنا هذا لانها غاية ما يتعلق بها الزيدية
وما ورد عليهم وهم اشد الفرق علينا فقد ذكرنا في اجزاء الكتاب المعمرين ليخرج بذلك ما نقوله في
الغيبة وطول العمر من حد الاحالة الى حد الجواز ثم صححنا النصوص على القايم الثاني عشر من
الائمة عليهم السلام من الله تعالى ذكره ومن رسوله صلى الله عليه واله والائمة الاحدى عشر عليهم السلام
مع اخبارهم بوقوع الغيبة ثم ذكرنا مولده ع ومن شاهده وما صح من دلالته واعلامه وما ورد
من توقيعاته لتاكيد الحجة على المنكر لولي الله والمغيب في ستر الله والله الموفق للصواب وهو
خير مستعان باب غيبة ادريس عليه السلام فاول الغيبات غيبة ادريس النبي ع
المشهورة حتى ال الامر بشيعته الى ان تعذر عليهم القوت وقتل الجبار من قتل منهم وافقر واخاف
باقيهم ثم ظهر عليه السلام فوعد شيعته بالفرج وبقيام القايم من ولده نوح عليه السلام
ثم رفع الله ادريس عليه السلام اليه فلم تزل الشيعة يتوقعون قيام نوح ع قرنا بعد قرن وخلفا عن سلف
صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتى ظهرت نبوة نوح عليه السلام حدثنا ابي ومحمد
بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهم قالوا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله
بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن
محبوب عن ابراهيم ابن ابي البلاد عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال كان بدو
نبوة ادريس عليه السلام انه كان في زمانه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في خضرة بعض نزهه
فمر بارض نضرة خضرة لعبد مؤمن من الرافضة فاعجبته فسال وزراءه لمن هذه الارض

الانبياء والحجج الذين وقعت بهم الغيبة صلوات الله عليهم وذكرناهم

قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الرافضي فدعا به فقال له امتعني بارضك هذه فقال له عيالي احوج
اليها منك قال فسمني بها اثمن لك قال لا امتعك ولا اسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند
ذلك واسف وانصرف الى اهله وهو مغموم متفكر في امره وكانت له امراة من الازارقة وكان بها
معجبا يشاورها في الامر اذا نزل به فلما استقر في مجلسه بعث اليها ليشاورها في امر صاحب
الارض فخرجت اليه فرات في وجهه الغضب فقالت له ايها الملك ما الذي دهاك حتى بدا الغضب
في وجهك قبل فعلك فاخبرها بخبر الارض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها
له فقالت له ايها الملك انما يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام فان كنت تكره ان
تقتله بغير حجة فانا اكفيك امره وارضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك قال وما
هي قالت ابعث اليه اقواما من اصحابي الازارقة حتى ياتوك به فيشهدوا عليه عندك انه قد برئ
من دينك فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلي ذلك قال وكان لها اصحاب من الازارقة
على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين فبعثت الى قوم منهم فاتوها فامرتهم ان يشهدوا على
فلان الرافضي عند الملك انه قد برئ من دين الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله للمؤمن
عند ذلك فاوحى الله تعالى الى ادريس عليه السلام ان ائت عبدي هذا الجبار فقل له اما رضيت
ان قتلت عبدي المؤمن ظلما حتى استخلصت ارضه خالصة لك فاحوجت عياله من بعده
واجعتهم اما وعزتي وجلالي لانتقمن له منك في الاجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن
مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك فاتاه ادريس
عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال ايها الجبار اني رسول الله اليكم وهو يقول
لك اما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلما حتى استخلصت ارضه خالصة واحوجت عياله من
بعده واجعتهم اما وعزتي لانتقمن له منك في الاجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن
مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقال الجبار فاخرج عني يا ادريس فلن تسبقني
بنفسك ثم ارسل الى امراته فاخبرها بما جاء به ادريس فقالت لا تهولنك رسالة اله ادريس
انا اكفيك امر ادريس انا ارسل اليه من يقتله فتبطل رسالة الهه وكلما جاءك به قال فافعلي قال

فشهدوا عليه انه برئ من دين الملك ح

وكان لادريس عليه السلام اصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون اليه فى مجلس له فيانسون به
ويانس بهم فاخبرهم ادريس عليه السلام بما كان من وحى الله عز وجل اليه و رسالته الى الجبار و
ماكان من تبليغه رسالة الله الى الجبار فاشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل
وبعثت امراة الجبار الى ادريس اربعين رجلا من الازارقة ليقتلوه فاتوه فى مجلسه الذى
كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه فانصرفوا وقد اصحاب ادريس عليه السلام فحسوا
انهم اتوا ادريس عليه ليقتلوه فتفرقوا فى طلبه فلقوه فقالوا له خذ حذرك يا ادريس فان الجبار
قاتلك قد بعث اليوم اربعين رجلا من الازارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية فتنحى ادريس عليه السلام
عن القرية من يومه ذلك وكان معه نفر من اصحابه فلما فى السحر ناجى ادريس عليه السلام
ربه فقال يارب بعثتنى الى الجبار فبلغت رسالتك وقد توعدنى هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلى
ان ظفر بى فاوحى الله عز وجل اليه ان تنح عنه واخرج من قريته وخلنى واياه فوعزتى
لانفذن فيه امرى ولاصدقن قولك فيه وما ارسلتك به اليه قال ادريس عليه السلام يارب
ان لى حاجة قال الله تعالى سلها تعطها قال اسالك ان لا تمطر السماء على اهل هذه القرية وما
حولها وما حوت عليه حتى اسالك ذلك قال عز وجل يا ادريس اذا تخرب القرية ويشتد جهد
اهلها ويجوعون قال ادريس وان خربت وجهدوا اهلها وجاعوا قال الله فانى قد
اعطيتك ما سالت ولن امطر السماء عليهم حتى تسالنى ذلك وانا احق من وفى بعهده فاخبر
ادريس عليه السلام اصحابه بما سال الله عز وجل من حبس المطر عنهم وبما اوحى الله اليه ووعده
ان لا يمطر على قريتهم حتى اساله ذلك فاخرجوا ايها المؤمنون من هذه القرية الى غيرها
من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلا فتفرقوا فى القرى وشاع خبر ادريس
فى القرى بما سال الله تعالى وتنحى ادريس عليه السلام الى كهف فى الجبل شاهق ملجأ اليه ووكل الله
عز وجل به ملكا يانيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار وياتيه الملك بطعامه
عند كل مساء وسلب الله عز وجل عند ذلك ملك الجبار وقتله واخرب مدينته واطعم الكلاب
لحم امراته غضبا للمؤمن وظهر فى المدينة جبارا اخر عاص فمكثوا بعد خروج ادريس عليه السلام
بذلك

من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء قطرة من مائها عليهم فجهد القوم واشتدت حالهم
وصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من بعيد فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا ان الذى
نزل بنا مما ترون بسوال ادريس عليه السلام ان لا يمطر السماء علينا حتى يسئله هو وقد
خفى ادريس ع عنا ولا علم لنا بموضعه فالله ارحم بنا منه فاجمع امرهم على ان يتوبوا الى الله
ويدعوه ويفزعوا اليه ويسالونه ان يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على
الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب ورجعوا الى الله عز وجل بالتوبة والاستغفار
والبكاء والتضرع اليه فاوحى الله عز وجل الى ادريس يا ادريس ان اهل قريتك قد عجوا
الى بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع وانا الله الرحمن الرحيم اقبل التوبة و
اعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعنى اجابتهم الى ما سالونى من المطر الا مناظرتك
فيما سالتنى ان لا امطر السماء عليهم حتى تسالنى فسلنى يا ادريس حتى امطر السماء عليهم قال ادريس
اللهم انى لا اسالك ذلك قال الله عز وجل الم تسلنى يا ادريس فاجبتك الى ما سالت وانا اسلك
ان تسلنى فسلنى يا ادريس قال ادريس عليه السلام اللهم انى لا اسالك فاوحى الله عز وجل
الى الملك الذى امره ان ياتى ادريس عليه السلام بطعامه كل مساء ان احبس عن ادريس طعامه
ولا تاته به فلما امسى ادريس فى ليلة ذلك اليوم فلم يات بطعامه حزن وجاع فصبر فلما
كان فى ليلة اليوم الثانى فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم
الثالث فلم يات بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه يا رب
حبست عنى رزقى من قبل ان تقبض روحى فاوحى الله عز وجل اليه يا ادريس جزعت ان حبست
عنك طعامك ثلثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تذكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين
سنة ثم سالتك عن جهدهم ورحمتى اياهم ان تسالنى ان امطر السماء عليهم فلم تسالنى و
بخلت عليهم بسوالك اياى فادبتك بالجوع فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك فاهبط
من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك فى طلبه الى حيلتك فهبط ادريس ع
من موضعه الى قرية يطلب اكلة من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان فى بعض منازلها

فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصين على مقلاة فقال لها ايتها المرأة اطعميني فاني مجهود
من الجوع فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه احدا وحلفت انها ما
تملك شيئا غيره فاطلب المعاش من غير هذه القرية قال لها اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به
رجلي الى ان اطلب قالت انهما قرصتان واحدة لي وواحدة اخرى لابني فان اطعمتك قوتي
مت وان اطعمتك قوت ابني مات وما ههنا فضل اطعمك فقال لها ان ابنك صغير يجزيه نصف
قرصة فيحيى به ويجزيني النصف الاخر فاحيى به وفي ذلك بلغة لي وله فاكلت المرأة قرصها
وكسرت القرص الاخر بين ادريس وبين ابنها فلما راى ابنها ادريس من قرصه اضطرب حتى
مات قالت لامه يا عبد الله قتلت علي ابني جزعا على قوته قال لها ادريس عليه السلم فانا احييه
باذن الله تعالى فلا تجزعي ثم اخذ ادريس عليه السلم بعضد الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة
عن بدن هذا الغلام باذن الله ارجعي الى بدنه باذن الله فانا ادريس النبي فرجعت الروح الى
الغلام باذن الله فلما سمعت المرأة كلام ادريس عليه السلام وقوله انا ادريس النبي ونظرت الى
ابنها قد عاش بعد الموت قالت اشهد انك ادريس النبي وخرجت تنادي باعلى صوتها في القرية
ابشروا بالفرج فقد دخل ادريس في قريتكم ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الاول
وهي تل فاجتمع اليه اناس من اهل قريته فقالوا له اما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا
فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فادع الله لنا ان يمطر السماء علينا قال لا حتى ياتيني جباركم هذا
وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فيسالوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا ياتوه
بادريس فاتوه فقالوا له ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار
ذلك فبعث اليه خمسمائة رجل لياتوه به فاتوه فقالوا له يا ادريس ان الجبار بعثنا اليك لنذهب
بك اليه فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ
عشرين سنة ثم تريد ان تدعو علينا بالموت اما لك رحمة فقال ما انا بذاهب اليه وما انا
بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى ياتيني جباركم ماشيا حافيا واهل قريتكم فانطلقوا الى
الجبار فاخبروه بقول ادريس عليه السلام وسالوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس

حفاة مشاة فاتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسال الله لهم ان يمطر
السماء عليهم فقال لهم ادريس اما الآن فنعم فسال الله تعالى ادريس عند ذلك ان يمطر السماء
عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم
من ساعتهم حتى ظنوا انها الغرق فما رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء

باب ذكر

ظهور نوح عليه السلام بالنبوة بعد ذلك حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا محمد بن
همام عن احمد بن حميد زياد الكوفي عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي
عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لما اظهر الله تبارك
وتعالى نبوة نوح عليه السلام وايقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية الى ان
ال الامر الى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب على نوح عليه السلام بالضرب المبرح حتى
مكث عليه السلم في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلثة ايام ويجري الدم من اذنه ثم افاق وذلك
بعد ثلثمائة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويدعوهم سرا فلا
يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلثمائة بالدعاء عليهم وجلس بعد صلوة
الفجر للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السابعة وهم ثلثة املاك فسلموا عليه ثم قالوا
له يا نبي الله لنا حاجة قال وما هي قالوا تؤخر الدعاء على قومك فانها اول سطوة الله عز وجل في
الارض قال قد اخرت الدعاء عليهم ثلثمائة سنة اخرى وعاد اليهم فصنع كما كان يصنع
ويفعلون كما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلثمائة سنة اخرى ويئس من ايمانهم جلس في
وقت ضحى النهار فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلثة املاك فسلموا عليه وقالوا نحن وفد من السماء السادسة خرجنا
بكرة وجئناك ضحوة ثم سالوه مثل ما ساله وفد السماء السابعة فاجابهم الى مثل ما اجاب اولئك
اليه وعاد عليه السلام الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه الا فرارا حتى انقضت ثلثمائة سنة تتمة
تسع مائة سنة فصارت اليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت وسالوه الدعاء بالفرج
فاجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له ان الله تبارك وتعالى
قد اجاب دعوتك فقل للشيعة ياكلون التمر ويغرسون النوى ويراعونه حتى يثمر فاذا اثمر فرجت

عنهم فحمد الله واثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فاكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتى اثمر
ثم صاروا الى نوح ع وسالوه ان ينجز لهم بالوعد نسال الله عز وجل فى ذلك فاوحى الله اليه قل
لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا ان الخلف قد وقع عليهم ارتد
منهم الثلث وثبت الثلثان فاكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا ع واخبروه
وسالوه ان ينجز لهم الوعد فسال الله عز وجل فى ذلك فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا
النوى فارتد الثلث الاخر وبقى الثلث فاكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا به نوحا ع ثم قالوا له
لم يبق منا الا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتاخر الفرج ان نهلك فصلى نوح عليه السلام ثم
قال يا رب لم يبق من اصحابى الا هذه العصابة وانى اخاف عليهم الهلاك ان تاخر الفرج
عنهم فاوحى الله عز وجل اليه قد اجبت دعوتك فاصنع الفلك فكان بين الدعاء وبين الطوفان
خمسون سنة حدثنا محمد بن على بن ماجيلويه ومحمد بن الحسن بن المتوكل واحمد بن محمد بن يحيى العطار
رضى الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن
اورمه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمر عن عبد الحميد بن ابى الديلم
عن ابى عبد الله الصادق عليه السلام قال عاش نوح عليه السلام بعد النزول من السفينة خمسين
سنة ثم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر
الاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة التى معك فادفعها الى ابنك سام فانى لا اترك
الارض الا فيها عالم تعرف به طاعتى ويكون نجاة فيما بين قبض النبى ومبعث النبى الاخر ولم اكن
اترك الناس بغير حجة وداع الى وهاد الى سبيلى وعارف بامرى فانى قد قضيت ان اجعل لكل قوم
هاديا اهدى به السعداء ويكون حجة على الاشقياء قال فدفع نوح ع الاسم الاكبر وميراث
العلم واثار علم النبوة الى ابنه سام فاما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم
نوح عليه السلام بهود وامرهم باتباعه وان يفتحوا الوصية كل عام فينظرون فيها ويكون عيدا
لهم كما امرهم ادم عليه السلام قال فظهرت الجبرية فى ولد حام ويافث واستخفى ولد سام بما عندهم
من العلم وجرت على سام بعد نوح ع الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه فى

فى الاخرين يقول تركت على نوح عليه السلام دولة الجبارين ويعزى الله محمدا صلى الله عليه واله
بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة و
كانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا عليه السلام حدثنا على بن
احمد بن موسى الدقاق عن احمد بن ابى عبد الله الكوفى عن موسى بن عمران النخعى عن عمه
الحسين بن يزيد النوفلى عن على بن سالم عن ابيه قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لما
حضرت نوحا الوفاة دعى الشيعة فقال اعلموا انه ستكون من بعدى غيبة يظهر فيها الطواغيت
وان الله يفرج عنكم بالقائم من ولدى اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهنى فى خلقى
وخلقى وسيهلك الله اعدائكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا عليه السلام وينتظرون
ظهوره حتى طال عليهم الامد وقست قلوب اكثرهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا عليه السلام
عند اليأس منهم وتناهى البلاء بهم واهلك الاعداء بالريح العقيم التى وصفها الله تعالى ذكره
فقال ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح
عليه السلام حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابى الديلم
عن الصادق ابى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما بعث الله هودا عليه السلام سلم له
العقب من ولد سام واما الاخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم
هود وبشرهم بصالح ع باب ذكر غيبة صالح عليه السلام حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضى الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى عن
محمد بن الحسن بن ابى الخطاب عن على ابن اسباط عن سيف بن عميرة عن زيد الشحام عن ابى
عبد الله عليه السلام قال ان صالحا غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن
حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه
لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم على ثلثة طبقات طبقة جاحدة لا ترجع ابدا وطبقة
اخرى شاكة فيه واخرى على يقين فبدا عليه السلام حيث رجع بطبقة الشاكة فقال لهم انا

يقال رجل ربعة اى ربيع الخلق لا طويل ولا قصير صح

انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا برئ الله منك ان صالحا كان في غير صورتك قال فاتى
الجحاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه اشد نفورا ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين
فقال لهم انا صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشك فيه معه انك صالح وانا لا نمترى ان الله تبارك
وتعالى الخالق ينقل ويحول في اى صورة شاء وقد اخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القايم
اذا جاء وانما يصح عندنا اذا اتى الخبر من السماء فقال لهم صالح انا صالح الذى اتيتكم بالناقة
فقالوا صدقت وهى التى نتدارس فما علامتها فقال لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم قالوا
امنا بالله وما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى ان صالحا مرسل من ربه فقال
اهل اليقين انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد انا بالذى امنتم
به كافرون قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم قال الله اعدل من يترك الارض بغير عالم يدل
على الله تبارك وتعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح عليه السلام سبعة ايام على فترة لا
يعرفون اماما غير انهم على ما في ايديهم من دين الله عز وجل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلام
اجتمعوا عليه وانما مثل القايم عليهم مثل صالح عليه السلم فاما غيبة ابراهيم خليل الرحمن
عليه السلام فانها تشبه غيبة قايمنا عليه السلام بل هى اعجب منها لان الله عز وجل غيب اثر ابراهيم
عليه السلام وهو في بطن امه حتى حوله عز وجل بقدرته من بطنها الى ظهرها ثم اخفى امر ولادته
الى وقت بلوغ الكتاب اجله حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى بصير عن ابى
عبد الله عليه السلم قال كان ابو ابراهيم منجما لنمرود بن كنعان وكان لا يصدر الا عن رايه
فنظر في النجوم ليلة من الليالى فاصبح فقال لقد رايت في ليلتى هذه عجبا فقال له نمرود وما هو
فقال رايت مولودا يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا
حتى يحمل به فتعجب من ذلك نمرود وقال هل حمل به النساء فقال لا وكان فيما اوتى من العلم انه
سيحرق بالنار ولم يكن اوتى ان الله سينجيه قال فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأة
الا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص اليهن الرجال قال وباشر ابو ابراهيم امرأته فحملت به فظن انه

صاحبه

صاحبه فارسل الى النساء من القوابل لا يكون في البطن شئ الا علمن به فنظرن الى ام ابراهيم فالزم
الله تبارك وتعالى ذكره ما في الرحم الى الظهر فقلن ما نرى شيئا في بطنها فلما وضعت ام ابراهيم به
اراد ابوه ان يذهب به الى نمرود فقالت له امرأته لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعنى اذهب به
الى بعض الغيران اجعله فيه حتى ياتى عليه اجله ولا تكون انت تقتل ابنك فقال لها فاذهبى
به فذهبت به الى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله
رزقه في ابهامه فجعل يمصها فيشرب لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب
في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث
ثم ان امه قالت لابيه لو اذنت لى ان اذهب الى ذلك الصبى فاراه فعلت قال فافعلى فاتت الغار
فاذا هى بابراهيم عليه السلام واذا عيناه تزهران كانهما سراجان فاخذته وضمته الى صدرها
وارضعته ثم انصرفت عنه فسالها ابوه عن الصبى فقالت لقد واريته في التراب فمكثت تعتل
فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابراهيم فتضمه اليها وترضعه وتنصرف فلما تحرك اتته امه
كما كانت تاتيه وصنعت كما كانت تصنع فلما ارادت الانصراف اخذ بثوبها فقالت له ما لك
فقال اذهبى بى معك فقالت له حتى استامر اباك فلم يزل ابراهيم عليه السلام في الغيبة مخفيا لشخصه
كاتما لامره حتى ظهر فصدع بامر الله تعالى ذكره واظهر الله قدرته فيه ثم غاب عليه السلام الغيبة
الثانية وذلك حين انفاه الطاغية من مصر فقال واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا
ربى عسى ان لا اكون بدعاء ربى شقيا قال الله تقدس ذكره فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون
الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان
صدق عليا يعنى به على بن ابى طالب عليه السلام لان ابراهيم عليه السلام قد كان دعا الله عز وجل
ان يجعل له لسان صدق في الاخرين فجعل الله تبارك وتعالى له ولاسحق ويعقوب لسان صدق
عليا فاخبر على عليه السلام بان القايم هو الحادى عشر من ولده وانه المهدى الذى يملأها عدلا
وقسطا كما ملئت جورا وظلما وانه يكون له غيبة وحيرة يضل فيها اقوام ويهتدى فيها اخرون
وان هذا كاين كما انه مخلوق واخبر عليه السلام في حديث كميل بن زياد النخعى ان الارض لا تخلو

في باب ما اخبر به امير المؤمنين عليه السلام من وقوع الغيبة و كررت ذكرها

من قايم لله بحجة ما ظاهر مشهور او خايف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وقد اخرجت هذين الخبرين في هذا الكتاب باسنادهما للاحتياج اليه على اثر ما ذكرت من قصة ابراهيم عليه السلام ولابراهيم عليه السلام غيبة اخرى سار فيها في البلاد وحده للاعتبار حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال خرج ابراهيم ع ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر فمر بفلاة من الارض فاذا هو برجل قايم يصلي قد قطع الى السماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه ابراهيم عليه السلام وعجب منه وجلس ينتظر فراغه فلما طال ذلك عليه حركه بيده وقال له ان لي حاجة فخفف قال فخفف الرجل وجلس ابراهيم ع فقال له ابراهيم لمن تصلي فقال لاله ابراهيم فقال له ومن اله ابراهيم فقال الذي خلقك و خلقني فقال له ابراهيم ع لقد اعجبني نحوك وانا احب ان او اخيك في الله فاين منزلك اذا اردت زيارتك ولقائك فقال له الرجل منزلي خلف هذه النطفة واشار بيده الى البحر واما مصلاي فهذا الموضع تصيبني فيه اذا اردتني انشاء الله ثم قال الرجل الك حاجة فقال ابراهيم عليه السلام نعم قال وما هي قال له تدعو الله واؤمن على دعائك او ادعو انا وتؤمن على دعائي فقال له الرجل وفيم تدعو الله قال له ابراهيم للمذنبين المؤمنين فقال الرجل لا فقال ابراهيم ولم قال اني دعوت الله منذ ثلث سنين بدعوة لم ار اجابتها حتى الساعة وانا استحيي من الله عز وجل ان ادعوه حتى اعلم انه قد اجابني فقال ابراهيم وفيما دعوته فقال له الرجل اني لفي مصلاي هذا ذات يوم اذ مر بي غلام اروع النور يطلع من جبهته له ذوائب من خلفه ومعه بقر يسوقها كانما دهنت دهنا وغنم يسوقها كانما دخست دخسا قال فاعجبني ما رايت منه فقلت يا غلام لمن هذه البقر والغنم فقال لي فقلت ومن انت فقال انا اسمعيل بن ابراهيم خليل الله فدعوت الله عند ذلك وسالته ان يريني خليله فقال له ابراهيم فانا ابراهيم خليل الرحمن وذلك الغلام ابني فقال الرجل عند ذلك الحمد لله رب العالمين الذي اجاب دعوتي قال ثم قبل الرجل صفحتي وجه ابراهيم وعانقه ثم قال الان فنعم فادع حتى اؤمن على دعائك فدعا ابراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات المذنبين

من يومه ذلك الى يوم القيمة بالمغفرة والرضا عنهم قال وامن الرجل على دعائه فقال ابو جعفر عليه السلام فدعوة ابراهيم بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا الى يوم القيمة فاما غيبة يوسف عليه السلام فانها كانت عشرين سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب ولم يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بين يوسف عليه السلام واخوته وابيه وخالته كان منها ثلثة ايام في الجب وفي السجن بضع سنين وفي الملك باقي سنينه وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين وبينهما مسيرة تسعة ايام فاختلفت عليه الاحوال في غيبته من اجماع اخوته على قتله والقائهم اياه في غيابة الجب ثم بيعهم اياه بثمن بخس دراهم معدودة ثم بلواه بامرأة العزيز وفتنتها ثم بالسجن بضع سنين ثم صار اليه بعد ذلك ملك مصر وجمع الله تعالى شمله واراه تاويل رؤياه حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن احمد بن محسن الميثمي عن الحسن الواسطي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قدم اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف عليه السلام اين منزلك قال بموضع كذا وكذا قال فقال له فاذا مررت بوادي كذا وكذا فقف وناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم فقل له لقيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا على الابل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جميل جسيم يتقي الحايط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب قال نعم فابلغه ما قال يوسف فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال للاعرابي الك حاجة الى الله عز وجل فقال له نعم اني رجل كثير المال ولي ابنة عم لم يولد لي منها واحب ان تدعو الله ان يرزقني ولدا قال فتوضا يعقوب عليه وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة بطون او قال ستة بطون في كل بطن ابنان وكان يعقوب عليه السلام يعلم ان يوسف عليه السلم حي لم يمت وان الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان بنوه يفندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف عليه السلام قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما

ان جاء البشير فالقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم انى اعلم من الله
ما لا تعلمون حدثنا محمد بن ماجيلويه رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن
الحسن بن ابان عن محمد بن اورمه عن محمد بن اسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل
الجعفي اظنه عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اتدرى ما كان قميص يوسف عليه السلام
قلت لا قال ابراهيم عليه السلام لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل عليه السلم بثوب من ثياب الجنة
فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم عليه السلام الموت جعله فى تميمة وعلقه على اسحق
وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب عليه السلام يوسف عليه السلام علقه عليه وكان فى
عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب عليه السلم ريحه
وهو قوله انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذى انزل من الجنة قال فقلت
جعلت فداك الى من صار ذلك القميص قال الى اهله ثم قال كل من ورث علما اوغيره فقد انتهى
الى محمد صلى الله عليه واله وروى ان القايم اذا خرج يكون عليه قميص يوسف ع و معه عصا موسى
وخاتم سليمان والدليل على ان يعقوب علم بحيوة يوسف عليه السلم وانه غيب عنه لبلوى واختبار
انه لما رجع اليه بنوه يبكون قال لهم يابنى مالكم تبكون وتدعون بالويل ومالى لا ارى فيكم حبيبى يوسف
قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين وهذا قميصه قد اتيناك به قال القوه الى فالقوه اليه والقاه على وجهه وخر مغشيا
عليه فلما افاق قال لهم يابنى الستم تزعمون ان الذئب اكل حبيبى يوسف قالوا نعم قال مالى لا اشم ريح
لحمه ومالى ارى قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من اسفله ارايتم ما كان فى منكبيه
وعنقه كيف خلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لمكذوب عليه وان ابنى لمظلوم بل
سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتولى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم
واقبل يرثى يوسف ويقول حبيبى يوسف الذى كنت اوثره على جميع اولادى فاختلس منى
حبيبى يوسف الذى كنت ارجوه من بين اولادى فاختلس منى حبيبى يوسف الذى كنت اوسده
يمينى وادثره بشمالى فاختلس منى حبيبى يوسف اونس به وحشتى واصل به وحدتى
الذى كنت

فاختلس

فاختلس منى يوسف ليت شعرى فى اى الجبال طرحوك ام فى اى البحار غرقوك حبيبى يوسف ليتنى كنت
معك فيصيبنى الذى اصابك ومن الدليل على ان يعقوب عليه السلام علم بحيوة يوسف عليه السلام
وانه فى الغيبة قال عسى الله ان ياتينى بهم جميعا وقوله لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال الصادق عليه السلام
ان يعقوب ع قال لملك الموت اخبرنى عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل متفرقة
قال فهل قبضت روح حبيبى يوسف فى جملة ما تقبض من الارواح قال لا فعند ذلك قال لبنيه يا
بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فحال العارفين فى وقتنا هذا بصاحب زماننا الغايب عليه السلام
حال يعقوب عليه السلام فى معرفته بيوسف وغيبته وحال الجاهلين به عليه السلام بغيبته والمعاندين
فى امره حال اخوة يوسف ع الذين بلغ من جهلهم بامر يوسف وغيبته حتى قالوا لابيهم يعقوب
عليه السلام تالله انك لفى ضلالك القديم وقول يعقوب لما القى البشير قميص يوسف على وجهه
فارتد بصيرا قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون دليل على انه قد كان علم ان يوسف
عليه السلام حى وانه انما غيب عنه للبلوى والامتحان حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما
قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن هلال عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن فضالة
بن ايوب عن سدير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان فى القايم عليه السلام سنة من
يوسف قلت كانك تذكر خبره او غيبته فقال لى وما تنكر هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة
يوسف كانوا اسباطا اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى
قال لهم يوسف انا يوسف وهذا اخى فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل فى وقت من الاوقات
يريد ان يستر حجته عنهم لقد كان يوسف ع اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة
ثمانية عشر يوما فلو اراد الله تبارك وتعالى ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب
وولده عند البشارة فى تسعة ايام الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله تبارك وتعالى يفعل
بحجته ما فعل بيوسف عليه السلام ان يكون يسير فيما بينهم ويمشى فى اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا
يعرفونه حتى ياذن الله عز وجل له بان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف عليه السلم حين قال لهم هل

علمتم مافعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا انك لانت يوسف وهذا اخى واما غيبة

موسى النبى عليه السلم فانه حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضى الله عنه قال حدثنا ابى عن

ابى سعيد سهل بن زياد الادمى الرازى عن محمد بن ادم النسائى عن ابيه ادم بن اياس عن المبارك

بن فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين على بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين

بن على عن ابيه سيد الوصيين على بن ابى طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

لما حضر يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة

تنالهم تقتل فيها الرجال وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق فى ولد القايم

لاوى بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ووصفه لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة

ببنى اسرائيل وهم ينتظرون قيام القايم اربعماة سنة حتى اذا بشروا بولادته وراوا علامات ظهوره

فاشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجارة وطلب الفقيه الذى كانوا يستريحون الى احاديثه

واستتر فراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم

حديث القايم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبينهم كذلك اذ اطلع عليهم موسى عليه السلام و

كان فى ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل

اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه

فقبلهما فقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانيك فلما راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم

فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجوان يعجل الله فرجكم ثم غاب

بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب النبى ما اقام فكانت الثانية اشد عليهم الغيبة

من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة فاشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه

انه لاصبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحارى واستدعاهم فطيب نفوسهم واعلمهم

ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله

عز وجل قل لهم قد جعلتها ثلثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فاوحى الله اليه

قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتى بالخير الا الله فاوحى الله اليه قد جعلتها عشرا

فقالوا لا يصرف الشر الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت لكم فى فرجكم فبيناهم كذلك

اذ اطلع موسى عليه السلام راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه

وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال

ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهب بن لاوى بن يعقوب قال بم جئت قال بالرسالة من عند الله

عز وجل فقام نقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم فكان

بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة حدثنا ابى ومحمد بن الحسن بن

احمد بن الوليد عن سعد بن عبد الله بن جعفر الحميرى ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس قال الجبيث

جميعا قالوا حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر البزنطى عن ابان بن

عثمان عن محمد الحلبى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما

حين حضرته الوفاة جمع ال يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون

عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب

اسمه موسى بن عمران غلام طويل جعد ادم فجعل الرجل من بنى اسرائيل يسمى ابنه عمران ويسمى

عمران ابنه موسى فذكر ابان بن عثمان عن ابى الحصين عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام

انه قال ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بنى اسرائيل كلهم يدعى انه موسى بن

عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له كهنته وسحرته ان

هلاك دينك وقومك على يدى هذا الغلام الذى العام فى بنى اسرائيل فوضع القوابل على النساء و

قال لا يولد العام غلام الا ذبح ووضع على ام موسى قابلة فلما راى ذلك بنو اسرائيل قالوا اذا

ذبح الغلمان واستحيى النساء هلكنا فلم نبق فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران ابو موسى عليه السلم

بل باشروهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من حرمه فانى لا احرمه ومن تركه

فانى لا اتركه وباشر ام موسى فحملت به فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت واذا

قعدت قعدت فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة

مالك يا بنية تصفرين وتذوبين قالت لا تلوميني فاذا ولدت اخذ ولدى فذبح قالت

الغيبة

لاتحزني فاني سوف اكتم عليكم فلم تصدقها فلما ان ولدت التفتت اليها وهي مقبلة فقالت ما
شاء الله فقالت الم اقل اني سوف اكتم عليك ثم حملته فادخلته المخدع واصلحت امره ثم خرجت
الى الحرس فقالت انصرفوا وكانوا على الباب فانه خرج دم منقطع فانصرفوا فاوضعته فلما
خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه
في نيل مصر فوضعته في الماء ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان
الريح ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها
قال وكانت المراة الصالحة امراة فرعون وهي من بني اسرائيل قالت لفرعون انها ايام ربيع فاخرجني
فاضرب لي قبة على شط النيل حتى اتنزه هذه الايام فضرب لها قبة على شط النيل اذ اقبل التابوت
يريدها فقالت ترون ما ارى على الماء قالوا اي والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا فلما دنا منها قامت
الى الماء فتناولته بيدها وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته فاخرجته من الماء فاخذته
ووضعته في حجرها فاذا هي غلام اجمل الناس واسرهم فوقعت عليه منها محبة وقالت هذا ابني
فقالوا اي والله يا سيدتنا ما لك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولدا فقامت الى فرعون فقالت اني
اصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا فيكون فيكون قرة عين لي ولك فلا تقتله قال من اين هذا
الغلام قالت والله لا ادري الا ان الماء جاء به فلم تزل به حتى رضي فلما سمع الناس ان الملك ان
الملك قد تبنى ابنا لم يبق احد من رؤس من كان مع فرعون الا بعث اليه امراته لتكون له ظيرا وتحضنه
فابى ان ياخذ من امراة منهن ثديا قالت امراة فرعون اطلبوا لابني ظيرا ولا تحقروا احدا فجعل
لا يقبل من امراة منهن فقالت ام موسى لاخته انظري اترين له اثرا فانطلقت حتى اتت باب الملك
فقالت قد بلغني انكم تطلبون ظيرا وها هي امراة صالحة تاخذ ولدكم وتكفله لكم فقالت ادخلوها
فلما دخلت قالت لها امراة فرعون ممن انت قالت امراة من بني اسرائيل قالت فاذهبي يا بنية فليس
لنا فيك حاجة فقالت لها النساء عافاك الله انظري هل يقبل او لا يقبل فقالت امراة فرعون ارايتم
لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بني اسرائيل والمراة من بني اسرائيل تعني الظير لا يرضى
قلن فانظري يقبل او لا يقبل قالت امراة فرعون فاذهبي فادعيها فجاءت الى امها فقالت ان امراة

الملك تدعوك فدخلت عليها فدفعت اليها موسى عليه السلام فوضعته في حجرها ثم القمته ثديها
فازدحم اللبن في حلقه فلما رات امراة فرعون ان ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت اني اصبت
لابني ظيرا وقبل منها فقال وممن هي قالت من بني اسرائيل قال فرعون هذا ما لا يكون ابدا الغلام
من بني اسرائيل والظير من بني اسرائيل فلم تزل تكلمه فيه وتقول ما تخاف من هذا الغلام انما
ابنك ينشو في حجرك حتى قلبته عن رايه ورضي فنشا موسى ع في آل فرعون وكتمت امه خبره
واخته والقابلة التي قبلته فنشا عليه السلام لا يعلم به بنو اسرائيل قال وكانت بنو اسرائيل تطلبه
وتسال عنه فعمي عليهم خبره قال فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسالون عنه فارسل اليهم فزاد
في العذاب عليهم وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات
ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى والى متى نحن في هذا
البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجي الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه
موسى بن عمران غلام طويل جعد فبينا هم كذلك اذ اقبل موسى عليه السلام يسير على بغلة حتى وقف
عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك يرحمك الله قال موسى قال ابن من
قال ابن عمران قال فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجليه يقبلونها فعرفهم
وعرفوه واتخذهم شيعة فمكث ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجلا من
شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
القبطي فوكزه موسى فقضى عليه وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فذكره
الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا
يترقب فلما اصبحوا من الغد اذا الرجل الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى
انك لغوي مبين بالامس رجل واليوم رجل فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا ياتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من

القوم الظالمين فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه ارض وترفعه اخرى
حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بير واذا عندها امة من الناس
يسقون واذا جاريتان ضعيفتان واذا معهما غنيمة لهما قال ما خطبكما قالتا ابونا شيخ كبير
ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر ان نزاحم الرجال فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما موسى
عليه السلام فاخذ دلوهما وقال لهما قدما غنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرة قبل الناس ثم اقبل موسى
الى الشجرة فجلس تحتها وقال يا رب انى لما انزلت الى من خير فقير فروى انه قال ذلك وهو
محتاج الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال ما اعجلكما فى هذه الساعة قالتا وجدنا رجلا صالحا
رحيما فسقى لنا فقال لاحديهما اذهبى فادعيه لى فجاءته تمشى على استحياء قالت ان ابى يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فروى ان موسى عليه السلام قال لها وجهينى الى الطريق وامشى خلفى
فانا بنى يعقوب لا ننظر فى اعجاز النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من
القوم الظالمين قالت احديهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوى الامين قال انى
اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
فروى انه قضى اتمهما لان الانبياء لا ياخذوا الا بالفضل والتمام فلما قضى موسى الاجل
وسار باهله نحو بيت المقدس اخطاء عنه الطريق ليلا فراى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست
نارا لعلى آتيكم منها بقبس او خبر من الطريق فلما انتهى موسى الى النار فاذا شجرة تضطرم
من اسفلها الى اعلاها فلما دنا منها تاخرت عنه فرجع فاوجس فى نفسه خيفة ثم دنت
منه الشجرة فنودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله
رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب فاذا هى
حية مثل الجذع لانيابها صرير يخرج منها مثل لهب النار مدبرا فقال له ربه عز وجل ارجع
فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكان فقال الهى هذا الكلام الذى اسمع كلامك قال نعم فلا
تخف فوقع عليه الامان فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحييها فاذا يده فى شعبة العصا
قد عادت عصا وقيل له اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فروى انه امر بخلعهما

لانهما كانت من جلد حمار ميت وروى فى قوله عز وجل اخلع نعليك اى خوفيك خوفك من ضياع
اهلك وخوفك من فرعون ثم ارسله الله عز وجل الى فرعون وملائه بآيتين يده والعصا فروى
عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجوا فان موسى بن عمران
عليه السلام خرج ليقتبس لاهله نارا فرجع اليهم وهو رسول نبى فاصلح الله تبارك وتعالى امر عبده
فى ليلة كما اصلح الله امر موسى ع ويخرجه من الحيرة والغيبة الى نور الفرج والظهور حدثنا ابى
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن معلى بن محمد البصرى عن محمد بن جمهور وغيره عن
عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول فى القايم ع سنة من موسى بن عمران ع
فقلت وما سنة موسى بن عمران قال خفاء مولده وغيبته عن قومه فقلت وكم غاب موسى
عن اهله وقومه قال ثمانى وعشرين سنة وحدثنا الحسين ابن ابراهيم بن عبد الله بن منصور
قال حدثنا محمد بن هارون الهاشمى قال حدثنا احمد بن عيسى عن ابى الحسين احمد بن سليمان
الرهاوى قال حدثنا معاوية بن هشام عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه محمد بن
الحنفية عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدى منا
اهل البيت يصلح الله امره فى ليلة وفى رواية اخرى يصلحه الله فى ليلة حدثنا ابى ومحمد
بن الحسن رضى الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن محمد بن عيسى بن سليمان
بن داود عن ابى بصير قال سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول فى صاحب هذا الامر اربع سنن
من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه واله
فاما من موسى فخايف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت
واما من محمد صلى الله عليه واله فالسيف ذكر مضى موسى ووقوع الغيبة بالاوصياء والحجج من
بعده الى ايام المسيح ع حدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن على السكرى عن محمد
بن زكريا البصرى عن جعفر بن محمد بن عمارة قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام
اخبرنى بوفاة موسى بن عمران عليه السلام فقال انه لما اتاه اجله واستوفى مدته وانقطع
اكله اتاه ملك الموت عليه السلام فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام

من انت فقال انا ملك الموت قال ما الذی جاء بك قال جئت لاقبض روحك فقال له موسی ع
من این تقبض روحی قال من فمك قال له موسی کیف وقد کلمت به ربی جل جلاله قال من یدیك قال
کیف وقد حملت بهما التوریة قال فمن رجلیك قال له کیف وقد وطیت بهما طور سیناء قال فمن
عینیك قال کیف ولم تزل الی ربی بالرجاء ممدودة قال فمن اذنیك قال له کیف وقد سمعت بهما
کلام ربی عز وجل فاوحی الله عز وجل الی ملك الموت لاتقبض روحه حتی یکون هو الذی یرید
ذلك وخرج ملك الموت فمکث علیه السلام ماشاء الله ان یمکث بعد ذلك ودعا یوشع بن نون
فاوصی الیه وامره بکتمان امره وبان یوصی بعده الی من یقوم بالامر وغاب موسی علیه السلم
عن قومه فمر فی غیبته برجل وهو یحفر قبرا فقال له اعینك علی حفر هذا القبر فقال له الرجل
بلی فاعانه حتی حفر القبر وسوی اللحد ثم اضطجع فیه موسی علیه السلام لینظر کیف هو فکشف الله
له عن الغطاء فرای مکانه فی الجنة فقال یا رب اقبضنی الیك فقبض ملك الموت روحه
مکانه ودفنه فی القبر وسوی علیه التراب وکان الذی یحفر القبر ملك الموت فی صورة آدمی
وکان ذلك فی التیه فصاح صایح من السماء مات موسی کلیم الله وای نفس لاتموت حدثنی
ابی عن جدی عن ابیه ان رسول الله صلی الله علیه واله سئل عن قبر موسی ع این هو فقال ع
هو عند الطریق الاعظم عند الکثیب الاحمر ثم ان یوشع بن نون قام بالامر بعد موسی علیه السلام
صابرا من الطواغیت علی الادواء والضراء والجهد والبلاء حتی مضی منهم ثلثة طواغیت فقوی
بعدهم امره فخرج علیه رجلان من منافقی قوم موسی ع بصفراء بنت شعیب امرأة موسی علیه السلام
فی مایة الف رجل فقاتلوا یوشع بن نون ع فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظیمة وهزم الباقین
باذن الله تعالی واسر صفراء بنت شعیب ع وقال لها قد عفوت عنك فی الدنیا الی ان القی
نبی الله موسی ع فاشکوا الیه مالقیت منك ومن قومك فقالت صفراء واویلاه والله لو ابیحت
لی الجنة استحییت ان اری فیها رسول الله علیه السلام وقد هتکت حجابه وخرجت علی وصیه
بعده فاستتر الائمة بعد یوشع الی زمان داود علیه السلام اربعمائة سنة وکانوا احد عشر
وکان قوم کل واحد منهم یختلفون الیه فی وقته ویاخذون عنه معالم دینهم حتی انتهی

الامر الی آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر فبشرهم بداود علیه السلام واخبرهم ان داود هو الذی یطهر
الارض من جالوت وجنوده ویکون فرجهم فی ظهوره وکانوا ینتظرونه فلما کان زمان
داود ع کان له اربع اخوة ولهم اب شیخ کبیر وکان داود علیه السلام من بینهم خامل الذکر
وکان اصغر اخوته لایعلمون انه داود النبی المنتظر الذی یطهر الارض من جالوت وجنوده
وکانت الشیعة یعلمون انه قد ولد وبلغ اشده وکانوا یرونه ویشاهدونه ولایعلمون
انه هو فخرج داود واخوته وابوهم لما فصل طالوت بالجنود وتخلف عنهم داود ع و
قال ما یصنع بی فی هذا الوجه واستهان به اخوته وابوه واقام فی غنم ابیه یرعاها
فاشتد الخوف فاصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود احمل الی اخوتك طعاما یتقوون
به علی العدو وکان ع رجلا قصیرا قلیل الشعر طاهر القلب اخلاقه نقیه فخرج والقوم متقاربون
بعضهم من بعض قد رجع کل الی مرکزه فمر داود علیه السلام علی حجر فقال الحجر لداود ع
بنداء رفیع یا داود خذنی فاقتل بی جالوت فانی خلقت لقتله فاخذه ووضعه فی مخلاته
التی کانت یکون فیها حجارته التی کان یرمی بها غنمه فلما دخل العسکر سمعهم یعظمون امر
جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لان عاینته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتی
ادخل علی طالوت فقال له یا فتی ما عندك من القوة وما جربت به نفسك قال لقد کان الاسد
یعدو علی الشاة من غنمی فادرکه فآخذ راسه وافك لحییه واخذها من فیه وقد کان
الله اوحی الی طالوت انه لایقتل جالوت الا من لبس درعك فملاها فدعا بدرعه فلبسها
داود ع فاستوت علیه فراغ ذلك طالوت ومن حضره من بنی اسرائیل فقال عسی الله
ان یقتل جالوت به فلما اصبحوا والتقی الناس قال داود ع ارونی جالوت فلما رآه اخذ
الحجر فرماه به فصك به عینیه فدمغه وتنکس عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت
وملکه الناس حتی لم یکن یسمع لطالوت ذکر واجتمعت علیه بنو اسرائیل وانزل الله تبارك
وتعالی الزبور وعلمه صنعة الحدید فلینه له وامر الجبال والطیر ان یسبح معه واعطاه صوتا
لم یسمع بمثله حسنا واعطی قوة فی العبادة واقام فی بنی اسرائیل نبیا وهکذا یکون سبیل القایم علیه السلام

علم اذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عزوجل فناداه السيف
اخرج يا ولى الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج عليه السلام ويقتل اعداء الله
من حيث ثقفتهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله عزوجل حدثنى بذلك ابو الحسن احمد بن
ثابت الدوالينى بمدينة السلام عن محمد بن الفضل النحوى عن محمد بن على بن عبد الصمد الكوفى
عن على بن عاصم عن محمد بن على بن موسى عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن على عن رسول الله
صلى الله عليه واله فى اخر حديث طويل قد اخرجته فى هذا الكتاب فى باب ما روى عن النبى صلى الله
عليه واله من النص على القائم عليه السلام وانه الثانى عشر من الائمة ثم ان داود عليه السلام
اراد ان يستخلف سليمان عليه السلام لان الله عزوجل اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر به بنو
اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا استخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بنى اسرائيل
فقال لهم قد بلغنى مقالتكم فادعونى عصيكم فاى عصا اثمرت فصاحبها ولى الامر بعدى فقالوا
رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان ع بعصاه فكتب عليها
اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسته رؤس اسباط بنى اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة
ثم اقبل ففتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت عصى سليمان عليه السلام وقد اثمرت فسلموا
ذلك لداود عليه السلام فاختبره بحضرة بنى اسرائيل فقال يا بنى اى شئ ابرد قال عفو الله عن
الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال يا بنى اى شئ احلى قال المحبة وهى روح الله فى عباده
فافتر داود ضاحكا فسار به فى بنى اسرائيل فقال هذا خليفتى فيكم من بعدى ثم اخفى سليمان
امره بعد ذلك وتزوج بامرأة واستتر من شيعته ما شاء الله ان استتر ثم ان امرأته قالت له
ذات يوم بابى انت وامى ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك
فى مؤنة ابى فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله لرجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان
انى والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا
فقال لها ما اصبت شيئا فقالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق
فجال فيه فلم يقدر على شئ ورجع فاخبرها وقالت له يكون غدا ان شاء الله فلما كان اليوم الثالث

مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينى شيئا
قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما وحمد الله عزوجل ثم شق بطن احديهما
فاذا هو بخاتم فى بطنها فاخذه فصره فى ثوبه وحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله
وفرحت امرأته بذلك وقالت له انى اريد ان تدعو ابوى حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما
فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفونى قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك قال فاخرج
خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر
واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته
فلما حضرته الوفاة اوصى الى اصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم تختلف اليه
الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عزوجل اصف غيبة طال امدها ثم ظهر
لهم فبقى بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب
عنهم ما شاء الله ثم اشتد البلوى على بنى اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من
يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبى ذراريهم فاصطفى من السبى من اهل بيت يهودا
اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا فى يده
وبنو اسرائيل فى العذاب المهين والحجة دانيال اسير فى يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف
فضله وسمع ان بنى اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج فى ظهوره وعلى يده امر
ان يجعل فى جب عظيم واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم وكان الله
تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على نبى من انبيائه فكان يصوم دانيال النهار ويفطر الليل
على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشك
اكثرهم فى الدين لطول الامد فلما تناهى البلوى بدانيال عليه السلام وبقومه راى بخت نصر
فى المنام كان ملائكة من السماء قد هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذى فيه دانيال مسلمين
عليه مبشرين بالفرج فلما اصبح ندم على ما اتى الى دانيال فامر ان يخرج من الجب فلما اخرج
اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر فى امور ممالكه والقضاء بين الناس

فظهر من كان مستترا من بنى اسرائيل ورفعوا رؤسهم واجتمعوا الى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج
فلم يلبث الا القليل على الحال حتى مضى لسبيله وافضى الامر بعده الى العزير فكانوا يجتمعون اليه ويانسون
به وياخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده و
اشتدت البلوى على بنى اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا عليه السلام وترعرع فظهر وله سبع سنين
فقام فى الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت
لذنوب بنى اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام بعد نيف وعشرين
سنة عن هذا القول فلما ولد المسيح ع اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم عليها السلم
لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها
وقد وضعت ما فى بطنها وهى تقول يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى لسانه
بعذرها واظهار حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بنى اسرائيل واكب الجبابرة
والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله به واستتر شمعون بن حمون والشيعة
حتى افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزاير البحر فاقاموا بها ففجر الله لهم فيها العيون الغدقة
واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد لا لحم
فيها ولا عظم وانما هى جلد ودم فخرجت من البحر فاوحى الله عز وجل الى النحل ان تركبها فركبتها
فاتت بالنحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش وبنى فكثر العسل ولم يكونوا يفقدون
شيئا من اخبار المسيح عليه السلام بشارة عيسى بن مريم بالنبى صلى الله عليه واله حدثنا
محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى قال حدثنا ابو احمد عبد العزيز بن احمد بن عيسى الجلودى
البصرى بالبصرة عن محمد بن عطية الشامى عن عبد الله بن عمرو بن سعيد البصرى عن هشام
بن جعفر عن حماد بن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرات فى الانجيل يا عيسى
جد فى امرى ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير فحل انا خلقتك
اية للعالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل خذ الكتاب بقوة فسر لاهل السوريا بالسريانية بلغ
من بين يديك انى انا الله الدايم الذى لا ازول صدقوا النبى الامى صاحب الجمل والمدرعة

الصلت الاملس وقبل البارز ٥٨

والتاج وهى العمامة والنعلين والهراوة وهى القضيب الانجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين
الاقنى الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجرى فى تراقيه له شعرات من
صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم
اذا التفت التفت جميعا واذا مشى فكانما ينقلع من الصخر وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم
بذهم عرقه فى وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح للنساء
ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت فى الجنة لا نصب فيه ولا نصب يكفلها فى اخر
الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان كلامه القران ودينه الاسلام وانا
السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة فى
الجنة انا غرستها بيدى تظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها تسنيم برده برد الكافور وطعمه
طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين لا يظما بعدها ابدا فقال عيسى اللهم اسقنى منها قال حرام
على البشر ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبى صلى الله عليه واله وحرام على الامم ان يشربوا
منها حتى يشرب امة ذلك النبى صلى الله عليه واله ارفعك الى ثم اهبطك فى اخر الزمان لترى
من امة ذلك النبى العجايب ولتعينهم على العين الدجال اهبطك فى وقت الصلوة لتصلى
معهم انهم امة مرحومة وكانت للمسيح عليه السلام غيبات يسيح فيها فى الارض فلا يعرف
قومه وشيعته خبره ثم ظهر واوصى الى شمعون ابن حمون فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده
فاشتد الطلب وعظمت البلوى ودرست الدين واضيعت الحقوق واميتت الفروض والسنن
وذهب الناس يمينا وشمالا لا يعرفون ايا من اى فكانت الغيبة مايتين وخمسين سنة حدثنا
محمد بن الحسن احمد بن الوليد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله
جميعا عن ايوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة عن سعد بن ابى خلف عن معوية بن
عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام بقى الناس بعد عيسى بن مريم عليه السلام خمسين ومائتى سنة بلا حجة ظاهرة حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن سعد بن ابى خلف عن يعقوب بن شعيب عن ابى عبد الله ع

قال كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه واله خمسمائة عام منها مائتان علما ليس فيها نبى ولا
عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا متمسكين بدين عيسى ع قلت فما كانوا مؤمنين ثم قال عليه السلام ولا
تكون الارض الا وفيها عالم وكان ممن ضرب فى الارض لطلب الحجة سلمان الفارسى رحمة الله عليه
فلم يزل ينتقل من عالم الى عالم ومن فقيه الى فقيه ويبحث عن الاسرار ويستدل بالاخبار منتظرا
لقيام القايم سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه واله اربعمائة سنة حتى بشر بولادته فلما
ايقن بالفرج فخرج يريد تهامة فسبى خبر اسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه فى ذلك حدثنا ابى رحمه الله
عن محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن على بن مهزيار
عن ابيه عمن ذكره عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت يا بن رسول الله الا تحدثنا كيف كان سبب
اسلام سلمان الفارسى رضوان الله عليه قال نعم حدثنى ابى عليه السلام ان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام
وسلمان الفارسى واباذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبى صلعم فقال امير المؤمنين عليه السلام
لسلمان رضى الله عنه يا اباعبد الله الا تخبرنى بمبدء امرك فقال سلمان والله يا امير المؤمنين لو ان
غيرك يسالنى ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز من ابناء الدهاقين كنت عزيزا على والدى
فبينا انا ساير مع والدى فى عيد لهم اذا انا بصومعة واذا فيها رجل ينادى اشهد ان لا اله الا الله
وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فرصف حب محمد صلى الله عليه واله فى لحمى ودمى فلم يهنئنى
طعام ولا شراب فقالت لى امى يا بنى ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت
الى منزلى واذا انا بكتاب معلق من السقف فقلت لامى ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه ان هذا الكتاب
لما رجعنا من عيدنا رايناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فانك ان قربته قتلك ابوك قال فجاهدتها
حتى الليل ونام ابى وامى فقمت فاخذت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى
آدم انه خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاصنام يا روزبه
انت وصى عيسى فامن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادنى شدة فعلم ابى وامى بذلك
فاخذونى وجعلونى فى بير عميقة وقالوا لى ان رجعت والا قتلناك فقلت لهم افعلوا بى ما شئتم حب
محمد لا يذهب من قلبى ولا ذكره يذهب من صدرى قال سلمان ما كنت اعرف العربية قبل قرائتى

ذلك الكتاب ولقد فهمنى الله العربية من ذلك اليوم قال فبقيت فى البير فجعلوا ينزلون الى قرصة
صغارا فلما طال الامر رفعت يدى الى السماء فقلت يا رب انك حببت محمدا الى ووصيه فبحق وسيلته
عجل فرجى وارحنى مما انا فيه فاتانى آت عليه ثياب بياض فقال قم يا روزبه فاخذ بيدى واتى
بى الى الصومعة فانشات اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله
فاشرف على الديرانى فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فاصعدنى اليه وخدمته حولين
كاملين فلما حضرته الوفاة قال انى ميت فقلت له فعلى من تخلفنى فقال لا اعرف احدا يقول
بمقالتى الا راهبا بانطاكية فاذا لقيته فاقرءه منى السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولنى لوحا
فلما مات غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وصرت به الى انطاكية واتيت الصومعة
وانشأت اقول لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمد حبيب الله فاشرف على الديرانى فقال
انت روزبه فقلت نعم قال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة
قال لى انى ميت فقلت على من تخلفنى فقال لا اعرف يقول بمقالتى هذه الا راهبا بالاسكندرية
فاذا اتيته فاقراه منى السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفى غسلته وكفنته ودفنته واخذت
اللوح واتيت الصومعة فانشات اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا
حبيب الله فاشرف على الديرانى فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه
وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال لى انى ميت فقلت على من تخلفنى فقال لا اعرف
احدا يقول بمقالتى فى الدنيا وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فاذا اتيته
فاقراه منى السلام وادفع اليه هذا اللوح قال فلما توفى غسلته وكفنته واخذت اللوح وخرجت
فصحبت قوما فقلت لهم يا قوم اكفونى الطعام والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم قال فلما ارادوا
ان ياكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شواء فامتنعت
من الاكل فقالوا كل فقلت انى غلام ديرانى وان الديرانيين لا ياكلون اللحم فضربونى وكادوا
يقتلوننى فقال بعضهم امسكوا عنه حتى ياتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما اتوا بالشراب فقالوا
اشرب فقلت انى غلام ديرانى وان الديرانيين لا يشربون الخمر فشدوا على وارادوا قتلى فقلت

لهم يا قوم لا تضربوني ولا تقتلوني فاني اقر لكم بالعبودية فاقررت لواحد منهم فاخرجني وباعني
بثلثمائة درهم من رجل يهودي فسالني عن قصتي واخبرته وقلت ليس لي ذنب الا انني احببت
محمدا ووصيه فقال اليهودي اني لابغضك وابغض محمدا ثم اخرجني الى خارج داره واذا رمل
كثير على بابه فقال والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك
قال فجعلت احمل طول ليلي فلما اجهدني التعب رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب انك حببت الي
محمدا ووصيه فبحق محمد ووصيه عجل فرجي وارحني مما انا فيه فبعث الله عز وجل ريحا
فقلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي فلما اصبح نظر الى الرمل قد نقل كله
فقال يا روزبه انت ساحر وانا لا اعرف فلاخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها قال
فاخرجني وباعني من امراة سلمية فاحبتني حبا شديدا وكان لها حايط فقالت هذا الحايط
لك كل منه ما شئت وهب وتصدق قال فبقيت في ذلك الحايط ما شاء الله فاذا انا ذات يوم
في الحايط واذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم غمامة فقلت في نفسي والله ما هولاء كلهم
انبياء ولكن فيهم نبي قال فاقبلوا حتى دخلوا الحايط والغمامة تسير معهم فلما دخلوا اذا فيهم
رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام وابو ذر والمقداد وعقيل ابن ابي طالب
وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثه رضوان الله عليهم فدخلوا الحايط فجعلوا يتناولون
من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه واله يقول كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا
فدخلت على مولاتي فقلت لها يا مولاتي هبي لي طبقا من رطب فقالت لك ستة اطباق قال
فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي ان كان فيهم نبي فانه لا ياكل الصدقة وياكل الهدية فوضعته
بين يديه وقلت هذه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه واله كلوا فامسك رسول الله صلى الله
عليه واله وامير المؤمنين وعقيل ابن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وقال لزيد بن حارثه
مد يدك وكل فاكلوا فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت على مولاتي وقلت لها اريد طبقات
اخر فقالت ولك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقا اخر من رطب فوضعته بين يديه
فقلت هذه هدية فمد يده عليه السلام وقال بسم الله كلوا فمد القوم جميعا ايديهم فقلت

في نفسي هذه ايضا علامة فبينا انا ادور خلفه اذ حانت من النبي صلى الله عليه واله التفاتة فقال
يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت نعم فكشف عن كتفيه فاذا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه
شعرات فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه واله اقبلها فقال لي يا روزبه ادخل الى هذه المرأة
وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت فقلت لها يا مولاتي ان محمد بن عبد الله
يقول لك تبيعينا هذا الغلام فقالت قل له لا ابيعكه الا باربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء
ومائتي نخلة منها حمراء قال فجئت الى النبي صلى الله عليه واله فاخبرته فقال ما اهون ما سالت ثم
قال قم يا علي فاجمع هذا النوى كله فجمعه فاخذه وغرسه ثم قال اسقه فسقاه امير المؤمنين
عليه السلام فما بلغ اخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال له ادخل اليها وقل لها يقول
لك محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله خذي شيئك وادفعي لنا شيئنا قال فدخلت عليها و
قلت ذلك لها فخرجت ونظرت الى النخل فقالت والله لا ابيعكه الا باربعمائة نخلة صفراء فهبط
جبرئيل عليه السلام ومسح جناحه على النخل فصار كله اصفر قال ثم قال لي قل لها ان محمدا
يقول لك خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا قال فقلت لها فقالت والله لنخلة من هذا احب الي
من محمد ومنك فقلت لها والله ليوم مع محمد احب الي منك ومن كل شيء انت فيه فاعتقني رسول الله
صلى الله عليه واله وسماني سلمان قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه كان اسم سلمان روزبه
بن خشبوذان وما سجد قط لمطلع الشمس وانما يسجد لله عز وجل وكانت القبلة التي امر بالصلوة
اليها شرقية وكان ابواه يظنان انه انما يسجد لمطلع الشمس كهم وكان سلمان وصي عيسى في اداء
ما حمل الى من انتهت اليه الوصية من المعصومين وهو ابي عليه السلام وقد ذكر قوم ان ابي هو
ابو طالب وانما اشتبه الامر به لان امير المؤمنين عليه السلام عن اخر اوصياء عيسى عليه السلام فقال ابي فصحفه
الناس وقالوا ابي ويقال له بردة ايضا ومثل قس بن ساعدة الايادي في علمه وحكمته وكان يعرف
امر النبي صلى الله عليه واله وينتظر ظهوره ويقول ان لله دينا هو خير من الدين الذي انتم عليه وكان
النبي صلى الله عليه واله يترحم عليه ويقول يحشر يوم القيمة امة واحدة حدثنا ابي رحمه الله تعالى
قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محجوب عن العلا بن رزين

عن محمد بن سليمان عن ابى جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم
بفناء الكعبة يوم افتتح مكة اذا قبل اليه وفد وسلموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله
من القوم قالوا وفد من بكر بن وابل قال فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الايادى قالوا
نعم يا رسول الله قال فما فعل قالوا مات فقال رسول الله صلى الله عليه واله الحمد لله رب الموت
ورب المحيوة كل نفس ذائقة الموت كانى انظر الى قس بن ساعدة الايادى وهو بسوق عكاظ على جمل
له احمر وهو يخطب الناس ويقول اجتمعوا ايها الناس فاذا اجتمعتم فانصتوا فاذا انصتم فاستمعوا
فاذا استمعتم فعوا فاذا وعيتم فاحفظوا فاذا حفظتم فاصدقوا الا انه من عاش مات ومن مات
فات ومن فات فليس بآت ان فى السماء خبرا وفى الارض عبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع
ونجوم تمور وليل يدور وبحار ما لا تغور ويحلف قس ما هذا بلعب وان من وراء هذا لعجبا
مالى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ويحلف قس
يمينا غير كاذبة ان لله دينا هو خير من الدين الذى انتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
رحم الله قسا يحشر يوم القيمة امة واحدة قال هل فيكم احد يحسن من شعره شيئا فقال بعضهم
سمعته يقول فى الاولين الذاهبين من القرون لنا بصاير لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومى نحوها يمضى الاكابر والاصاغر لا يرجع الماضى الى ولا من الباقين غابر ايقنت
انى لا محالة حيث صار القوم صاير وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته ان النبى صلى الله
عليه واله كان يسال من يقدم عليه من اياد عن حكمته ويصغى اليها سمعه حدثنا الحسن بن
عبد الله بن سعيد قال اخبرنا ابو الحسن عن الحسين بن اسمعيل عن محمد بن زكريا قال
حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام عن ابيه ان وفدا من اياد قدموا على رسول الله
صلى الله عليه واله فسالهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال قس شعرا يا ناعى الموت والاموات
فى جدث عليهم من بقايا بزهم خرق دعهم فان لهم يوما يصاح بهم كانهم من نومهم
الصعق منهم عراة ومنهم فى ثيابهم منها الجديد ومنها الاورق الخلق مطر ونبات
واباء وامهات وذاهب وآت وآيات فى اثر آيات واموات بعد اموات ضوء وظلام وليال

وايام وفقير وغنى وسعيد وشقى ومحسن ومسئ اين الارباب الغفلة ليصلحن كل عامل عمله
كلا بل هو الله واحد ليس بمولود ولا والد اعاد وابدا واليه المآب غدا اما بعد يا معشر اياد اين
ثمود وعاد واين الاباء والاجداد اين الحسن الذى لم يشكر والقبح الذى لم ينقم كلا ورب الكعبة
ليعودن ما بدا ولئن ذهب يوم ليعودن يوم وهو قس بن ساعدة بن حذاق بن زهير بن اياد بن نزار اول
من امن بالبعث من اهل الجاهلية واول من توكا على عصا ويقال انه عاش ستمائة سنة وكان
يعرف النبى صلى الله عليه واله باسمه ونسبه ويبشر الناس بخروجه وكان يستعمل التقية ويامر بها
فى خلال ما يعظ به الناس حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد عن ابى الحسن على بن الحسين بن
اسمعيل قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار قال حدثنى مهدى بن سابق بن عبد الله عن عبد الله
ابن عباس عن ابيه قال جمع قس بن ساعدة ولده فقال المعا تكفيه البقلة وترويه المذقة
ومن عيرك بشئ ففيه مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه متى عدلت على نفسك عدل عليك
من فوقك فاذا نهيت عن شئ فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تاكل ولا تاكل ما لا تحتاج اليه فاذا
ادخرت فلا يكونن كنزك الا فعلك وكن عف العيلة مشترك الغنى تسد قومك ولا تشاورن مشغولا
وان كان حازما ولا جايعا وان كان فهما ولا مذعورا وان كان ناصحا ولا تضعن فى عنقك
طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق نفسك واذا خاصمت فاعدل واذا قلت فاقتصد ولا تستودعن
احدا دينك وان قربت قرابته فانك اذا فعلت ذلك لم تزل وجلا وكان المستودع بالخيار
فى الوفاء بالعهد وكنت له ما بقيت فان جنى عليك كنت اولى بذلك وان وفا كان الممدوح
دونك فكان قس لا يستودع دينه احدا وكان يتكلم بما يخفى معناه على العوام ولا يستدركه الا
الخواص وكان تبع الملك ممن قد عرف امر النبى صلى الله عليه واله وانتظر خروجه لانه وقع
اليه خبر فعرفه انه سيخرج من مكة نبى يكون مهاجرته الى يثرب حدثنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن على عن
عمر بن ابان رفعه ان تبع قال فى مسيره حتى اتانى من قريظة عالم حبر لعمرك فى اليهود مسود قال
ازدجر عن قرية محجوبة لنبى مكة من قريش مهتدى فعفوت عنهم عفو غير مثرب وتركتهم لعقاب

يوم سرمد وتركتها الله ارجو عفوه يوم الحساب من الجحيم الموقد ولقد تركت له بها من قومنا نفرا اولى
حسب وممن يحمد نفرا يكون النصر في اعقابهم ارجو بذاك ثواب رب محمد ما كنت احسب ان نبيا ظاهرا
لله في بطحاء مكة يعبد قالوا بمكة بيت مال داثر وكنوز من لؤلؤ وزبرجد فاردت امرا حال ربي دونه
والله يدفع عن خراب المسجد فتركت ما املته فيه لهم وتركتهم مثلا لاهل المشهد قال ابو عبد الله
عليه السلام انه كان قد اخبر انه سيخرج من هذه يعني مكة نبي يكون مهاجرته الى يثرب فاخذ قوما من
اليمن فانزلهم مع اليهود لينصروه اذا خرج وفي ذلك يقول شهدت احمد على انه رسول من الله بارئ
النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا على المشركين اسقيهم كاس حتف وغم
حدثنا ابي قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي محمد عن ابن ابي عمير عن ابراهيم عبد الحميد
عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان تبع قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى
يخرج هذا النبي فاما لو ادركته لخدمته ولخرجت معه حدثنا احمد بن محمد بن الحسن البزاز قال
حدثنا محمد بن يعقوب الاصم عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكر الشيباني عن زكريا
بن يحيى المدني عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يقول لا يشتبهن عليكم امر تبع فانه كان مسلما
وكان عبد المطلب وابو طالب من اعرف العلماء واعلمهم بشان النبي صلى الله عليه واله و
كانا يكتمان امرهم ذلك عن الجهال واهل الكفر والضلال حدثنا علي بن احمد بن محمد رضي الله
عنه قال حدثنا احمد بن محمد بن زكريا العطار عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد
قال حدثني الهيثم بن عمرو بن المزني عن ابراهيم بن عقيل الهزلي عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد الا هو اجلالا له وكان
بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب وكان رسول الله صلى الله عليه واله يخرج وهو
غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على اعمامه وياخذونه ليؤخروه فيقول لهم
عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا عظيما اني ارى انه سياتي
عليكم يوم وهو سيدكم اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره
ويقبله وهو يقول ما رايت قبلة اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسدا الين منه ولا اطيب منه

ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام واحدة فيقول يا ابا طالب ان لهذا الغلام
لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام لا يصل اليه شيء يكرهه
ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى
فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امه امنة بالابواء بين المكة والمدينة وكانت قد
قدمت به على اخواله من بني عدي فبقي رسول الله صلى الله عليه واله يتيما لا اب له ولا ام فا
زداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى ادرك عبد المطلب الوفاة فبعث
الى ابي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت الى ابي طالب و
يقول يا ابا طالب انظر ان تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولا ذاق
شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني
كلهم واوصيك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه تعلم اني كنت من
ابصر الناس به واعلم الناس به فان استطعت على ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك
ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك احد من بني آبائي يا ابا طالب ما
اعلم احدا من ابائك مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه فاحفظه لوحدته
هل قبلت وصيتي فقال نعم قد قبلت والله على بذلك شهيد فقال عبد المطلب فمد يدك
الي فمد يده اليه فضرب بيده على يده ثم قال عبد المطلب الآن خفف علي الموت ثم لم يزل
يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وجها
منك ويتمنى ان يكون قد بقي حتى يدرك زمانه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين
فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يامن عليه
احدا حدثنا احمد بن محمد بن الحسين البزاز قال حدثنا محمد بن يعقوب الاصم عن احمد بن عبد
الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق بن بشار الهزلي عن العباس بن عبد الله بن
سعيد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله فراش في ظل الكعبة وكان لا
يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه واله ياتي حتى يجلس عليه

فيذهب لعامة ليؤخروه فيقول جده عبد المطلب دعوا ابني فيمسح ظهره ويقول ان لابني هذا الشان
فتوفي عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وآله ابن ثمان بعد الفيل بثمان سنين حدثنا علي بن احمد
رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي
عن خالد بن الياس عن ابي بكر بن عبد الله ابن جهم قال حدثني ابي عن جدي قال سمعت ابا
طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رؤيا هالتني فاتيت كاهنة قريش
وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت الي عرف في وجهي التغير فاستوت جالسة
وانا يومئذ سيد قومي فقالت ما شان سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب
فقلت لها بلى اني رايت الليلة وانا نائم في الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهري قد نال راسها السماء
وضربت اغصانها الشرق والغرب ورايت نورا يظهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا
ورايت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ورايت رهطا من قريش
يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا فياخذهم
ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بي الشاب وقال
مهلا ليس لك منها نصيب قلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا
بها وسيعود اليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرايت لون الكاهنة قد تغير وقالت
لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبئ في الناس فتسرى عني
غمي فانظر يا ابا طالب لعلك تكون انت فكان ابو طالب يحدث الناس بهذا الحديث والنبي
صلى الله عليه وآله قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فقيل له فلم لا تؤمن
به فقال السبة والعار قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب ان ابا طالب كان مؤمنا ولكنه
كان يكتم الايمان ويظهر الشرك ليكون اشد تمكنا من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله
حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن
علي بن ابي سارة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ان ابا طالب اظهر الشرك
واسر الايمان فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج منها

فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة حدثنا احمد بن الصايغ عن محمد بن ايوب عن صالح بن
اسباط عن اسمعيل بن محمد وعلي بن عبد الله عن الربيع عن محمد السلمي عن سعيد بن طريف
عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله ما عبد ابي ولا جدي
عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت
على دين ابراهيم عليه السلام متمسكين به حدثنا علي بن احمد عن احمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل
عن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي عن سعيد بن مسلم عن تار مولى لبني مخزوم عن سعيد بن ابي صالح
عن ابيه عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله فراينا
في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ان لهذا الغلام لشانا عظيما قال فرايت في منامي انه خرج
من منخره طاير ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت
له قريش كلها فبينما الناس يتاملونه اذ صار نورا بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب
فلما انتبهت سالت كاهنة بني مخزوم فقالت لي يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه
ولد يصير اهل المشرق والمغرب له تبعا قال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج بآمنة وكانت
من اجمل نساء قريش واكملها واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وآله
اتيته فرايت النور بين عينيه يزهر فحملته شدة ريحه فحدثتني آمنة وقالت انه لما اخذني الطلق
واشتد بي الامر سمعت جلبة عظيمة وكلاما لا يشبه كلام الآدميين فرايت علما من سندس على
قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورايت نورا يسطع من راسه حتى بلغ السماء
ورايت قصور الشامات كلها شعلة نار ونورا ورايت حولي من القطاة امرا عظيما قد نشرت
اجنحتها حولي ورايت تابعة شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول آمنة ما لقيت الكهان و
الاصنام من ولدك ورايت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته
الا عبد المطلب قد دنا مني واخذ المولود فتفل في فيه ومعه طشت من ذهب مضروب بالزمرد
ومشط من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها
ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ثم رده

الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال فى امان الله وحفظه
وكلايته قد حشوت قلبك ايمانا وعلما وحلما ويقينا وحجى فانت خير البشر طوبى لمن ابتعك
وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة اخرى من حريرة بيضاء ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب
فضرب على كتفه ثم قال امرنى ربى ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال
هذا امانك من افات الدنيا فهذا ما رايت يا عباس بعينى فقال العباس وانا يومئذ اقرأ فكشفت
عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شانه ونسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامى حتى ذكرنى
رسول الله صلى الله عليه واله وكان سيف بن ذى يزن من العارفين بامر رسول الله صلى الله عليه واله وقد
بشر به عبد المطلب لما وفد عليه حدثنا محمد بن على بن ماجيلويه رحمه الله قال حدثنى عمى محمد بن ابى القاسم
عن محمد بن على الكوفى عن على بن حكيم عن عمرو بن بكار العيسى عن محمد بن السايب عن ابى صالح عن ابن
عباس وحدثنا محمد بن على بن حاتم البرمكى قال حدثنا ابو منصور محمد بن احمد بن ازهر بهراة عن
محمد بن اسحاق البصرى قال اخبرنا على بن حرب عن احمد بن عثمان بن حكيم عن عمرو بن بكير عن احمد بن
القاسم عن محمد بن السائب عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذى يزن بالحبشة وذلك بعد مولد
النبى صلى الله عليه واله بسنتين اتاه وفد العرب واشرافها وشعراؤها للتهنئة وتمدحه وتذكر ما كان
من بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه وفد من قريش ومعهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف و
امية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن خويلد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف
فى اناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاستاذنوا فاذا هو فى راس قصر يقال له غمدان وهو الذى
يقول فيه امية ابى الصلت اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا فى راس غمدان دارا منك محلالا فدخل
عليه الآذن فاخبره بمكانهم فاذن لهم فلما دخلوا عليه دنا عبد المطلب منه فاستاذنه فى الكلام
فقال له ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك فقد اذنا لك قال فقال عبد المطلب ان الله احلك
ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعذبت جرثومته
وثبت اصله وبسق فرعه فى اكرم موطن واطيب موضع واحسن معدن فانت ابيت اللعن ملك
العرب وربيعها الذى تخصب به وانت ايها الملك راس العرب الذى له تنقاد وعمودها الذى

عليه العماد ومعقلها الذى يلجأ اليها العباد وسلفك خير سلف وانت لنا منهم خير الخلف
فلن يخمل من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته
اشخصنا اليك الذى ابهجنا من كشفك الكرب الذى فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة
قال وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادن فدنا
منه ثم اقبل على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطى
عطاء جزيلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل واهل النهار
ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم قال ثم انهضوا الى دار الضيافة فاقاموا شهرا لا يصلون
اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انتبه انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه فى مجلسه واخلاه
ثم قال له يا عبد المطلب انى مفوض اليك من سر علمى امرا لو كان غيرك لم ابح له به ولكنى رايتك معدنه
فاطلعتك عليه طلعة فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره انى اجد فى
الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما
وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة
فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر فقال
اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة
فقال له عبد المطلب ابيت اللعن لقد اتيت بخبر ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله
واعظامه سالته من اساره ما ازداد به سرورا فقال ابن ذى يزن هذا حينه الذى يولد
فيه او قد ولد فيه اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولد سرارا والله باعثه
جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن
عرض ويستفتح بهم كرايم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويزجر الشيطان
قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال ايها الملك عز جدك
وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك سارّى بافصاح فقد اوضح لى الايضاح فقال ابن ذى
يزن والبيت ذى الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب قال فخر عبد المطلب

ساجدا قال ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيا مما ذكرته فقال كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرايم قومي اسمها آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هولاء الرهط الذين معك فاني لست آمنا من ان تدخلهم النفاسة من ان يكون الرياسة فيطلبون له الغوايل وينصبون له الحبايل وهم فاعلون وابناؤهم ولولا علمي ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى صرت بيثرب دار ملكه نصرة له لكني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اخاف فيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت ولاوطأت اسنان العرب عقبه ولكني صارف اليك عن غير تقصير بمن معك قال ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشر اماء وجنس من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال من ذهب وعشرة ارطال من فضة وكرش مملوة عنبرا قال وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول قال وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل له متى ذلك قال ستعلمن نبأ ما اقول ولو بعد حين وفي ذلك امية بن عبد شمس يذكر مسيرهم الى ابن ذي يزن يقول

جلبنا النصح تحمله المطايا على اكوار اجمال ونوق
مقلقلة مرافقها تعالى الى صنعاء من فج عميق
تؤم بنا ابن ذي يزن وتهدي ذوات بطونها امّ الطريق
وترعى من مخايله بروقا مواصلة الوميض الى بروق
فلما وافقت صنعاء صارت بدار الملك والحسب العريق
الى ملك يدر لنا العطايا بحسن بشاشة الوجه الطليق

وكان بحيراء الراهب ممن قد عرف النبي صلى الله عليه واله بصفته واسمه ونسبه قبل ظهوره بالنبوة وكان من المنتظرين لخروجه حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن موسى ومحمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي عن الهيثم عن محمد بن السايب عن ابي صالح

عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب عن ابي طالب قال خرجت ذات يوم الى الشام سنة ثمان من مولد رسول الله صلى الله عليه واله وكان في اشد ما يكون من الحر فلما اجمعت على السير قال لي رجال من قومي ما تريد ان تفعل بمحمد صلى الله عليه واله وعلى من تخلفه فقلت لا اريد ان اخلفه على احد يكون معي فقيل صغير في حر مثل هذا تخرجه معك فقلت والله لا يفارقني حيث ما توجهت ابدا واني لاوطي له الرحل فذهبت فحشوت له حشية وكنا ركبانا كثيرا فكان والله البعير الذي عليه محمد صلى الله عليه واله امامي لا يفارقني وكان يسبق الركب كلهم وكان اذا اشتد الحر جاءت اليه سحابة بيضاء تظله مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على راسه لا تفارقه وكانت ربما امطرت علينا السحابة بانواع الفواكه وهي تسير معنا وضاق الماء بنا في طريقنا حتى كنا لا نصيب قربة الا بدينارين وكنا حيث ما نزلنا تمتلي الحياض ويكثر الماء وتخضر الارض فكنا في كل خصب وطيب من الخير وكان فينا قوم قد وقفت جمالهم فيمشي اليها رسول الله صلى الله عليه واله فيمسح عليها فسارت باذن الله وبركة نبيه فلما قربنا من بصرى الشام اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشي كما تمشي الدابة السريعة حتى اذا قربت منا وقفت فاذا فيها الراهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله صلى الله عليه واله ساعة واحدة وكان الراهب لا يكلم الناس ولا يدري ما الركب وما فيه من التجار فلما نظر الى النبي صلى الله عليه واله عرفه فسمعته يقول ان كان احد فانت انت قال فنزلنا تحت شجرة عظيمة قريبة من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل وكان الركب تنزل تحتها فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه واله اهتزت الشجرة والقت اغصانها على رسول الله صلى الله عليه واله وحملت من ثلثة انواع من الفاكهة فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب جميع من معنا من ذلك فلما راى بحيراء الراهب ذلك ذهب فاتخذ طعاما لرسول الله صلى الله عليه واله بقدر ما يكفيه ثم جاء وقال من يتولى امر هذا الغلام فقلت انا فقال اي شيء تكون منه فقلت انا عمه فقال يا هذا ان له اعماما فاي الاعمام انت فقلت انا اخو ابيه من ام واحدة فقال اشهد انه هو والا فلست بحيراء ثم قال يا هذا اتاذن لي ان اقرب هذا الطعام منه ياكله فقلت له قربه اليه فالتفت الي النبي صلى الله عليه واله فقلت له يا بني

رجلا احب ان يكرمك فكل فقال هو لي دون اصحابي فقال بحيراء نعم هو لك خاصة فقال
النبي صلى الله عليه واله لا آكل دون هولاء فقال بحيراء انه لم يكن عندي اكثر من هذا فقال
افتاذن يا بحيراء ان ياكلوا معي فقال نعم كلوا بسم الله فاكل عليه السلام واكلنا معه فوالله لقد
كنا مائة وسبعين رجلا فاكل كل واحد منا حتى شبع وتجشا وبحيراء قايم على رسول الله
صلى الله عليه واله يذب عنه ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام في كل ساعة يقبل راسه
ويافوخه ويقول هو هو ورب المسيح والناس لا يفقهون فقال له رجل من الركبان لك لشانا
قد كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر فقال بحيراء والله ان لي لشانا وشانا واني لارى
ما لا ترون واعلم ما لا تعلمون وان تحت هذه الشجرة لغلام لو كنتم تعلمون منه ما اعلم لحملتموه
على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه والله ما اكرمتكم الا له ولقد رايته وقد اقبل نور امامه
ما بين السماء والارض ولقد رايت رجالا في ايديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه واخرين
ينثرون عليه انواع الفواكه ثم هذه السحابة التي لا تفارقه وصومعتي مشت اليه كما تمشي الدابة على
رجلها ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان وقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلثة
انواع من الفواكه فاكهتان للصيف وفاكهة للشتاء ثم هذه الحياض الذي غارت وذهبت ماؤها
ايام تمرج بني اسرائيل بعد الحواريين حين وردوا عليهم فوجدنا في كتاب شمعون الصفا انه
دعا عليهم فغارت وذهبت ماؤها ثم قال متى ما رايتم قد ظهر في هذه الحياض الماء فاعلموا
انه لاجل نبي يخرج في ارض تهامه مهاجرا الى المدينة اسمه في قومه محمد الامين وفي السماء احمد
وهو من اسمعيل بن ابراهيم لصلبه فوالله انه لهو ثم قال بحيراء يا غلام اسالك عن ثلث خصال
بحق اللات والعزى الا ما اخبرتنيها فغضب رسول الله عند ذكر اللات والعزى وقال لا
تسال بهما فوالله ما ابغضت شيئا كبغضهما انما هما صنمان من حجارة لقومي فقال بحيراء هذه واحدة
ثم قال فبالله الا ما اخبرتني قال فسل عما بدا لك فانك قد سالتني بالهي والهك الذي ليس
كمثله شيء وهو الله فقال اسالك عن نومك ويقظتك وهيئتك فاخبره عن نومه ويقظته
واموره وجميع شانه فوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته التي عنده فاكب عليه بحيراء
يقبل

يقبل رجليه ويقول له يا بني ما اطيبك واطيب ريحك يا اكثر النبيين اتباعا يا من بهاء نور
الدنيا من نوره يا من بذكره تعمر المساجد كاني بك قد قدت الاجناد والخيل الجياد وتبعك
العرب والعجم طوعا وكرها وكاني باللات والعزى وقد كسرتهما وقد صار البيت العتيق
لا يملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد كم من بطل من قريش والعرب تصرعه معك مفاتيح
الجنان والنيران معك الذبح الاكبر وهلاك الاصنام انت الذي لا تقوم الساعة حتى
تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة مهينة فلم يزل يقبل يديه مرة ورجليه مرة اخرى و
يقول لئن ادركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند انت سيد ولد ادم
وسيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين والله لقد ضحكت الارض يوم ولدت فهي
ضاحكة الى يوم القيمة فرحا بك والله بكت البيع والاصنام والشياطين فهي باكية الى يوم
القيمة انت دعوة ابراهيم وبشارة عيسى انت المقدس المطهر من انجاس الجاهلية ثم التفت
الى ابي طالب فقال ما يكون هذا الغلام منك فاني اراك لا تفارقه فقال ابو طالب هو ابني
فقال ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون والده الذي ولده حيا ولا امه فقال انه
ابن اخي وقد مات ابوه وامه حاملة به وماتت امه وهو ابن ست سنين فقال صدقت
هكذا هو ولكني ارى لك ان ترده الى بلده عن هذا الوجه فانه ما بقي على ظهر الارض يهودي
ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذا الغلام ولئن راوه وعرفوا منه ما عرفت
انا منه لا يبتغوه شرا واكثر ذلك من اليهود فقال ابو طالب ولم ذلك قال لانه كاين لابن
اخيك الرسالة والنبوة وياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وعيسى عليهما السلام فقال
ابو طالب كلا انشاء الله لم يكن الله ليضيعه ثم خرجنا به الى الشام فلما قربنا من الشام رايت
والله قصور الشامات كلها قد اهتزت وعلا منها نور اعظم من نور الشمس فلما توسطنا
الشام ما قدرنا ان نجوز سوق الشام من كثرة ما ازدحم الناس ينظرون الى وجه رسول الله
عليه السلام وذهب الخبر الى جميع الشامات حتى ما بقي فيها حبر ولا راهب الا اجتمع عليه فجاء حبر
عظيم كان اسمه نسطور فجلس مقابله ينظر اليه ولا يكلمه بشيء حتى فعل ذلك ثلثة ايام

متوالية فلما كانت الليلة الثالثة لم يصبر حتى قام اليه فدار خلفه كانه يلتمس منه شيئا فقلت يا راهب
كانك تريد منه شيا قال اجل انى اريد منه شيا ما اسمه قلت محمد بن عبد الله فتغير والله لونه
ثم قال افترى ان تامره ان يكشف لى عن ظهره لانظر اليه فكشف عن ظهره فلما راى الخاتم انكب عليه
يقبله ويبكى ثم قال يا هذا اسرع برد هذا الغلام الى موضعه الذى ولد فيه فانك لو تدرى كم عدو
له فى ارضنا لم تكن بالذى تقدمه معك فلم يزل يتعاهده فى كل يوم ويحمل اليه الطعام فلما خرجنا
منها اتاه بقميص من عنده فقال له ترى ان تلبس هذا القميص لتذكر نى به فلم يقبله ورايته
كارها فاخذت انا القميص مخافة ان يغتم وقلت انا البسه وعجلت به حتى رددته الى مكة فوالله
ما بقى بمكة يومئذ امراة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا استقبله شوقا اليه ما خلا ابو جهل
لعنه الله فانه كان فاتكا ماجنا قد ثمل من السكر وبهذا الاسناد عن عبد الله[٢] بن ابى بكر بن عمر بن
حزم عن ابيه عن جده ان ابا طالب قال لما فارقه بحيراء بكا بكاء شديدا واخذ يقول يا ابن
آمنة كانى بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الاقارب ولو علموا لكنت[٣] بمنزلة الاولاد
ثم التفت الى وقال اما انت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحتفظ فيه وصية ابيك
فان قريشا ستهجرك فيه فلا تبال فانى اعلم انك لا تؤمن به ظاهرا ولكن ستؤمن به[٤] ولدتلده
وسينصره نصرا عزيزا اسمه فى السموات البطل الهاصر والشجاع الانزع منه الفرخان المستشهدان
وهو سيد العرب ورئيسها وذو قربيها وهو فى الكتب اعرف من اصحاب عيسى[٤] فقال ابو طالب قد رايت
والله كل الذى وصفه بحيراء واكثر حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن
عمير عن ابان بن عثمان يرفعه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله اراد ابو طالب ان يخرج
الى الشام فى عير قريش فجاء رسول الله صلى الله عليه واله وتشبث بالزمام وقال يا عم على من تخلفنى
لا على ام ولا على اب وقد كانت امه توفى فرق له ابو طالب ورحمه واخرجه معه وكانوا اذا ساروا
تسير على راس رسول الله غمامة تظله من الشمس فمروا فى طريقهم برجل يقال له بحيراء فلما راى
الغمامة تظله من الشمس تسير معهم نزل من صومعته فاخذ لقريش طعاما وبعث اليهم يسالهم ان
ياتوه وقد كانوا نزلوا تحت شجرة فبعث اليهم يدعوهم الى طعامه فقالوا له يا بحيراء والله ما كنا

نعهد هذا منك قال قد احببت ان تاتونى فاتوه وخلفوا رسول الله صلى الله عليه واله
فى الرحل فنظر بحيراء الى الغمامة قائمة فقال له هل بقى منكم احد لم ياتنى فقالوا ما بقى منا الا غلام
حدث خلفناه فى الرحل فقال لا ينبغى ان يتخلف عن طعامى احد منكم فبعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه واله فلما اقبل اقبلت الغمامة فلما نظر اليه بحيراء قال من هذا الغلام قالوا ابن
هذا واشاروا الى ابى طالب فقال له بحيراء هذا ابنك فقال ابو طالب هذا ابن اخى قال ما فعل
ابوه قال توفى وهو حمل فقال بحيراء لابى طالب رد هذا الغلام الى بلاده فانه ان علمت منه
اليهود ما اعلم منه قتلوه فان لهذا شانا من الشان هذا نبى هذه الامة هذا نبى السيف

باب فى ذكر ما حكاه خالد بن اسيد بن ابى العاص وطليق ابن ابى سفيان بن امية عن كبير رهبان فى طريق الشام من معرفته بامر النبى صلى الله عليه واله

حدثنا احمد بن الحسن القطان وعلى بن احمد بن موسى ومحمد بن احمد رضى الله عنه قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن
زكريا القطان عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال حدثنى ابى وحدثنى الهيثم بن عمرو
المزنى عن عمه عن يعلى النسابة قال خرج خالد بن اسيد بن ابى العاص وطليق بن ابى سفيان ابن
امية تجارا الى الشام سنة خرج رسول الله م فيها فكانا معه وكانا يحكيان انهما رايا فى مسيره وركوبه
مما يصنع الوحش والطير فلما توسطنا سوق بصرى اذا نحن بقوم من الرهبان قد جاؤا متغيرى
الالوان كان على وجوههم الزعفران ترى منهم الرعدة فقالوا نحب ان تاتوا اكبرنا فانه ههنا
قريب فى الكنيسة العظمى فقلنا ما لنا ولكم فقالوا ليس يضركم من هذا شىء ولعلنا نكرمكم وظنوا
ان واحدا منا محمد صلى الله عليه واله فذهبنا معهم حتى دخلنا معهم الكنيسة العظيمة البنيان
فاذا كبيرهم قد توسطهم وحوله تلامذته وقد نشر كتابا فى يده فاخذ ينظر الينا مرة وفى الكتاب مرة
فقال لاصحابه ما صنعتم شيئا لم تاتونى بالذى اريد وهو الآن ههنا ثم قال لنا من انتم فقلنا رهط
من قريش فقال من اى قريش فقلنا من بنى عبد شمس فقال لنا معكم غيركم فقلنا نعم شاب من بنى هاشم
نسميه يتيم بنى عبد المطلب فوالله لقد نخر نخرة كاد ان يغشى عليه ثم وثب فقال اوه اوه هلكت
النصرانية والمسيح ثم قام واتكى على صليب من صلبانه وهو مفكر وحوله ثمانون رجلا من البطارقة

والتلامذة فقال لنا فيخف عليكم ان ترونيه فقلنا اله نعم فجاء معنا فاذا نحن بمحمد صلى الله عليه واله
قايم فى سوق بصرى والله لكانا لم نر وجهه يوميذا الا هلالا يتلالأ من وجهه قد ربح الكثير واشترى
الكثير فاردنا ان نقول للقس هو هذا فاذا هو قد سبقنا فقال هو هو قد عرفته والمسيح فدنا منه
وقبل راسه وقال انت المقدس ثم اخذ يساله عن اشياء من علاماته فاخذ النبى صلى الله عليه واله
يخبره فسمعناه يقول لئن ادركت زمانك لاعطين السيف حقه ثم قال لنا اتعلمون ما معه
معه الحيوة والموت من تعلق به حيّ طويلا ومن زاغ عنه مات موتا لا يحيى بعده ابدا هو
الذى معه الربح الاعظم ثم قبّل وجهه ورجع راجعا وكان ابو المويهب الراهب من
العارفين بامر النبى صلى الله عليه واله وصفته وبوصيّة امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم
حدثنا احمد بن الحسن القطّان وعلى بن احمد بن موسى ومحمد بن احمد الشيبانى رضى الله عنهم
قالوا حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطّان قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن محمد قال
حدثنى ابى وقيس بن سعيد الديلمى عن عبد الله بن بجيراء الفقعسى عن بكر بن عبد الله الاشجعى
عن ابائه قالوا خرج سنة خرج رسول الله صلى الله عليه واله وعبد مناة بن كنانة ونوفل
بن معوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدى تجّارا الى الشام فلقيهما ابو المويهب الراهب
فقال لهما من انتما قالوا نحن تجار من اهل الحرم من قريش فقال لهما من اى قريش فاخبراه
فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما قالا نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد صلى الله عليه واله
فقال ابو المويهب اياه والله اردت فقالا والله ما فى القريش اخمل منه ذكرا انما يسمونه يتيم قريش
وهو اجير لامراة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو
فقال لهما تدلان عليه فقالا تركناه فى سوق بصرى فبيناهم فى الكلام اذ طلع عليهم رسول الله
صلى الله عليه واله فقال هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه
واخرج شيئا من كمّه لا ندرى ما هو ورسول الله صلى الله عليه واله يابى ان يقبله فلما فارقه
قال لنا تسمعان منى هذا نبى آخر هذا الزمان والله سيخرج الى قريب فيدعوا الناس الى شهادة
ان لا اله الا الله فاذا رايتم ذلك فاتبعوه ثم ولد لعمّه ابى طالب ولد يقال له على فقلنا الا قال

اما ان يكون قد ولد او يولد فى سنته هو اول من يؤمن به نعرفه وانا نجد صفته عندنا بالوصية
كما نجد صفة محمد صلى الله عليه واله بالنبوة وانه سيد العرب وربّيها وذو قرنيها يعطى السيف
حقه اسمه فى الملاء الاعلى هو اعلى الخلايق يوم القيمة بعد الانبياء ذكرا وتسمية الملائكة البطل
الازهر المفلج لا يتوجه الى وجه الا افلج وظفر والله لهو اعرف بين اصحابه من الشمس الطالعة

باب خبر سطيح حدثنا احمد بن محمد بن رزمة القزوينى قال حدثنا الحسن بن على بن نصر
بن منصور الطوسى عن على بن حرب الموصلى الطائى عن ابى ايوب يعلى بن عمران من ولد جرير بن
عبد الله قال حدثنى مخزوم بن هانى المخزومى عن ابيه وقد اتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت
ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه واله ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة و
غاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف سنة وراى المؤبذان ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت فى بلادها فلما اصبح كسرى هاله ما راى فتصبّر عليها
تشجعا ثم راى الا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وجلس على سريره وجمعهم فاخبرهم بما راى
فبيناهم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما على غمه وقال المؤبذان وانا اصلح الله
الملك قد رايت فى هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه فى الابل والخيل فقال اى شئ يكون هذا يا
مؤبذان وكان اعلمهم فى انفسهم فقال حادث يكون فى ناحية العرب فكتب عند ذلك من
كسرى الملك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجّه الىّ برجل عالم بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه
بعبد المسيح بن عمرو بن حيّان بن نفيلة الغسانى فلما قدم عليه قال اعندك علم ما اريد ان
اسالك عنه قال ليسالنى الملك ويخبرنى فان كان عندى علم منه والا اخبرته من يعلمه فاخبره
بما راى فقال علم ذلك عند خال لى يسكن بمشارق الشام يقال له سطيح قال فاته فاساله واخبرنى
بما يرد عليك فخرج عبد المسيح حتى ورد على سطيح وقد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه
فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا عبد المسيح يقول اصمّ ام يسمع غطريف اليمن ام فاز فازلمّ
ام به شاء والغبن اتاك شيخ الحىّ من آل سنن وامه من آل ذئب بن حجن ابيض الخطبة
اعيت من ومن ازرق ضخم الناب صرّار الاذن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن ابيض

القس ايضا رئيس من رؤساء النصارى

فضعاض الرداء والبدن رسول قيل العجم كسرى للوس يجوب فى الارض علنداة شجن طورا
ويهوى بى وجن حتى اتا عار الحيامى والفطن تلفه فى الريح بوغاء الزمن ولما سمع سطيح
شعره فتح عينيه فقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك
ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب
الهراوة وفاض وادى السماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم
ملوك وملكات على عدد الشرافات وكلما هو آت آت ثم مضى سطيح مكانه فنهض عبد
المسيح الى رحله وهو يقول شمر فانك ماضى شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير ان يمس
ملك بنى ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوار دهارير فربما ربما اضحوا بمنزلة تهاب
صولتهم الاسد المهاصير فيهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وشابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور وهم بنو الام اما ان راو نشبا
فذاك محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان فى قرن والخير متبع والشر محذور قال فلما قدم
على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور فملك منهم
عشرة فى اربعة سنين وملك الباقى الى امارة عثمان وكان سطيح قد ولد فى سيل العرم فعاش
الى ملك ذى نواس وذلك اكثر من ثلثين قرنا وكان مسكنه بالبحرين فتزعم عبد القيس انه
منهم وتزعم الازد انه منهم واكثر المحدثين قالوا انه من الازد ولا يدرى ممن هو غير ان
عقبه يقولون نحن من الازد باب خبر يوسف اليهودى فى معرفته بالنبى صلى الله عليه واله
وبصفته وعلاماته حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن
ابى عمير عن ابان بن عثمان يرفعه باسناده قال لما بلغ عبد الله بن عبد المطلب زوجه عبد
المطلب آمنة بنت وهب الزهرى فلما تزوجها حملت برسول الله صلى الله عليه واله فروى
عنها انها قالت لما حملت برسول الله صلى الله عليه واله لم اشعر بالحمل ولم يصبنى ما يصيب
النساء من ثقل الحمل ورايت فى نومى كان آتيا اتانى فقال لى قد حملت بخير الانام فلما حان وقت

الولادة خف ذلك على حتى وضعته وهو يتقى الارض بيديه وركبتيه ورفع راسه الى السماء وخرج
منى نور ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا عن السماء ورات قريش
الشهب والنجوم تسير فى السماء ففزعوا من ذلك وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن
المغيرة واخبروه بذلك وكان شيخا كبيرا مجربا فقال انظروا الى هذه النجوم التى يهتدى بها
فى البر والبحر فان كانت قد زالت فهو قيام الساعة وان كانت هذه ثابتة فهو لامر قد حدث
وابصرت الشياطين ذلك فاجتمعوا الى ابليس فاخبروه بانهم قد منعوا من السماء ورموا بالشهب
فقال اطلبوا فان امرا قد حدث فجالوا فى الدنيا ورجعوا فقالوا لم نر شيا فقال انا لهذا فخرق
ما بين المشرق فلما انتهى الى الحرام وجد الحرم محفوفا بالملائكة فلما اراد ان يدخل صاح به
جبرئيل عليه السلام فقال اخسأ يا ملعون فجاء من قبل حراء فصار مثل الصرد قال يا جبرئيل
ما هذا قال هذا نبى قد ولد وهو خير الانبياء قال هل لى فيه نصيب قال لا قال ففى امته قال نعم قال
قد رضيت قال وكان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما راى النجوم يقذف بها ويتحرك قال هذا
نبى قد ولد فى هذه الليلة وهو الذى نجده فى كتبنا انه اذا ولد وهو اخر الانبياء رجمت الشياطين
وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الى نادى قريش وقال يا معشر قريش هل فيكم الليلة مولود قالوا
لا قال اخطاتم والتورية ولد اذا بفلسطين وهو اخر الانبياء وافضلهم فتفرق القوم فلما رجعوا
الى منازلهم اخبر كل رجل اهله بما قال اليهودى فقالوا لقد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن فى هذه
الليلة فاخبروا بذلك يوسف اليهودى فقال قبل ان اسالكم او بعده فقالوا قبل ذلك قال فاعرضوه
على فمشوا الى باب آمنة فقالوا اخرجى ابنك ينظر اليه هذا اليهودى فاخرجته فى قماط فنظر
فى عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء بين كتفيه وعليها شعرات فلما نظر اليه وقع
الى الارض مغشيا عليه فتعجب منه قريش وضحكوا فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبى السيف
ليبيرنكم وقد ذهبت النبوة من بنى اسرائيل الى اخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بما اخبر اليهودى
ونشا رسول الله صلى الله عليه واله فى اليوم كما ينشا غيره فى الجمعة وينشا فى الجمعة كما ينشا غيره فى الشهر
باب خبر ابن حواش اليهودى المقبل من الشام حدثنا قال حدثنا على بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن

هاشم عن محمد بن ابی عمیر واحمد بن محمد بن ابی نصر البزنطی جمیعا عن ابان بن عثمان الاحمر عن
ابان بن تغلب عن عکرمة عن ابن عباس قال لما دعا رسول الله صلی الله علیه واله بکعب ابن
اسد لیضرب عنقه فاخرج وذلک فی غزوة بنی قریضة نظر الیه رسول الله صلی الله علیه واله
فقال له یا کعب اما نفعک وصیة ابن حواش الحبر المقبل من الشام فقال ترکت الخمر والخمیر وجیئت
الی البؤس والتمور لنبی یبعث اوان خروجه یکون مخرجه بمکة وهذه دار هجرته علیه السلام وهو
الضحوک القتال یجتزی بالکسرة والتمیرات ویرکب الحمار العاری فی عینیه حمرة وبین کتفیه
خاتم النبوة یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی یبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال
کعب قد کان ذلک یا محمد ولولا ان الیهود تعیرنی انی جبنت عند القتل لامنت بک وصدقتک
ولکنی علی دین الیهودیة علیه احیی وعلیه اموت فقال رسول الله صلی الله علیه واله قدموه
فاضربوا عنقه فقدم وضربت عنقه وکان زید بن عمرو بن نفیل یطلب الدین الحنیف ویعرف
امر النبی صلی الله علیه واله وینتظر خروجه وخرج فی طلبه فقتل فی الطریق حدثنا ابو الحسین
احمد بن محمد بن الحسین البزاز النیسابوری قال حدثنا محمد بن یعقوب عن یوسف عن احمد بن
عبد الجبار العطاردی عن یونس بن بکیر عن محمد بن اسحاق بن بشار المدنی قال کان زید بن
عمرو بن نفیل اجمع علی الخروج من مکة یضرب فی الارض ویطلب الحنفیة دین ابراهیم علیه السلام
وکانت امراته صفیة بنت الحضرمی کلما ابصرته قد نهض الی الخروج واراده اذنت به
الخطاب بن نفیل فخرج زید الی الشام یلتمس ویطلب فی اهل الکتاب الاول دین ابراهیم
علیه السلام ویسال عنه فلم یزل فی ذلک فیما یزعمون حتی اتی الموصل والجزیرة کلها ثم اقبل
حتی اتی الشام فجال فیها حتی اتا راهبا من اهل البلقاء فتبعه وکان ینتهی الیه علم النصرانیة فیما
یزعمونه فساله عن الحنیفیة دین ابراهیم ع فقال له الراهب انک لتسال عن دین ما انت بواجد
له الآن من یحملک علیه الیوم لقد درس علمه وذهب من کان یعرفه ولکنه قد اظلک خروج
نبی یبعث بارضک التی خرجت منها بدین ابراهیم علیه السلام الحنفیة فعلیک ببلادک فانه
مبعوث الآن هذا زمانه ولقد کان شام الیهودیة والنصرانیة فلم یرض شیئا منها فخرج
مسرعا

مسرعا
فزعا حین قال له الراهب ما قال یرید مکة حتی اذا کان بارض لخم عدوا علیه فقتلوه فقال ورقة
بن نوفل وکان قد اتبع مثل رای زید ولم یفعل فی ذلک ما فعل فبکاه ورقة وقال فیه رشدت
وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من النار حامیا بدینک ربا لیس رب کمثله وترکک
اوثان الطواغی کاهیا وقد یدرک الانسان رحمة ربه ولو کان تحت الارض ستین وادیا
وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن اسحق بن بشار المدنی قال حدثنی محمد بن جعفر بن الاثیر
ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسین التمیمی ان عمر بن الخطاب وسعید بن یزید قالا
یا رسول الله تستغفر لزید قال نعم فاستغفروا له فانه یبعث امة واحدة حدثنا احمد بن محمد بن
الحسین البزاز قال حدثنا محمد بن یعقوب بن یوسف عن احمد بن عبد الجبار عن یونس بن
بکیر عن المسعودی عن نفیل بن هشام عن ابیه ان جده سعید بن زید سال رسول الله صلی الله
علیه واله عن ابیه زید بن عمرو فقال یا رسول الله ان زید بن عمرو کان کما رایت وکما بلغک
فلو ادرکک لآمن بک فاستغفر له قال نعم فاستغفر له وقال انه یجیء یوم القیمة امة واحدة
وکان فیما ذکروا یطلب الدین فمات وهو فی طلبه قال مصنف هذا الکتاب حال النبی صلی الله
علیه واله قبل ظهوره حال قائمنا وصاحب زماننا علیه السلام فی وقتنا هذا وذلک انه لم یعرف
خبر النبی صلی الله علیه واله فی ذلک الوقت الا الاحبار والرهبان والذین قد انتهی الیهم
العلم به فکان الاسلام غریبا فیهم وکان الواحد منهم اذا سال الله تبارک وتعالی تعجیل
فرج نبیه صلی الله علیه واله واظهار نبوته سخر منه اهل الجهل والضلال فقالوا حتی یخرج
هذا النبی الذی تزعمون انه نبی السیف وان دعوته تبلغ المشرق والمغرب وانه تنقاد له ملوک
الارض کما یقول الجهال لنا فی وقتنا متی یخرج هذا المهدی الذی تزعمون انه لابد من خروجه
وظهوره وینکره قوم ویقربه اخرون وقال النبی صلی الله علیه واله ان الاسلام بدا غریبا
وسیعود کما بدا فطوبی للغرباء فقد عاد الاسلام کما قال علیه السلام غریبا فی هذا الزمان کما بدأ
وسیقوی بظهور ولی الله وحجته کما قوی بظهور نبی الله ورسوله وتقر بذلک اعین المنتظرین
له والقایلین بامامته کما قرت اعین المنتظرین لرسول الله صلی الله علیه واله والعارفین به

بعد ظهوره فان الله لينجز لاوليائه ما وعدهم ويعلى كلمته ويتم نوره ولو كره المشركون حدثنا
جعفر بن على بن الحسن بن على بن عبد الله بن المغيرة الكوفى قال حدثنى جدى الحسن بن
على عن جده عبد الله المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابائه عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الاسلام بدأ غريبا وسيعود
غريبا فطوبى للغرباء حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى العمرى السمرقندى رضى الله عنه
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن العمركى
بن على البوفكى عن الحسن بن على بن فضال عن على بن موسى الرضا ع عن ابيه موسى جعفر
عن جعفر بن محمد عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على بن ابى طالب ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء عن ابيه على ع

باب العلة

التى من اجلها يحتاج الى الامام حدثنا ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن
محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى
عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له اتبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام ساعة
لساخت حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار
عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل عن ابى
الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اتبقى الارض بغير امام فقال لا قلت فانا نروى عن ابى
عبد الله ع انها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الارض او على العباد فقال لا تبقى
اذا لساخت حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن
عيسى بن عبيد عن ابى عبد الله زكريا بن محمد المؤمن عن ابى هراسة عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله حدثنا
ابى رحمه الله قال سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن مهزيار عن على بن
مهزيار عن الحسن بن سعيد عن ابى على الجبلى عن ابان بن عثمان عن زرارة بن اعين عن
ابى عبد الله عليه السلام فى حديث له فى الحسين بن على ع انه قال فى اخره ولولا من على الارض

من حجج الله لنفضت الارض ما فيها والقت ما عليها ان الارض لا تخلو ساعة من الحجة حدثنا ابى
رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن ابى داود سليمان
بن سفيان المسترق عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابى الحسن الرضا عليه السلام انا روينا
عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال ان الارض لا تبقى بغير امام او تبقى ولا امام فيها فقال معاذ الله
لا تبقى ساعة اذا لساخت حدثنا ابى رحمه الله قال حدثنا الحسن بن احمد المالكى عن ابيه عن
ابراهيم بن ابى محمود قال قال الرضا عليه السلام نحن حجج الله فى ارضه وخلفاؤه فى عباده و
امناؤه على سره ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ونحن شهداء الله واعلامه فى بريته بنا
يمسك السموات والارض ان تزولا وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ولا تخلو الارض من قائم منا
ظاهر او خائف ولو خلت يوما بغير حجة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله حدثنا ابى رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا ابراهيم بن مهزيار عن اخيه
على بن مهزيار عن محمد بن ابى عمير عن سعد بن ابى خلف عن ابى زياد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها عالم ان الارض لا يصلحها الا ذلك ولا
يصلح الناس الا ذلك وبهذا الاسناد عن على بن مهزيار عن الحسن بن على الخزاز عن احمد بن عمر
قال سالت ابا الحسن عليه السلام اتبقى الارض بغير امام قال فقال لا قلت فانا نروى انها لا تبقى الا ان
تسخط الله على العباد فقال لا تبقى اذا لساخت حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا
سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب
عن ابى عبد الله المؤمن والحسن بن على بن فضال عن ابى هراسة عن ابى جعفر ع قال لو ان
الامام رفع من الارض لماجت الارض باهلها كما يموج البحر باهله حدثنا ابى ومحمد بن الحسن
رضى الله عنهما قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا محمد بن عيسى و
محمد بن الحسين بن ابى الخطاب جميعا عن محمد بن سنان عن حمزة الطيار سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول لو لم يبق فى الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة او كان الباقى الحجة الشك
من محمد بن سنان وبهذا الاسناد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابى الصباح

عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لم يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة
والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيا ردهم واذا نقصوا اشيئا اكمل لهم ولولا ذلك التبست على المؤمنين
امورهم وبهذا الاسناد عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قال
ابوعبدالله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لما عرف الحق
من الباطل حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله
بن جعفر عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن هلال في حال استقامته عن محمد بن ابي عمير وعن ابن
اذينه عن زرارة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام يمضي الامام وليس له عقب قال لا يكون
ذلك قلت فيكون قال لا يكون الا ان يغضب الله عز وجل على خلقه فيعاجلهم حدثنا ابي
ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا عبدالله بن جعفر عن محمد بن احمد عن ابي سعيد
الغضنفري عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لو بقيت
الارض يوما بلا امام منا لساخت باهلها ولعذبهم الله باشد عذابه ان الله تبارك وتعالى
جعلنا حجة في ارضه واماناً لاهل الارض لن يزالوا في امان من ان تسيخ بهم الارض ما دمنا
بين اظهرهم فاذا اراد الله ان يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا
الله ثم يفعل الله ما يشاء واحب حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله
بن جعفر الحميري عن احمد بن هلال عن سعيد بن جناح عن سليمان الجعفي قال سالت
ابا الحسن الرضا عليه السلام فقلت تخلوا الارض من حجة لو خلت من حجة طرفة عين ماجت
باهلها حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر
الحميري جميعا عن محمد بن عيسى عن علي بن اسمعيل الميثمي ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى
بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما ترك الله الارض بغير عالم ينقص
ما زادوا ويزيد ما نقصوا ولولا ذلك لاختلف على الناس امورهم حدثنا ابي رحمه الله قال
حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
فضالة بن ايوب عن داود عن فضيل الرسان قال كتب محمد بن ابراهيم الى ابي عبدالله عليه السلام

اخبرنا ما فضلكم اهل البيت فكتب اليه ابو عبدالله عليه السلام ان الكواكب جعلت في السماء اماناً لاهل
السماء فاذا ذهبت نجوم السماء جاء اهل السماء ما كانوا يوعدون وقال رسول الله صلى الله عليه واله جعل
اهل بيتي اماناً لامتي فاذا ذهب اهل بيتي جاء امتي ما كانوا يوعدون حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي
قال حدثنا احمد بن عبد العزيز الجعد ابو بكر عن عبد الرحمن بن صالح عن عبيد الله بن موسى عن موسى
بن عبيدة عن اياس بن سلمة عن ابيه يرفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل
السماء واهل بيتي امان لامتي حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا ابو بكر محمد بن السري بن سهل عن عباس
بن الحسين عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهبت السماء واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبدالله بن عبد الرحمن البصري عن ابي المغراء
احمد بن المثنى العجلي عن ابي بصير عن خيثمة الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن
جنب الله ونحن صفوته ونحن حوزته ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله عز وجل
ونحن حجج الله ونحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن
من بنا يفتح وبنا يختم ونحن ائمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون
السابقون ونحن الاخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تاخر عنا غرق
ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله ونحن من
نعمة الله عز وجل على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن الذين
تختلف الملئكة الينا ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى
الجنة ونحن عرى الاسلام ونحن الجسور والقناطر لمن مضى عليها لم يسبق ومن تخلف عنها محق
ونحن سنام الاعظم ونحن الذين انزل الله بنا الرحمة وبنا يسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف
عنكم العذاب فمن عرفنا وابصرنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا حدثنا ابي رحمه الله
قال حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى

عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله الطفيل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين صلوات الله عليه اكتب ما املي عليك فقال يا نبي الله اتخاف علي النسيان فقال لست اخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك ان يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك قال قلت يا رسول الله ومن شركائي قال الائمة من ولدك بهم تسقى امتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم ينزل الرحمة من السماء وهذا اولهم واومى بيده الى الحسن عليه السلام ثم اومى الى الحسين ثم قال عليه السلام الائمة من ولده حدثنا محمد بن احمد الشيباني قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن الفضل بن الصقر العبدي عن معوية عن سليمان بن مهران الاعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن الذين وبنا يمسك الارض ان تمور باهلها وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله ادم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او خائف مغمور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغايب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله يا هشام قال لبيك يا بن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته قال هشام جعلت فداك يا بن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك قال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجدها فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء من صوف مؤتزر بها وشملة مرتد بها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر

محمد بن علي عن ابيه ع

ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه ع

القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تاذن لي فاسالك عن مسئلة قال فقال نعم قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السوال اذا نزل شيء كيف تسال عنه فقلت هكذا مسالتي فقال يا بني سل وان كانت مسالتك حمقاء قلت انبئني فيها قال فقال لي سل قال فقلت الك عين قال نعم قال قلت فما ترى قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما اللين من الخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به بين الامور الواردة على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته اوذاقته اوراته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال فقلت ولا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم قال قلت يا ابا مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك يرد اليك شكك وحيرتك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا فقال اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا قلت يا بن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام باب قال مصنف هذا الكتاب وتصديق قولنا ان الامام يحتاج اليه لبقاء العالم على صلاحه انه ما عذب الله عز وجل امة الا وامر نبيها بالخروج من بين اظهرهم كما قال الله عز وجل في قصة نوح فلما جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم وامره الله عز وجل ان يعتزل عنهم مع اهل الايمان ولا يبقى مختلطا بهم وقال الله عز وجل له ولا تخاطبني في الذين

اذا ترى شيئا

قال اعرف به ح

فما تصنع به قال ح

قال ح

و ينفي ما شكت فيه ح

من علمك هذا قلت يا بن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام ح